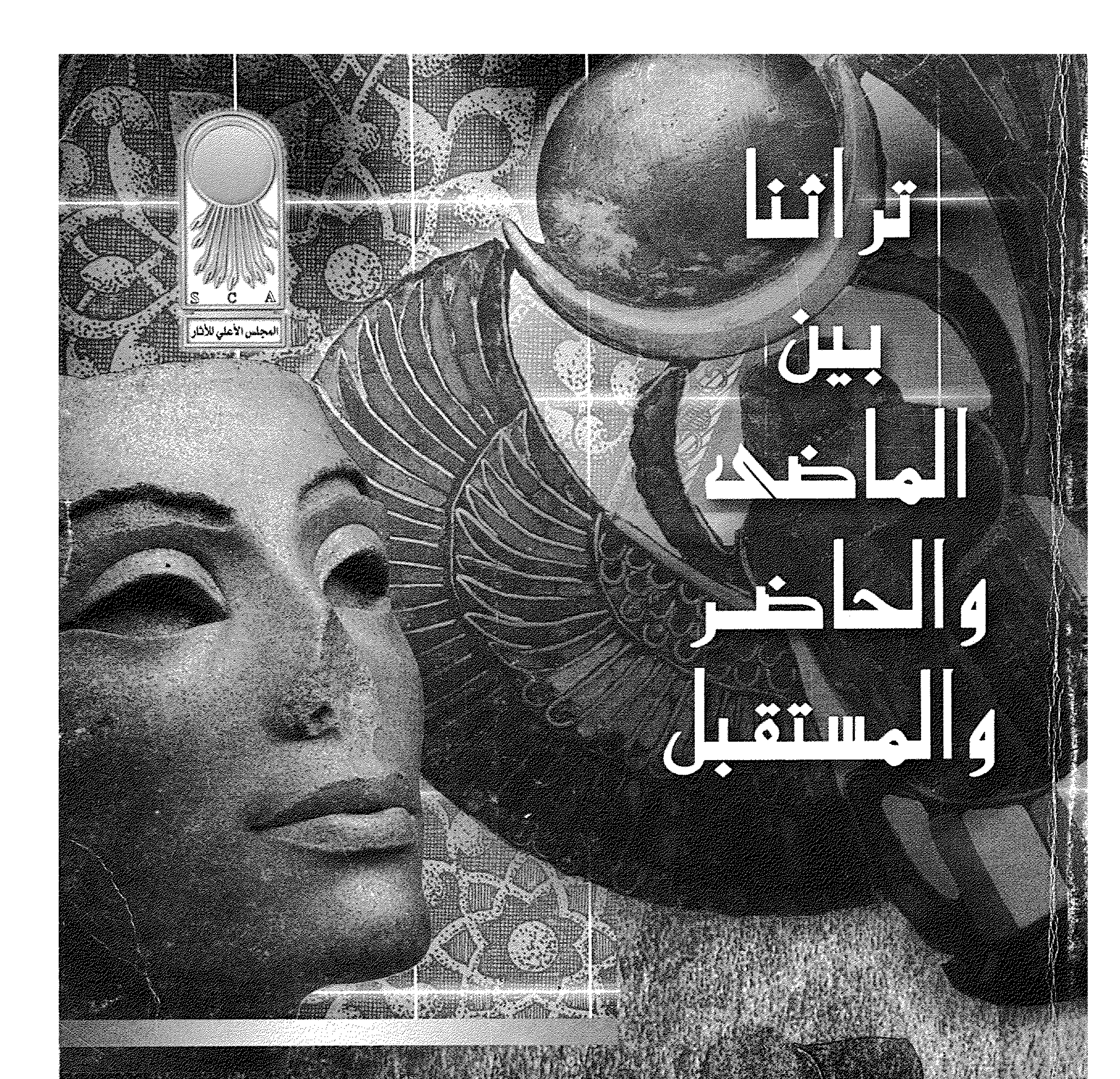
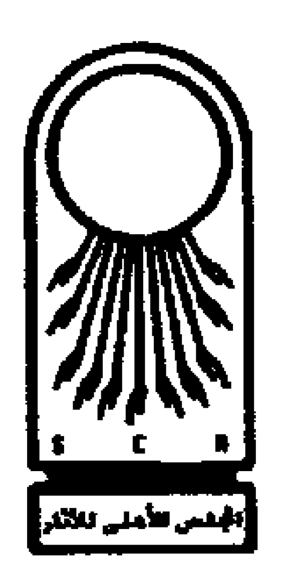


تراثنا بين الماضى والحاضر والمستقبل

التربية المتحفية.... لماذا؟

تأليف : د. وفاء الصديق

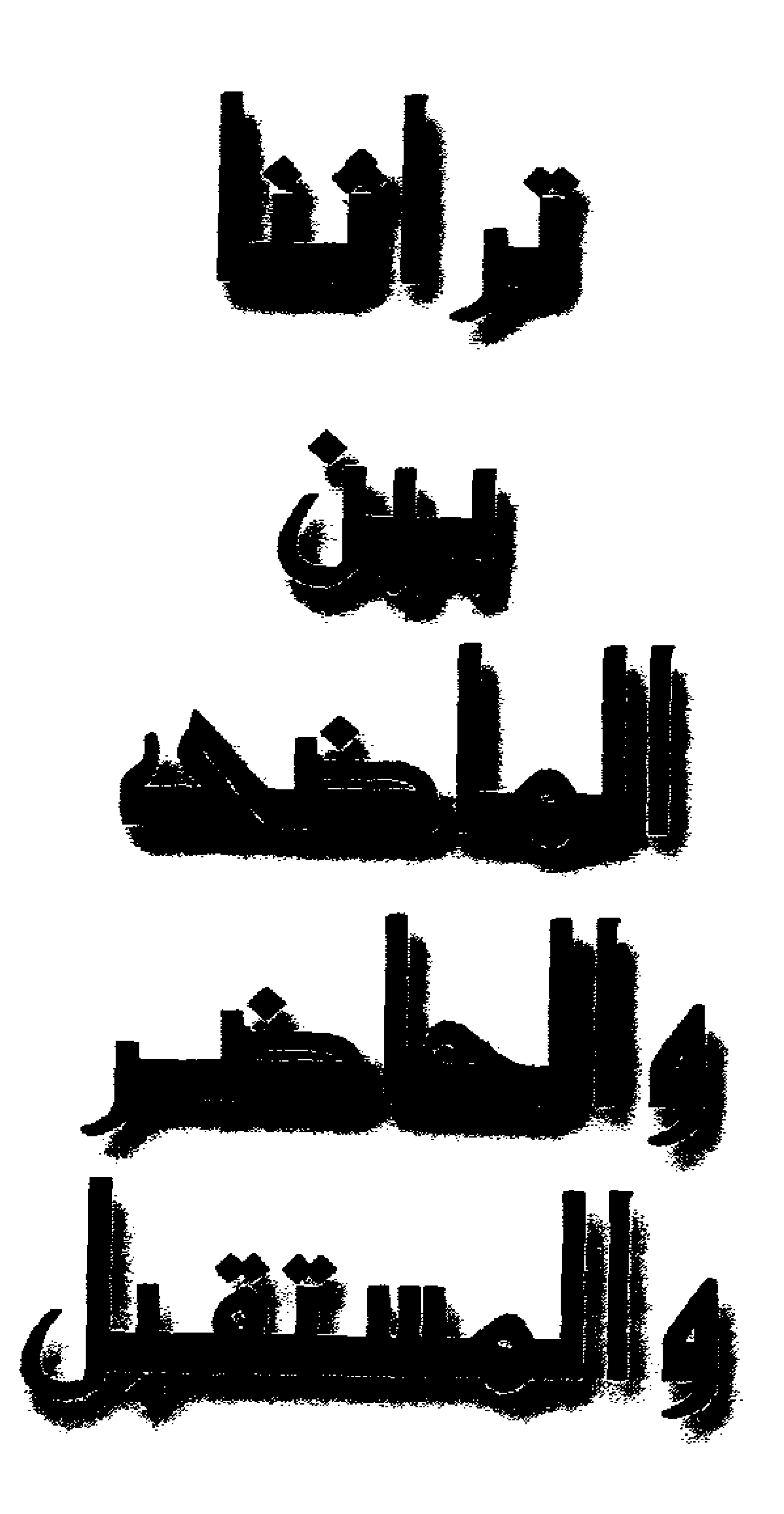


وزارة الثقافة
المجلس الأعلى للآثار

تصميم وتنفيذ: آمال صفوت الألفى
مطابع المجلس الأعلى للآثار

نحو وعي حضاري معاصر
سلسلة الثقافة الاثرية والتاريخية
مشروع المائة كتاب

٣٦



تأليف :
د. وفاء الصديق

مقدمة

يمر قطار العمر بمحطات كثيرة، نتعلم منها، تؤثر فينا ونتأثر بها. ولكل محطة من تلك المحطات قصص وذكريات تترك أثرها فى نفوسنا. فعندما سافرت إلى الولايات المتحدة الأمريكية لدراسة الدكتوراه فى الآثار المصرية عام ١٩٨٠ بجامعة بنسلفانيا، وجدت أن بالجامعة متحف يطلق عليه "متحف الجامعة"، وقد أعجبتنى هذه الفكرة، وخلال السبع سنوات التى أمضيتها شاهدت خلالها برنامج متكامل للتوعية الأثرية والتربية المتحفية.

حيث أقامت الجامعة مدرسة خاصة للأطفال، بها قاعات خاصة ليتدربوا فيها على صنع تماثيل من الصلصال، وبعدها يعرف الطفل قصة وتاريخ ذلك التمثال الذى صنعه بيده، وكنا نحاضرهم عن الآثار المصرية القديمة. وليس هذا فقط بل كان هناك برامج للمحاضرات يتنقل فيها طلاب الدراسات العليا إلى مكتبة الولاية العامة للالتقاء بالكبار والأطفال، مما كان له الأثر الكبير فى التنوع الفكرى للأطفال، مما يجعل الطفل على دراية بالحضارات القديمة المختلفة.

وذات مرة سألتنى السيدة التى كانت مسئولة عن التربية المتحفية قائلة: "هل يمكننا أن نعلن عن احتفال المتحف بعيد ميلاد أبو الهول؟"، وقد أجبتها قائلاً: "لما لا، إنها فكرة سديدة حيث يوجد لديكم ثالث أكبر تمثال لـ "أبو الهول" يمثل الملك مرنبتاح ابن الملك رمسيس الثانى"؛ وبالفعل أعلنوا فى كل مكان أن المتحف سوف يحتفل بعيد ميلاد "أبو الهول"، وقد استغلوا هذا الاحتفال خير استغلال من أجل إنماء المعرفة لدى المواطنين.

وبمجرد أن توليت مسئولية أمانة المجلس الأعلى للآثار كان تفكيرى للوهلة الأولى نحو ضرورة البدء فى عمل برنامج متكامل للتربية المتحفية، حيث أقمنا مدرسة المتحف المصرى للأطفال، وقد سعدنا جميعاً ونحن نرى مستقبل مصر يتعلم تاريخ وحضارة بلده، وبعدها أقام الأطفال حفلاً بمناسبة التخرج. ولم نكتفى بمدرسة الأطفال وحدها فكانت فكرة أقامه مدرسة المتحف المصرى للكبار، والتى تخرجت منها أول دفعة هذا العام، وقررنا أن تبدأ هذا العام المدرسة العليا للآثار لدراسة موضوعات مختلفة فى الآثار منها ما يدور عن الفن المصرى القديم والأهرامات وغيرها من الموضوعات المتصلة بمجال الآثار. وكل تلك البرامج سوف نقرها فى

مختلف متاحف مصر، خاصة المتاحف الجديدة الجارى إنشاؤها والبالغ عددها حوالى ١٣ متحف.

والنقطة الهامة هنا هو ضرورة وجود مجموعة من الكوادر الشبابية المؤمنة بالتربية المتحفية، التى لديها القدرة الفكرية والرغبة الحقة فى عمل برنامج متكامل يقوم بتنفيذه خلال العام سواء أكان داخل المتحف أو الإشراف على مجموعة من الأثريين، وذلك للخروج بنماذج القطع الأثرية وكذلك الشرائح الملونة للمدارس فى كل مكان بمصر، وهدفنا فى ذلك أن تتخطى المتاحف المصرية ذلك الدور القديم وهو كونها مكاناً للعرض فقط، بل يكون المتحف مركز إشعاعى ثقافى بل وتعليمى أيضاً.

واعتقد أن الدكتورة وفاء الصديق لديها ذلك العشق، حيث أقامت فى ألمانيا لمدة طويلة، شاهدت خلالها اهتمام المتاحف الألمانية بالتربية المتحفية، حيث قامت بدراسة هذا الموضوع، وساهمت من هناك بكتابة مقالات وموضوعات عن فنون التربية المتحفية، وساهمت أيضاً فى تدريب بعض العاملين بالمتاحف فى مصر داخل المتاحف الألمانية. وعادت الدكتورة وفاء لمكانها الأصلى بالمجلس الأعلى للآثار، وتولت مسئولية الإشراف على جميع

المتاحف فى مصر وتدريب الكوادر الشابة التى يمكن أن تتولى هذا العمل الجاد.

وأعتقد أن أطفالنا لو علموا أننا كنا نحكم هذا العالم بالفكر منذ حوالى ٥٠٠٠ عام، وعرفوا أيضاً أن أجدادهم برعوا فى التكنولوجيا والفن والعلوم والفلك. فإن ذلك يجعلهم ينظرون إلى مصرنا الحبيبة بحب زائد، ليحفزهم على الارتقاء بمصر إلى عنان السماء.

والله الموفق ،،،

الأمين العام للمجلس الأعلى للآثار

أ.د/ زاهى حواس

المقدمة

مرت مائة عام على إنشاء المتحف المصرى بالقاهرة ، وهو من المتاحف العالمية الكبرى القليلة التى صمم لها مبنى خاص ، والتى لم تقم فى مبنى تاريخى كان قائما من قبل مثل العديد من متاحف العالم التى تكونت فى بعض القصور والقلاع التاريخية وغيرها.

والمتحف المصرى له طراز كلاسيكى متميز تظهر فيه روعة المنحنيات والأقبية، وتزخرف واجهته الأعمدة والتماثيل والكتابات البارزة التى تظهر عظمة البناء وأهميته التاريخية والثقافية والحضارية وهو يحتوى اليوم على أعظم مجموعة آثار مصرية فى العالم. وفى هذا العام سوف نحتفل أيضا بمرور مائة عام على إنشاء متحف الفن الاسلامى الذى أُفتتح عام ١٩٠٣ كمتحف للفنون العربية ، وهو يعد أغنى المتاحف العالمية على الاطلاق بآثاره الاسلامية والعربية ، ولاتبقى إلا عدة سنوات قليلة ونحتفل بمئوية المتحف القبطى الذى يرجع تاريخ انشائه إلى الفترة ما بين عامى ١٩٠٨ إلى ١٩١٠ فى منطقة تاريخية هامة تضم ديراً وخمس كنائس قديمة وحصن بابليون الرومانى فى مصر القديمة، وهو

أيضا يحتوى على أغنى وأهم مجموعة من الآثار القبطية فى العالم. ونحن هنا لانبالغ فى وصف أغنى وأهم - فهذه المتاحف الثلاثة تضم بالفعل وبدون منافسة أكبر مجموعات أثرية كل فى تخصصه. أما المتحف اليونانى الرومانى فقد تعدى المائة عام حيث أنشئ فى عام ١٨٩٥- ولقد أدركت مصرمكانتها الرفيعة وتميزها بين بلدان العالم ، بأنها مهد للحضارة الإنسانية التى قامت على أرضها فى تتابع تاريخى تسجله آثارها الشامخة، وأنه لابد من الحفاظ عليها وصيانتها ببناء متاحف عظيمة متفردة ، وأدركت مصر أيضا المكانة الرفيعة للمتاحف فى التعبير عن ضمير الأمة ، وقد جاء الوقت لتبث هذه المتاحف نبضات الوعى والفهم فكراً ووجداناً بين المواطنين - أطفالا وشبابا وكبارا - لكى تؤكد الهوية القومية وتثرى العقل والوجدان بأرقى القيم الثقافية والفنية والحضارية .

ومن هذا المفهوم المحدد لدور المتاحف جاءت المطالبة بإدخال التربية المتحفية والأثرية ضمن مناهجنا العلمية للارتقاء بمؤسساتنا المتحفية لتقوم بدور الوسيط فى توصيل الميراث الثقافى وتقريبه إلى الأجيال المعاصرة.

والمتاحف بوجه خاص تستطيع تحقيق وتعميق الأبعاد التاريخية لشعب ما فى المجالات الثقافية المتعددة، وإتاحة الفرص للتعرف على الشكل والمضمون الكامن فى

الأعمال الفنية والثقافية من خلال طرق جديدة محفزة إلى تنمية روح البحث والابتكار . فهى مؤسسات ديمقراطية عادلة تؤدى دورها فى تثقيف الشعوب بإتاحة الفرص أمام الجميع للتزود بالمعرفة والعلم وتعميق الإحساس بالماضى وتقوية الشعور بالانتماء دون تفرقة . وقد شهدت نهاية القرن العشرين وبداية القرن الحادى والعشرين تطورا كبيرا على المستوى الدولى فى مجال المتاحف ، وقد إزداد عدد المتاحف فى السنوات القليلة الماضية بشكل كبير ، ففى أوروبا مثلا يصل عدد المتاحف إلى أكثر من ١٣٥٠٠ متحف منها ٢٣٠٠ فى انجلترا فقط، ويصل عدد المتاحف فى أمريكا الشمالية إلى نحو سبعة آلاف وفى استراليا وشرق آسيا ٢٠٥٠ متحفا ـ كل هذا يدلنا على أننا نسير على الطريق الصحيح فى الخطة المستقبلية لإنشاء عدد من المتاحف الأثرية والتاريخية والاقليمية – فعدد المتاحف فى مصر الآن يصل إلى حوالى ٥٧ متحفا وهو عدد معتدل إذا قورن بعدد المتاحف فى العديد من الدول الأخرى.

ولقد أصبح تصنيف المتاحف ينطبق مع دورها فى تغطية جميع المظاهر الحضارية للميراث الإنسانى والطبيعى للبشر .

ويتوازى الازدياد فى عدد المتاحف مع التطور الكبير فى الفرصة المتاحة لها لتلعب دوراً أساسيا فى

تشكيل الحس الثقافى داخل المجتمعات ، حيث أصبح الإنسان فى كل مكان يهتم بكل ما يحيط به ، ببيئته وثقافته ، ولهذا فإن المتاحف اليوم تعيد النظر والتفكير فى دورها التقليدى الأساسى والذى يتلخص فى جمع القطع الفنية والتاريخية الهامة وهو الدور الذى اشتُقت منه كلمة متحف باللاتينية "Museum" والتى ترجع أصلا إلى كلمة "Musaion" وهو مقر الربات موزا "Muse" - وهن البنات التسع للمعبود زيوس "Zeus" رب الأرباب عند الإغريق القدماء ، وكانت كل واحدة منهن تختص بنوع من أنواع الفنون والعلوم وقد بنى أول موزايون "Musaion" فى الاسكندرية فى عهد الملك بطليموس الأول وذلك حوالى ٣٠٤- ٢٨٥ق.م ، كمكان داخل المعبد لحفظ النفائس من قطع فنية وتاريخية لصيانتها ، أما التعريف الحديث للمتحف[١] فهو يزيد عن كون المتاحف مكانا للحفظ فقط وانما للصيانة والمحافظة والتسجيل والدراسة وإجراء الأبحاث العلمية على القطع المتحفية ثم عرضها فى قاعات أُعدت خصيصا بأسلوب جمالى يتفق مع قيمتها الفنية والتاريخية ، وأصبح من واجبات المتحف الحديث الأساسية أن يقوم بدور الوسيط لتوصيل الميراث الثقافى للإنسان وتقريبه إلى الأجيال المعاصرة وأن يكون حلقة وصل بين المواطنين وعلاقتهم ببيئتهم وتاريخهم ، مع إتاحة الفرص لتكوين صور جديدة للسلوك الاجتماعى ، وفتح مجالات جديدة للمعرفة . ولقد أصبح البناء الثقافى

(١) تعريف المتحف عند المجلس العالمى للمتاحف ايكوم هو :

Amuseum is a permanent establishment, administered in the general interest, for the purpose of preserving, studying, enhancing by various means and, in particular, of exhibiting to the public for delection and instruction groups of objects and specimens of cultural value : artistic, historical, scientific and technological collections, botanical and zoological gardens and aquariums, etc. Public libraries and public archival institutions maintaining permanent.

والتربوى من أهم الأولويات التى تتجه إليها المتاحف الآن فى سياستها التى تهدف إلى تعليم الأجيال الحالية والمستقبلية ، وتنمية روح البحث والمعرفة لديهم مع ربطهم بماضيهم وتراثهم .

كما أن من واجبات المتحف الآن أن يجعل الزائر له نشيطا محصلا للعلم بطريقة إيجابية وليس مجرد متفرج فقط ، وحتى يستطيع الزائر المشاركة الإيجابية فى التعرف على القطع المعروضة داخل المتحف يجب أن يقدم له العديد من الوسائل الموضحة لما تحتويه صالات العرض مثل لوحات وبطاقات الشرح التى يجب أن تكتب بطريقة واضحة سهلة وافية بالإضافة إلى كتيبات صغيرة مكتوبة بواسطة المتخصصين ومزودة بالصور والرسومات الموضحة والشارحة لمحتويات المتحف . ويجب على المتحف أن يقوم بشكل دورى بتقديم سلسلة من المحاضرات المصحوبة بالشرائح الضوئية عن تاريخ المعروضات بالمتحف وقيمتها الفنية والجمالية بالإضافة إلى عروض الأفلام التسجيلية والمحاضرات والدورات التدريبية والإرشاد ، مع ضرورة تحديد البرامج التربوية وتوجيهها لتتناسب مع كل فئة زائرة فعلى سبيل المثال يجب أن يقدم المتحف لتلاميذ المدارس برامج تعليمية مبسطة ومتطورة تتماشى مع أعمارهم وثقافتهم . وتعمل المتاحف فى الدول المتقدمة والتى تحتوى على أقسام للتربية المتحفية

إلى تنظيم برامج تعليمية للأطفال مع تقديم أخرى تربوية للمعلمين الذين يصحبون التلاميذ فى زياراتهم للمتاحف بالإضافة إلى تقديم دورات ثقافية دورية للمهتمين من العامة .

كل هذه الأنشطة التى يقدمها المتحف تتطور بشكل سريع يوما بعد يوم ، ولهذا فقط أصبح المتحف شريكا هاما متساويا مع المؤسسات الثقافية والتربوية الأخرى والتى لها أهمية كبرى فى تطوير المجتمعات الحديثة ، والمهم هنا أن المتحف بوجه خاص يستطيع تحقيق وتعميق الأبعاد التاريخية لشعب ما فى المجالات الثقافية المتعددة وكذلك إتاحة الفرصة للتعرف على الشكل والمضمون الباطن فى الأعمال الفنية والثقافية وذلك بطريقة جديدة من خلال الحوار والجدل الخلاق - وبدون الأنشطة الثقافية التى تقدمها المؤسسة المتحفية فى المجتمع فإن تقدم هذا المجتمع الثقافى والحضارى يتجمد ويتحجر مما يؤدى فى النهاية إلى توقف موكب التحضر والإعتزاز بالماضى والحاضر .

وهدف هذا الكتاب هو عرض الأساليب العالمية المتبعة فى مجال المتاحف ، وبخاصة الدور التعليمى التربوى لها للاسهام فى تطوير النظريات والأساليب المستخدمة لدينا - وهو مقدم لكل الذين يؤمنون بأن المتاحف مصادر فريدة لتقديم المعرفة والإلهام ، ولمن

لديهم الرغبة فى مساعدة الآخرين على أكتشاف هذا ، وحتى نصل إلى المعرفة الناضجة التى نادى بها «جوته» فى تعريفه لدور المتاحف وأنها «الثقافة الحقيقية التى تهيئ لنا فهم أشياء قد تقع عليها أنظارنا يوميا ولسنوات طويلة دون أن ندركها».

****

ماذا نعنى بالتربية المتحفية ؟

تعد المتاحف مؤسسات تعليمية وأماكن لتنفيذ أنشطة ثقافية منظمة من خلال برامج تربوية مدروسة ويرى المتخصصون أن جميع الأنشطة التى تقدمها المتاحف يجب أن تكون ذات أغراض ايجابية متطورة تتماشى مع جميع الأعمار والثقافات .

وللمتاحف واجبات أساسية تقليدية تتلخص فى جمع ، وتصنيف القطع الأثرية والتاريخية والفنية ، ودراستها ، وصيانتها ، وعرضها بأسلوب جمالى فنى وجذاب .

وباستعراض تاريخ المتاحف - خلال القرنين الماضيين - نجد أن المتاحف نشأت - فى بادئ الأمر فى أوروبا والولايات المتحدة الأمريكية فى نهاية القرن الثامن عشر وبداية القرن التاسع عشر من المجموعات الخاصة التى كان يقتنيها الملوك والأمراء والنبلاء ، وكذلك من المجموعات العلمية لبعض الجامعات والمدارس العليا . وقد اعتبرت المتاحف منذ بداية القرن التاسع عشر وبخاصة بعد الثورة الفرنسية -

مؤسسات تعليمية لتمكين الشعب من أن يُعلّم نفسه بنفسه. ومعظمها مزود بمكتبات عامة وقاعات للمحاضرات والمعامل .

وعادة ما كانت المتاحف تقوم بوظائف رمزية فالمتاحف الوطنية الكبرى تعد تعبيرا عن قومية وحضارة البلاد ، أما المتاحف الإقليمية فكانت عادة ترمز إلى الاعتزاز والفخر لمدينة معينة أقيم فيها المتحف .

لقد لعبت المتاحف دوراً هاماً - فى الربع الأول من القرن العشرين وبخاصة أثناء الحرب العالمية الأولى فى أوروبا - فى توفير الوسائل التعليمية المدرسية للأطفال ، وفى توصيل أفكار ثقافية هامة من خلال المعارض التى خصصت لتعليم العامة من الشعوب الأوروبية ؛ حيث أن علماء التربية كانوا قد سعوا من قبل وبشكل مكثف - لتوضيح وظيفة المتاحف الحقيقية ، وكان تأثير المؤتمر الذى عقد فى برلين عام ١٩٠٠ عن تربية الشعوب ثقافيا وفنيا مازال قويا ، حيث تبنى العالم التربوى الشهير چورج كيرشنشتينر نظرية التمسك بالمبادئ التعليمية للمتاحف ، وكان قوله الشهير عن وظائف المتحف مازال سارى المفعول، إذ قال :

«إن التربية هى قيمة فى حد ذاتها ، ويجب على المتحف أن يوجه طاقات بنيته الداخلية لخدمة هذه القيمة، والتى لاتنحصر فى مجرد إحياء ما حقق من قبل ،

ولكن فى إعطاء الفرصة لتحقيق الكثير ، وعلى هذا الأساس يجب أن تنمو هذه القيمة من خلال المبادئ التربوية دون الإضرار بوجهات النظر العلمية والجمالية والتاريخية» .

وقد امتلأت المتاحف - فى ذلك الوقت - بأناس متحمسين متشوقين لمعرفة وفهم ما يدور حولهم ، ومحاولة الوصول لطرق الإرتقاء بمعيشتهم .

وعندما كانت المدارس غير قادرة على الاستمرار فى عملها - نتيجة لنقص عدد المعلمين الذين استدعوا للخدمة فى الجيوش المتحاربة أو للدمار الذى لحق ببعض الأبنية التعليمية - كان على المتاحف أن تحل - وبشكل مباشر - محل المدارس .

وبإنتهاء الحرب العاليمة الأولى ، ظهرت مجموعات تعليمية نادت باستمرار الدور التعليمى للمتاحف ، وقدمت اقتراحات عديدة لإعادة بناء النظام المتحفى لتمكينه من وضع خطة واضحة وتكوين روابط منظمة مع السلطات التعليمية ، ولكن لم تتخذ أى خطوات إيجابية لتنفيذ هذا.

فقد تراجع أمناء المتاحف بعد إنتهاء الحرب العالمية الأولى - كما سنرى فيما بعد فى الباب الأول من هذا الكتاب - ولم يتحمسوا للعمل مع السلطات التعليمية، وفضلوا الانعزال فى أبراجهم العاجية للتفرغ للبحث وصيانة مجموعاتهم الفريدة . ومع ذلك فقد اشتدت

النداءات لجعل المتاحف مفتوحة أمام الفرص التعليمية فى أوروبا وأمريكا الشمالية وأستراليا من قبل المدرسين ، وتم على أثر ذلك - تخصيص مجموعات معينة من المدرسين للعمل داخل المتاحف مع تلاميذ المدارس ، ولكن لم تعط الأهمية للأطفال أو الشباب بشكل عام . كذلك لم تبذل أى مجهودات لجعل أساليب العرض سهلة ومناسبة لغير المتخصصين إلا فى الستينيات ، حيث سعت المتاحف الكبرى إلى تعديل أهدافها التعليمية لتصبح معارضها تربوية مجهزة بإشراك وتعاون الإنسان نفسه ، بحيث لا يكون دورها مقتصرا على الرؤية فقط وبدأ المسئولون عن المتاحف يكتشفون أن الصغار هم زوار المستقبل وظهرت أقسام للتربية المتحفية داخل المتاحف المختلفة تسمى فى أمريكا الشمالية وبعض الدول الأوروبية مثل إنجلترا وإيرلندا بالأقسام التعليمية Education Department.

أما فى بلجيكا وهولندا وألمانيا والدنمارك فقد ظهرت مؤسسات ومراكز تربوية كبرى تغذى المتاحف بما تحتاجه من التربويين وتقدم برامج شاملة للأطفال والكبار تحتوى على أنشطة ابتكارية وبرامج عملية وإرشادية داخل المتاحف كل حسب تخصصه ، ويطلق على هذه المراكز والمؤسسات اسم : **pedagogic Centre** و**pedagogic Sevice**.

وكلمة بداچوچك التى نسمع عنها فى ألمانيا وبلچيكا والعديد من الدول الأوروبية مشتقة من الكلمة اليونانية القديمة بداچوچيا بمعنى تربية الطفل وإرشاده .

ومنذ الستينيات أصبحت التربية المتحفية علماً يُدرس ومهنة تمارس حتى فى المتاحف الصغيرة وانتشرت انتشاراً واسعاً ، وتشعبت فى عالم المتاحف وعالم التعليم كما تقول المؤرخة التربوية إلين هوبر جرين هيل فى كتابها عن التربية المتحفية الصادر من جامعة ليستر الإنجليزية عام ١٩٩١ .

لقد إتضح للعديد من أمناء المتاحف أنه بالإضافة إلى اهتمامهم بدراسة الماضى وحفظ آثاره وتصنيفها فإنه قد حان الوقت للنظر وبدقة أكثر فى كيفية استخدام المتحف ومجموعاته المعروضة .

إننا نجد أنفسنا - فى بداية القرن الواحد والعشرين - فى موقف جديد علينا فالسؤال الذى يواجهنا الآن هو كيفية تطوير المتاحف لتحقق من خلال القطع المعروضة بها - نفعا كبيرا فى تثقيف الشعب وكيفية جعلها مشاركة نشطة ، وأن تقوم على توفير جميع الأساليب المختلفة للتعليم عن طريق التسلية من خلال المصادر الموجودة بها ؟ لقد ظهرت الآن أفكار ورؤى جديدة بشأن توصيل المعلومة المتحفية وتطور وسائل الاتصال والارتقاء بها ؛ فمثلا نجد أساليب جديدة لتنظيم طرق العرض المتحفى ؛ بحيث أصبح أمناء المتاحف يبحثون وبحماس شديد عن رأى وتعاون الجمهور فيما يخص المعارض التى يقيمونها ، وعلى هذا الأساس

يقومون بمراجعة واختيار مضامين وخطط العرض بحيث تتلاءم مع مختلف الأفراد والمجموعات الزائرة للمتحف .

فلسفة التربية المتحفية

إن التعاون الدولى فى مجال التربية المتحفية أصبح متاحا وبشكل كبير بسبب وجود فلسفة واضحة ومحددة لهذا المفهوم ؛ حيث أصبح للتعليم داخل المتاحف مبادئ أولية تهدف لجعل العلاقة بين المجموعات المعروضة واحتياجات واهتمامات الجمهور فعالة ومرنة ، وأصبح من المُدرك أن لكل مجموعة وكل فرد - من زائرى المتحف سلسلة من الاحتياجات والاهتمامات والرؤى ، وأنه من غير المعقول أن تتشابه هذه الاهتمامات .

ولهذا ، فإن على المربى المتحفى المثالى أن يفهم هذا ويعمل على توصيل المعرفة المطلوبة بالطرق التى تُناسب جميع الاهتمامات باختلاف أشكالها .

إن اكتشاف القطع المعروضة فى المتحف ، سواء كانت قطعاً أثرية قديمة ، أو لوحات فنية حديثة الأسلوب هو المقدمة المنطقية لأى تربية متحفية . ويكون من واجب المربى المتحفى أن يجعل مجموعات العرض مفيدة ومثيرة لاهتمام الزائرين . ويكون اختيار مجموعة صغيرة من القطع المعروضة لشرحها من الأشياء الهامة التى يجب أن يلتزم بها المربى المتحفى ، حيث إن معظم المتاحف والمبانى

التـاريخـيـة والمناطق الأثرية تعـد مـخـازن ضـخـمـة لمواد العـرض . ولإنجاز عـمل تربوى مـفـيـد يجب تحـديد الشئ الذى سـوف يقدم للزائر ، والفـكرة المحـددة التى تـربط ما بين القـطع المعـروضـة لأن هذا يؤدى إلى تطوير طـرق التفكير وحـواس البحث والاستكشاف عند الزائر الصغير للمتـحف ، وهذا أيضا يحتاج إلى مهارات معينة لاختيار ناجح للمـواد التى سيتم الشـرح عليهـا ، ويتطلب مـعلومـات كافـيـة عن مـجـمـوعـات الـعـرض المتـحـفى وطرق توصيلهـا ومعرفة القدرات الادراكية المختلفة والاستعداد الاستيعابى لكل مـرحلة عمـرية ويعد إختيار القطع والموضوعات عملية منطقية للوصول إلى الأهداف المرجوة من زيارة المتحف .

ويسـتـخـدم المربى المتـحـفى عـدداً ضـخـمـاً من النظريات التعليمية والتربوية بهدف خلق علاقات حية بين مـجـمـوعـات العـرض والجـمهـور الزائر . وبشكل عـام فإن الإحصائيات والدراسات التى تجريها المتاحف عن زائريها توضح أن الوسـائل الـتـعليـمـيـة المتـبـعـة داخل المتـحـف - الأكثر جذبا هى التى يكون فيها الزائر مشاركا نشطا أثناء عملية العرض .

يقول المتحفى الأمريكى هنرى ويليامز : «إن الهدف الأساسى للمتحف هو المتعة التعليمية ولهذا يجب أن تنظم الأنشطة بداخله ، بحيث لاتسـاعـد فقـط على فـهم المواد المعروضة ، وإنما لبناء اهتمام إيجابى بالموضوع المعروض».

والأطفال يحبون لعبة أداء الأدوار داخل المتاحف ، فهم من خلال أداء الأدوار - يستطيعون المشاركة فى برامج ارشادية ذات مواضيع معينة تتعلق بالحقب التاريخية المراد شرحها لهم عن طريق التمثيل . وبهذه الطريقة يقترب الأطفال من العصور التاريخية التى قاموا بأداء أدوار عنها ، فتُنقش المعلومات فى ذاكرتهم ولاتُنسى فيما بعد . وبعض المتاحف العالمية الكبرى - مثل المتحف البريطانى بلندن - تقدم مسرحيات تاريخية يقوم الأطفال بتمثيل الأدوار فيها ، ويحضرها جمهور من المشاهدين من مختلف الأعمار .

كما أن الأطفال يحبون - أيضا - التعرف على الأشياء بطريقة اللمس ، وهذا شئ طبيعى . ويلجأ العديد من التربويين إلى توفير نماذج للقطع المعروضة المراد شرحها حتى يستطيع الأطفال لمسها وتناولها فى اليد ، والتعرف على ملمسها ، ووزنها ، وشكلها ، دون الإضرار بالقطع الأصلية المعروضة .

ومن الأساليب المتبعة فى كل المتاحف التى تأخذ بنظام التربية المتحفية ، أسلوب المناقشة والحوار ، وهو ما يطلق عليه فى المتاحف الأمريكية «Gallery talks» ويقول عنه الباحث الألمانى بيتر كولب فى كتابه عن متاحف الأطفال : إن نقطة الثقل فيه - وكما يظهر من اسمه يتركز فى المحادثة الجماعية والحوار . وفى ألمانيا تستخدم لعبة الكلمات Wortspiele أثناء زيارة المتحف .

كـذلك فـإن ربط برامج زيارة المتـحف بالمناطق الأثرية التى لهـا علاقـة بما هو مـعـروض داخل المتحف ، يكون له أكبـر الأثر فى تلقى الطفل للمعلومة وثباتها فى ذاكـرته . ومن المفـيـد جـداً أن يقـدم عـرض بالشـرائح الضوئية ، أو الأفلام التسجيلية لزائر المتحف فى بداية برنامجه ، وكثيرا ما نجد ورش عمل داخل المتاحف ، يقوم فيها الأطفال بعد انتهاء البرنامج الإرشادى بالتعبير عن تصوراتهم الشخصية للأشياء التى رأوها بشكل عملى .

وفى هذه الورش يستطيع الأطفال -وكذلك الكبار- مزاولة فنون التصوير والرسم والتشكيل ويرفض معظم التـربويين المتـحـفـيـين فكرة أن يسـود الجـو المدرسى التـقليـدى فى المتـحف ، ويدعـون إلى أن يحل الشـعـور بالسـعـادة والسـرور والمتـعـة الفكرية أثناء تلقى المعلومات داخل المتحف ، فالتعلم فى المتحف تجربة مختلفة تماما عن الأسلوب المتبع فى المدارس .

والتربية المتحفية قائمة على أفكار أساسية للتعلم مدى الحياة وعلى استمرارية العطاء حيث يستفيد الزائر من زيارته للمتحف عندما يكون طفلا بقدر معين يتناسب مع تفكيـره وشـاباً بقـدر آخـر، ومع تقـدم السن تختلف المعلومات التى تقـدم حيث تتناسب مع الأعـمـار والأزمنة المختلفة ، ولنأخذ مثالا لهذا من المتحف المصرى ، فالطفل الصغير عندما يقف أمام تمثال الملك خفرع يتعرف على

أشياء تخص صاحب التمثال ، حيث تُقص عليه قصة بناء الأهرامات بطريقة مبسطة شيقة ، بالإضافة إلى توضيح الملامح الرئيسية للتمثال وعلامات المُلك . وعندما يكبر الطفل ويذهب إلى المتحف ويقف أمام نفس التمثال ، فإن المعلومات التى سيتلقاها تكون مختلفة ومتطورة عما تعلمه وهو طفل ، وهكذا . وتختلف المعلومات والرؤى كذلك من شخص إلى آخر . والتمثال هنا - فى جميع الأحوال - لايتغير ، وإنما الذى يتغير هو المعلومة الموصلة إلينا عن هذا التمثال ، والتى تتناسب وتتوافق مع كل سن وتخصص واهتمام . ويعتز المتحفيون باختلافهم فى الأداء التعليمى عن المؤسسات التقليدية ، وعدم وجود منهاج دراسى محدد أو خلاصات مكتوبة فرضية .

إن طبيعة مجموعات العرض هى التى تقرر الشكل الذى تكون عليه العلاقة بين المتحف وجمهوره . هذه الطبيعة تعطى المربى المتحفى فرصاً متعددة ليبرع فى عمله ، ومجالا كبيرا للإبداع والابتكار . ويهتم المربى المتحفى بالأنشطة والتطبيقات العملية التى يمكن أن تمارس فى المتحف ، وفى أحيان كثيرة يدعى الأطفال للمشاركة فى اختيار الموضوعات التى سوف يحتويها معرض معين دخل المتحف ، ففى السويد ساهم مجموعة من زوار المتحف الصغار فى اختيار معرض فنى أقيم فى مدينة ستوكهولم عام ١٩٨٦ ونجح نجاحا كبيرا . كذلك

تسعى المتاحف الدنماركية لمعرفة رأى الزوار فى مواضيع معينة خاصة بالمعارض الدورية التى تقيمها هذه المتاحف.

إن المشاركة الفعالة والاتصال بين المتحف وجمهوره هما من أهم العوامل التى تساعد على نجاح المتحف فى تحقيق أهدافه التربوية . والمتحف يمكنه أن يحقق نفعاً كبيراً من خلال تعرفه على نوعية زائريه واحتياجاتهم الثقافية ، ويقوم - على أساس هذا - بمراجعة واختبار خطته التعليمية .

كذلك ، فإن كثيراً من المتاحف تلجأ إلى عدم تحديد نفسها داخل مبانيها ، فنجدها تتحرك لتنتقل إلى الجمهور لتؤدى نشاطها التعليمى الثقافى بعيدا عن جدران المتحف ، ففى ليفربول بإنجلترا مثلا ، نجد أن المتحف يمتلك سيارة عبارة عن متحف متحرك ينتقل إلى أنحاء ليفربول المختلفة حاملا أوراق عمل وأفلاما تسجيلية ونماذج للقطع الفنية التى يحتويها المتحف ، كما يحتوى هذا المتحف المتحرك على ورشة عمل ومسرح صغير للسماح للأطفال بممارسة لعبة الأدوار التاريخية . مثل هذا المتحف المتنقل يُلاقى نجاحا كبيرا فى الدول الأوروبية المختلفة ، ويطلق عليه اسم Mobile Museum .

وهناك متحف الحقيبة ؟ وهو عبارة عن صندوق صغير أو حقيبة ذات مواصفات خاصة ، وتحتوى على لوحات للشرح ، وشرائح وأفلام وكراسات عمل ، ونماذج

صغيرة وفى بعض الأحيان قطع أثرية ، عادة ما ترجع إلى العصور الحجرية السحيقة ومصنوعة من مواد غير قابلة للتلف . وعن طريق هذه المتاحف المتنقلة يتم بالتأكيد إيقاظ حاسة الفضول عند الأطفال لمزيد من المعرفة. وهذه الحقيبة يجب أن تكون مصنوعة من مواد معينة لتكون خفيفة سهلة الحمل ، وفى نفس الوقت صلبة وضد الصدمات .

والمتاحف المتنقلة تناسب المناطق التى تبعد عن المتاحف بمسافات كبيرة ، فلا يستطيع تلاميذ المدارس زيارة المتاحف بسهولة ، كذلك تناسب البلاد التى لا تستطيع بناء متاحف إقليمية . وفى تقرير لمنظمة اليونسكو العالمية يتضح لنا أن التعليم عن طريق المتحف المتحرك قد لاقى نجاحا فى دول إفريقية متعددة .

فعلى سبيل المثال ، نجد أن المتحف الوطنى فى بتسوانا يعتمد اعتمادا كبيرا فى توصيل المعلومات الثقافية المرجوة عن طريق استخدام حافلة كبيرة عبارة عن متحف متنقل مُحمل بقطع وأدوات تاريخية وأفلام تسجيلية . هذه الحافلة تسافر إلى المناطق النائية فى البلاد بهدف رفع الوعى التاريخى والقومى بين أفراد القبائل والجماعات المحرومة من وسائل الاتصال والثقافة المختلفة . أما متحف «موتو موتو» فى إمبالا بزامبيا ، فإنه يستخدم المتحف السيارة لأغراض بحثية علمية وأغراض

تثقيفية تربوية ، حيث يستقله عدد من الباحثين والمربين المتحفيين ، ينتقلون به إلى الأماكن المختلفة حاملين معهم أجهزة لتسجيل التراث وجمع الشواهد الدالة على المراحل الحضارية المختلفة للبلاد ، فى حين يقوم التربويون بتوصيل المعلومات الضرورية لتعريف الشعب بميراثه الثقافى والتاريخى.

إن التربية المتحفية تلعب دوراً هاماً وحيويا فى العديد من الدول المتقدمة ، حتى إننا نجد وزير الثقافة البريطانى ريتشارد دوس Richard Duce يحث على ضرورة إعطاء الأولويات للمتاحف لأداء دورها الحتمى فى تطور البلاد ثقافيا خلال العقد القادم ، ويدعو المتاحف إلى توجيه اهتمامات أكثر للبرامج التربوية بها .

****

مولد مهنة جديدة

يقول چون ريف المسئول التربوى فى المتحف البريطانى ؛ فى لندن إنه على الرغم من أن المتاحف الكبرى قد أنشأت على أساس تعليمى فى القرون الماضية فإنها - وبالتدريج - فقدت الشكل التعليمى لها .

ويعطى مثالا لذلك بما حدث فى المتحف البريطانى ؛ حيث إن السياسة التعليمية به لم تتضح وتتبلور إلا بعد السبعينيات من هذا القرن .

ويتضح من ذلك أن الدور التربوى التعليمى لم يظهر بمعناه الحقيقى إلا فى النصف الثانى من القرن العشرين ، وأن الوظيفة التعليمية للمتاحف فى خلال القرنين الماضيين لم تكن بالشكل الإيجابى المرجو ، ولهذا فقد ظهرت الحاجة الملحة لتكوين أقسام تربوية تعليمية داخل المتاحف ، لأن المتحف يستطيع أن يؤثر فى الجماهير عن طريق برامجه التربوية ، وأن يلعب دوراً كبيرا فى الجانب الاجتماعى والثقافى لشعب ما .

وقد ذكرنا أن المتاحف تُعد إلى جانب المصادر التعليمية التقليدية مصدراً للمعرفة الحية والنشطة المؤثرة فى ضمير الأمم ، لأنها الحافظة للتاريخ الذى هو حصيلة الإنسان مع مجتمعه ونفسه وبيئته .

لقد تساءل المتحفيون عن كيفية تحقيق ذلك : هل هو بالاستعانة بالمدرسين العاملين فى الحقل التعليمى ، أم بأمناء المتاحف أنفسهم وذلك بعد تدريبهم تربويا .

فى الخمسينيات كانت البداية ، وذلك مجموعة بسيطة من المدرسين المتطوعين الذين عملوا فى المتاحف لتنظيم البرامج التعليمية بها .

ومع ذلك ، ظلت المتاحف مصطلحات غامضة أمام طبقات الشعب العادية فى ذلك الوقت ولم يستطع المتحف الإقتراب من جمهوره . وقد دلت الإحصائيات على أن نسبة كبيرة من العامة لم تكن تعرف ما هى المتاحف ، وأن العديد من المدرسين والتلاميذ كانوا يعتقدون أنها أماكن مظلمة مملة غير مثيرة للاهتمام ، تقتصر فقط على مجموعات للبحث والدراسة التى تهم مجموع العلماء والمتخصصين .

ولكن التطور الحقيقى للأقسام التعليمية التربوية ظهر - وكما ذكرنا من قبل - فى الستينيات، وبدأت المتاحف تسعى بخطى واسعة لتطوير برامجها ، وأصبح

هناك نوع من التنافس بين المتاحف المختلفة حتى أن التربويين أصبحوا يشددون على السياسيين والمسئولين التعليميين فى مختلف بلاد أوروبا على ضرورة الاهتمام بالدور التعليمى التربوى للمتاحف . وأصبح لايخلو أى مؤتمر يعقد إلا ويكون ذلك من أوائل التوصيات وإننا نجد التربوى البريطانى إرك روس تحدث فى أحد المؤتمرات وحث المسئولين على اتخاذ خطوات أكثر جدية لمساعدة المتاحف للنهوض ببرامجها التربوية وخدماتها التعليمية الثقافية . ولكن اهتمام روس كان قد تركز على كيفية وضع خطط تعليمية للعرض المتحفى دون التفكير فى تخصيص أقسام تربوية بالمتاحف تعتمد على التعليم البصرى المفعم بالحيوية .

وقد اقتصر العمل التعليمى المتحفى على الزيارات المدرسية ، وسعت بعض المتاحف لأن يكون المدرسون هم القائمون على التعليم بالمتحف ، بحيث ابتعد الأمناء عن المشاركة فى الجهاز التعليمى المتحفى ، واقتصر دور الأمناء على إلقاء المحاضرات واصطحاب مجموعات الكبار فى زياراتهم للمتحف ، واهتمت متاحف أخرى بأن يقوم الأمين المتحفى - بالإضافة إلى عمله التقليدى المتحفى - بأداء دور تعليمى ، فنجد أمناء هذه المتاحف يصطحبون أطفال المدارس فى زياراتهم المتحفية دون أن يكونوا قد تلقوا تدريبات عملية فى التربية المتحفية وكيفية

التعامل مع الأطفال وطرق توصيل المعلومات المناسبة لهم ، مما أدى إلى المناداة بتخصيص مجموعة من الأمناء للتفرغ تماماً للعمل التربوى بعد الحصول على دورات فى علوم النفس والتربية والإجتماع ليقوموا بإرشاد الأطفال وكذلك داخل المتاحف . ومن هنا ظهرت وظيفة جديدة اعترفت بها المؤسسات المتحفية ، وهى وظيفة المربى المتحفى ، وعقدت الندوات والمؤتمرات العالمية لمناقشة كيفية الارتقاء بهذا التخصص الجديد . وفى سنة ١٩٧٩ ، عقد مؤتمر للمجلس العالمى للمتاحف ICOM استهدف الدعوة لترسيخ قواعد التربية المتحفية ونادى المؤتمر بأن تسعى جميع المتاحف إلى إدماج التربية المتحفية داخل الخطة العامة بها ، بحيث تكون واجبات المتحف الأساسية هى تثقيف الجمهور باختلاف أعماره وطبقاته الاجتماعية. وفى نفس العام ، تكونت فى الأيكوم مجموعة تربوية تحت اسم GEM ، وهو اختصار The Group of Education in Museums وأخرى تحت اسم CECA ، اختصار Committee for Education and Cultural Action ونتج عن ذلك تطور فى دور المتاحف ليشمل مجموعات مختلفة من الجمهور ، خاصة المجموعات التى حرمت من التعليم وغيرها من ذوى الإحتياجات الخاصة ، وأعدت برامج زيارة للأسر بحيث يمكن لأى أسرة بجميع أفرادها من أطفال وكبار ومسنين قضاء يوم داخل متحفاً ما من خلال برنامج تربوى خاص بهم . هذه البرامج أثبتت

نجاحا كبيرا فى متاحف الولايات المتحدة وكندا واستراليا ودلت الاحصائيات التى أجريت فى بريطانيا على ازدياد عدد الأقسام التعليمية فى متاحفها حتى وصلت فى عام ١٩٨٤ إلى ثمانية وأربعين قسما ، يعمل بكل قسم عدد من المربين المتحفيين وبشكل دائم . ولم يقتصر الأمر على ذلك وإنما تنافس المتخصصون على إصدار الكتب والأبحاث والمقالات الخاصة بالتربية المتحفية وكان أول كتاب ظهر باللغة الإنجليزية هو ـ Museum School Service، وذلك فى عام ١٩٦٧ والذى أعد كدليل عام لهذا التخصص . وقد إزداد عدد المراجع المكتوبة فى هذا الشأن إلى أن وصل عدد الذى نشر منها - منذ أوائل الثمانينيات وحتى الآن - أكثر من مائتين وأربعين مرجعا باللغة الإنجليزية ، بالإضافة إلى ما نشر باللغات الأخرى.

لقد نتج عن هذا التطور إن إزداد عدد الزائرين للمتاحف الأوروبية والأمريكية وكذلك متاحف استرايا ، ونيوزيلندة ، وكندا .

وأصبح على العاملين بالأقسام التعليمية مراجعة أنفسهم واستحداث وسائل جديدة لتغطية احتياجات الجماهير . وزاد النشر العلمى لهذه الأقسام والمطبوعات وكراسات العمل والأنشطة العملية والدورات التدريبية واللقاءات الدولية .

ولم يقتصر الأمر على المتاحف التقليدية ، وإنما تضمنت خطة التطوير المتحفى للأيكوم الاهتمام بالمتاحف المفتوحة Open Air Museums ، والحدائق المتحفية وذلك لتوجيه الشعوب للاهتمام بالبيئة والحفاظ عليها ، وقد ظهر هذا النوع من التربية المتحفية - فى بادئ الأمر - فى كندا بحيث أهتم التربويون بربط التراث والحضارة بالبيئة وخلق علاقة صحية ما بين المشاهد والأثر ، أو القطعة الفنية وبين البيئة .

وللنجاح البارز لأنشطة التربية المتحفية سعت مدن وولايات كثيرة - خاصة فى أمريكا لإنشاء متاحف جديدة قائمة على أحدث أسس التربية المتحفية . مثال لذلك متحف فلوريدا الدولى بمدينة سانت بيترز بورج St . Petersburg بولاية فلوريدا . فمنذ نحو عامين فقط ، قررت بلدية المدينة تحويل مبنى مهمل إلى متحف كبير عالمى يهدف إلى تعريف مواطنى المدينة بحضارات العالم وتقريبها لهم عن طريق إقامة المعارض الأثرية والفنية والإثنوجرافية ، وتقديم برامج تربوية مكثفة يشارك فيها أطفال المدينة وكبارها . وتقول كلمنيتن براون رئيسة القسم التعليمى فى فلوريدا إن المتحف يسعى إلى إقامة جسور بين الشعوب والحضارات ، وتوسيع آفاق المعرفة من خلال برامج التبادل الثقافى والفنى الدولى . وكلمنيتن براون تعد من أكثر الخبرات فى هذا المجال فى

الولايات المتحدة الأمريكية . ولهذا فقد سعى متحف فلوريدا منذ بداية إنشائه إلى الحصول من متحف بوسطن على الموافقة بأن تشرف السيدة براون على القسم التعليمى والأنشطة التربوية لمتحف فوريدا . وفى العام الأول من إنشاء المتحف زاره أكثر من اثنين وخمسين ألف زائر من تلاميذ المدارس ، ويتوقع أن يصل عدد الزائرين الصغار هذا العام إلى مائة ألف زائر .

وأصبح عدد المتطوعين الذين يعملون فى القسم التعليمى التربوى فى المتحف ألفاً وستمائة متطوع . وهذا شئ يثير الإعجاب بالفعل ، حيث إن مدينة سانت بيترز بورج مدينة صغيرة كانت على حد قول السيدة براون كئيبة وشبه مهجورة ، وأصبحت - الآن ، ومن خلال الأفكار العظيمة التربوية التى يقدمها المتحف الجديد - مدينة حية وجميلة .

وفى كولونيا العاصمة الثقافية لألمانيا ، وعلى الرغم من النجاح الكبير الذى تحققه هذه المدينة فى مجال التربية المتحفية ، فقد قرر المسئولون إنشاء متحف جديد فوق موقع أثرى يرجع إلى العصر الرومانى ، تكون قاعاته مصممة لتسهيل العمل التربوى به وتيسير توصيل المعلومات للزائر ، وذلك بربط الموقع الأثرى الذى خصص له الطابق الأرضى من المتحف بتاريخ المدينة على مر العصور . وهذا يذكرنا بمتحف يورك بمقاطعة يوركشير

البـريطانيـة ؛ حيث صـمم المتحف على شكل قطار الزمن الذى يبدأ من العصـر الحديث . ومن خـلال القطار الذى يستقله الزائر ، يتعرف جمهور المتحف على جميع الحقب التـاريخـيـة التى مـرت بالمقـاطعـة إلى أن يصل إلى مـوقع حـفـائر بُنى فـوقـه المتـحف وهذا الموقع يـرجع تاريخـه إلى عصـر الڤايكنج . والمتحف يُعـد من أنجح متاحف العـالم الإقليـمـيـة من حـيث بسـاطـة العـرض وفـاعليـة تأثيـر زيارتـه على الجـمـهور ، والأسلوب التـربوى الشيق القـائم عليه المتحف .

وفكرة قطار الزمن تشبه فكرة أخرى تتسابق إليها الآن المتـاحف العـالميـة الكبـرى ذات المبـانى التـاريخـيـة القديمة ، والتى ليس بإمكانها منـافسـة المتاحف الحديثة الإنشـاء فى التجهيـزات التـربوية ؛ وهى فكرة آلـة الزمـان Time Machine ، والتى نفـذها المتـحف البـريطانى العـريق وكـذلك المتـحف المصـرى بتـورين . والفكرة قـائمـة على الربط مـا بين القـديم والحـديث من خـلال عـرض أعـمـال فنية حديثة معاصرة فى قاعات المتحف مع آثاره القديمة، وهى فكرة مـأخـوذة عن مقولة للنحـات العـالمى هنرى مـور Henry Moore يقـول فـيـهـا : «إن المقـارنة بيـن الأعـمـال النحتية اليوم وتلك التى صنعت من ثلاثة آلاف سنة قبل الميلاد لمن الضروريات الهـامـة لإيضـاح كيف أن القـواعد الأسـاسيـة للفن تتشابه ... وهذا يدعم الإعتقـاد السـائد بأن هناك استمرارية للعطاء البشرى والفكرى».

مسئوليات المربى المتحفى

١- تنظيم برامج المحاضرات بالمتحف والإشراف عليها .

٢- المشاركة فى التخطيط للمعارض ، ولايقصد هنا المعارض المعارة للخارج ، وإنما المعارض الدائمة الموجودة بالمتحف ، والمعارض الدورية التى تقام فى فترات مختلفة داخله .

٣- المشاركة الفعالة فى نشر الكتيبات العلمية التربوية وأوراق العمل والكتالوجات .

٤- تنظيم برامج زيارة المجموعات والأفراد بمختلف أنواعها .

٥- الاتصال الدائم بالمؤسسات التعليمية والثقافية والشبابية المختلفة .

٦- الاستعداد - دائما - لتقديم المساعدة والمعلومات لكل من يحتاج إليها .

٧- التعاون المشترك مع أمناء المتحف كل حسب تخصصه واستشارتهم فى حالة الاحتياج لمعلومات معينة عن محتويات المتحف .

٨- تنظيم البرامج العملية والتطبيقية داخل المتحف وورش العمل المتحفى .

٩- تنظيم برامج معينة للمجموعات ذات الاحتياجات الخاصة .

١٠- توجية الاهتمام للشباب والأطفال الذين لم تتح لهم فرصة إتمام دراستهم المدرسية والمتسربين من التعليم.

والخلاصة هنا أن التربية المتحفية أصبحت وظيفة رسمية معترفا بها ، لاتقل فى أهميتها عن وظيفة أمناء المتاحف . وبنظرة سريعة للتطور الذى حدث فى التسعينيات ، نجد أن وظيفة المربى المتحفى أصبح يشغلها علماء على أكبر قدر من الخبرة والتخصص فى مجالات العلوم التاريخية والإنسانية والتربوية والفنون .

مواصفات المربى المتحفى

- المثالية وحسن السلوك والإستقامة .
- الالتزام بالعمل الاجتماعى والتطوعى .
- مستوى تعليمى وثقافى عال ، وأن يكون حاصلا على مؤهل جامعى فى تخصصات الآثار والتاريخ ، أو تاريخ الفن ، أو التربية الفنية .
- الاستعداد للمناقشة وعدم الانفراد بالرأى .
- القدرة على العمل الابتكارى وامتلاك أفكار خلاقة لتنفيذ الأنشطة المتحفية .
- أن يكون محباً للأطفال ، ولديه الخبرة فى التعامل معهم .

- التواضع والبساطة فى التعامل مع الأطفال ، وأن يكون على استعداد لوضع جميع درجاته العلمية والوظيفية إلى جانب واعتبار عمله التربوى هو الهدف الأسمى . ومن المهم هنا البساطة ، ولكن عدم التبسط حتى لايفقد احترام الأطفال له - وهذا الجانب مهم جداً فى التعامل معهم .

- أن يكون على وعى تام بواجبات المتحف التعليمية وأهدافه التربوية .

- القدرة على توصيل المضمون المتحفى بوضوح وسهولة .

- وأخيرا يجب على المربى المتحفى أن يتمتع بمظهر لائق ، وأن يتمتع بصوت مريح ونطق واضح ولغة سليمة راقية، بالإضافة إلى الشخصية الجذابة البشوشة والمرحة التى تعمل على شد انتباه الأطفال بإختلاف أعمارهم وشخصياتهم إليه . فليس كافيا أن يكون المربى المتحفى على علم بتاريخ ومحتويات المتحف ، ولكن المهم أن يكون قادراً على استخدامها أو كما قال الفيلسوف الألمانى جوته : «إن المعرفة وحدها لاتكفى ؛ وإنما على المرء ضرورة استخدامها . والرغبة وحدها لاتكفى ؛ وإنما على المرء ضرورة تحقيقها» .

لقد اتضح لى من دراسة شخصية المربين المتحفيين ومسئولى الأقسام التعليمية والتربوية فى متاحف العالم المختلفة - من خلال اللقاءات بهم فى

المؤتمرات والندوات الدولية المتعددة ، والتعامل معهم أثناء عملهم مع الأطفال - أنهم جميعا تجمعهم صفات خاصة من التواضع والصبر وإنكار الذات ، ويتمتعون بروح مرحة جميلة ومثالية ، مع حب العطاء إلى درجة التفرغ التام للعمل التربوى والكفاح من أجل تثبيت دعائمه . والأمثلة كثيرة ومتعددة . وفى بعض الدول تُقدم أوسمة من الدرجة الأولى لهؤلاء المثابرين الذين يؤمنون بقضية التربية المتحفية ودورها الفعال فى بناء أجيال من الأطفال والشباب الواعى والمثقف فيصلح المجتمع الإنسانى بهم ويرقى .

****

ـ المتحف ووسائل التوصيل

هناك إصطلاح فى اللغات الأوروبية مستخدم استخداما أساسياً وواسعاً فى مجال التربية المتحفية ؛ ألا وهو Communication، وترجمته : وسائل الإتصال ، أو توصيل المعلومات وكذلك تبادل الآراء والأفكار ، والـ Communicator هو الإنسان القادر وبكفاءة على توصيل المعلومات وتوضيحها بأساليب متطورة وبسيطة.

وإذا كان مُستقبل المتاحف يتوقف على طرق التوصيل وتطورها ، فإن هذا التطور يتوقف على ضرورة التعرف على من هو زائر المتحف ؟ ما الذى نعرفه عنه ؟ وماهى احتياجاته ؟ فمعرفة زائر المتحف تؤدى إلى تشكيل وسائل توصيل المعلومات بأسلوب إيجابى ناجح فى تأدية الغرض المراد منه .

والمتاحف العالمية تقوم بعمل إحصاء دورى للتعرف على زائريها .

ففى المتحف البريطانى مثلاً ، يقوم الأمناء العاملون به بعمل هذه الاحصاءات بمساعدة جامعة لندن ، ومن خلالها يتعرفون على نوعية

الزائرين ، أعمارهم ، اهتماماتهم وإنطباعاتهم عن زيارة المتحف . ويقول چون ريف المسئول التعليمى البريطانى إننا ـ ومن خلال هذه الإحصاءات - نتعرف على الطرق التى يجب علينا إتخاذها لتوصيل المعلومات وأداء الغرض التعليمى منها بالكفاءة المرجوة ، وكذلك لجذب أكبر عدد من الجمهور الصغير لزيارة المتحف والتمتع به . وقد وصل عدد زائرى المتحف من الأطفال والطلبة فى العام الماضى إلى نحو مائة وخمسين ألف زائر.

أما إيلين هوبر جرينهيل ، فهى تصف طرق التوصيل فى كتابها «الدور التعليمى للمتحف» بأنها ضرورية ومُلحة لأداء الدور التربوى والتعليمى للمتحف .

وترى تقسيم طرق التوصيل حسب الإحصاءات التى أجريت فى بريطانيا إلى :

١ـ الجمهور : نوعه ، ثقافته ، إهتماماته واستعداده للاستقبال.

٢ـ المادة التى تقدم للجمهور ـ الكمية والكيفية ـ من خلال دراسة التقدم الذى يحدث والتفاعل بعد كل زيارة للمتحف .

وفى متاحف بلچيكا يهتم المتحفيون بتطوير وسائل التوصيل بشكل مستمر ليتوافق مع احتياجات جمهور المتاحف ؛ إيماناً منهم بتأثير المتحف الكبير فى الوضع

الإجتماعى والثقافى لمجتمع ما . وفى هذا الصدد تشير الأثرية والمربية المتحفية مارى سيسل برويير أننا يجب ألا نغفل دور المتحف فى رفع الوعى الثقافى لدى الأمم - من خلال توصيله للمعلومات التاريخية المؤثرة - وإثارة الحماس لدى الجمهور للتزود والمعرفة ، ومن ثم الإعتزاز بالهوية القومية ولهذا فإن الدراسات الإحصائية فى متاحف بلچيكا تعتبر من أساسيات علم التربية المتحفية بها .

أما فى ألمانيا ، فنجد أن مراكز التربية المتحفية هى التى تقوم بإجراء الإحصاء اللازم ، وهى تُخصص جزءاً كبيراً من برنامجها التدريبى لتعليم المربين المتحفيين لإجراء الإحصاءات بالمتاحف المختلفة . وقد كان ذلك أول خطوة قمت بها أثناء دراستى للتربية المتحفية بمصلحة المتاحف بكولونيا ، فقد طُلب إلىّ التعرف على نوع وعدد زوار المتحف الرومانى الجرمانى الأثرى بالمدينة . وقد استكثرت - فى بادئ الأمر - أن أقوم بهذا العمل الذ ى لايدخل فى نطاق تخصصى واهتماماتى الأثرية ، ولكن اتضح لى بعد ذلك مدى أهمية القيام بهذا الإحصاء الذى يعتبر أول درجات سلم التعرف على التربية المتحفية . وقد لاحظت نجاح الزيارات المنظمة المسبوقة بمواعيد محددة من مصلحة المتاحف لاختيار المربى المتحفى المناسب ، والموضوع الذى يلائم مجموعة الأطفال التى ستقوم بزيارة

المتحف ، وتعلمت كذلك أنه من خلال هذه الإحصائيات يقوم الخبراء التربويون بوضع برامجهم الشهرية التى يقدمونها للجمهور ؛ من معارض وأنشطة داخل المتحف ، ومحاضرات وورش عمل ، كذلك تساعد الإحصائيات مصلحة المتاحف فى إخراج أوراق العمل الضرورية التى تتناسب والأنواع المختلفة من الجمهور . وتحتوى استمارات الإحصاء *على نقاط رئيسية مثل :*

- من أين أتى زائر المتحف ؟ هل من المدينة نفسها التى يقع بها المتحف ؟ أم من مدينة أخرى كبرى ؟ أم من قرية صغيرة ؟

- نوع الزائر : السن - الجنس - الفصل الدراسى أو التخصصى - الجامعى - هل جاء بمفرده أم مع مجموعة؟ ماهى هذه المجموعة؟

- لماذا جاء إلى المتحف : هل هوحب الاستطلاع والمعرفة ؟ أم هو مجرد قضاء وقت فراغ ؟ أم لأنه سمع من آخرين عن المتحف وما يقدمه ؟ هل تم ذلك عن طريق وسائل الإعلام؟

- المدة التى قضاها الزائر فى المتحف : وهل هى المرة الأولى له داخل المتحف؟ هل زار متاحف أخرى؟

- ماهى انطباعات الزائر واقتراحاته ؟

هذا بالنسبة للاستطلاع العام لكل من يزور المتحف وهناك استمارات خاصة بالأطفال وتلاميذ المدارس فقط، تحتوى على أسئلة موجهة للتلاميذ وأخرى للمدرسين .

وعادة ما تشتمل الاستمارات الخاصة بتلاميذ المدارس على أسئلة مثل :

- السن والفصل الدراسى

- ماذا يعرف عن المتحف ؟

- هل زيارته للمتحف إجبارية من خلال برنامج دراسى خاص بفترة تاريخية معينة يجب عليه دراستها؟ أم هى زيارة ترويحية تعليمية غير مفروضة ؟

- هل قام بزيارة المتحف من قبل مع أسرته مثلاً ؟ هل زار متاحف أخرى ، وماهى ؟

- هل استمتع بزيارته للمتحف ؟ وهل يرغب فى المجئ مرة أخرى ؟

- ماهو أكثر شئ أعجبه أثناء تواجده فى المتحف ؟

- هل لديه اقتراحات بالنسبة لطرق العرض أو الأنشطة المقدمة إليه؟

- ما رأيه فى أوراق العمل ؟ هل هى مملة أم مسلية؟

هذا بالطبع للأطفال فوق سن العاشرة . وهناك أسئلة فى استمارات أخرى للمدرسين لمعرفة مدى نجاح الزيارة عملياً وتأثيرها على الأطفال .

وكان من نتائج هذه الإحصائيات أن الأغلبية العظمى من الجمهور باختلاف أعمارهم وأنواعهم ترى أن يكون المتحف أكثر إنفتاحاً مما هو عليه .

أما الإحصاء المتحفى فى شمال أمريكا ، فهو أسلوب متبع للتعرف على مدى التقدم الذى وصلت إليه المتاحف كمؤسسات تربوية فى المجتمع الأمريكى والكندى . ومن خلال نتائج الإحصاءات تقوم المتاحف بتصنيف المجاميع من الزائرين ، واستخراج مجموعات معينة يطلق عليها "target groups" . وتقوم المتاحف بتركيز أنشطتها مع هذه المجموعات حتى تقوم بدور المعاون للمتاحف لنشر الوعى الثقافى بين الجماهير.

وقد أصبحت معظم المتاحف الأمريكية - وحتى الكبرى منها والمزدحمة - تسعى إلى عمل هذه الإحصاءات لتغيير برامج العرض بها لتناسب الجميع .

وأفضل الأمثلة على ذلك متحف التاريخ الطبيعى فى مدينة شيكاغو

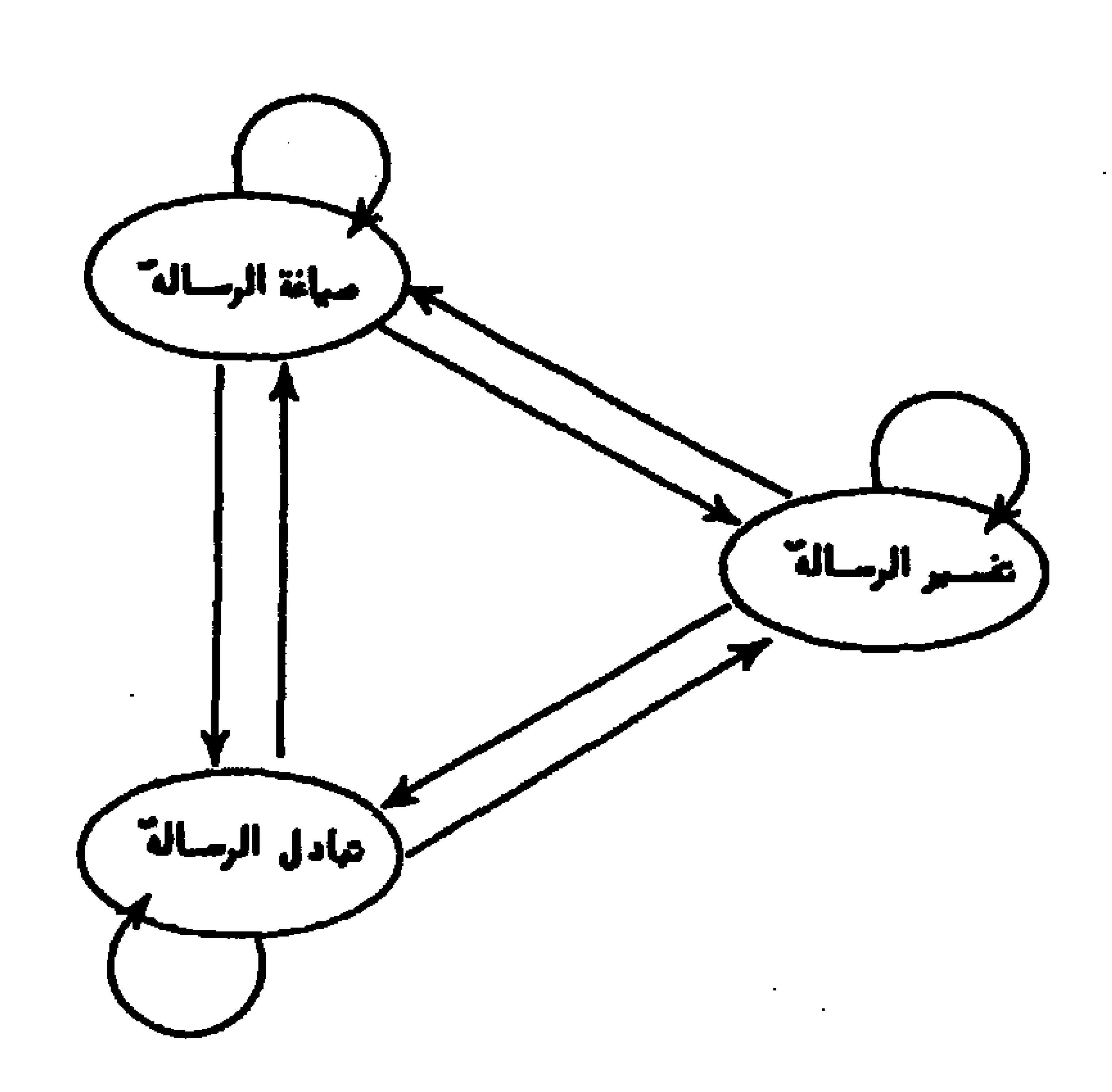
" Fields Museum of Natural History- Chicago"

وهو من المتاحف الناجحة جداً والمزدحمة بالزائرين ، وكذلك قطع العرض . ففى هذا المتحف نجد أن المدير مايكل سبوك Michel Spock - وهو المدير السابق لمتحف الأطفال فى بوسطن - قد قام بتغيير السياسة

المتحفية لمتحف شيكاغو العريق ، وذلك لإتاحة الفرصة للأطفال لقضاء أكبر وقت ممكن داخل المتحف والاستمتاع بزيارته ، هذا بعد إحصاءات ودراسات مكثفة أجريت على زوار المتحف.

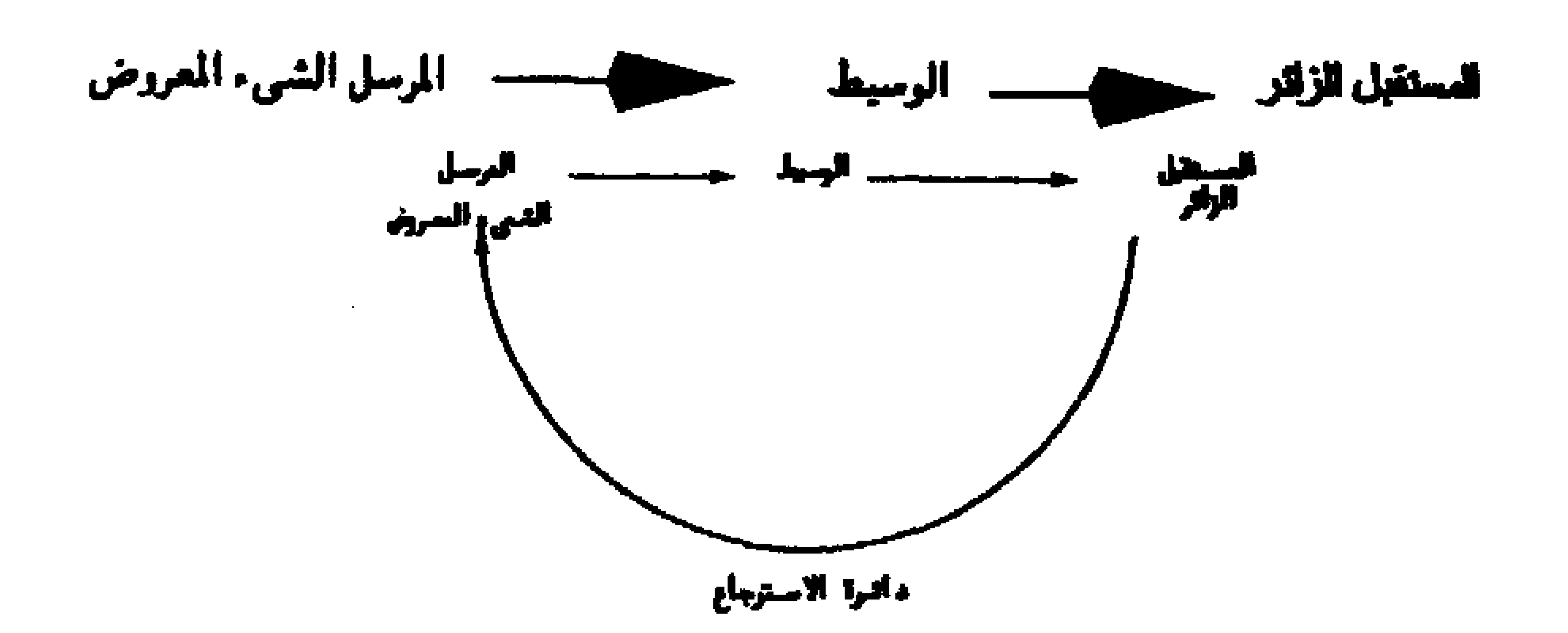
وسائل توصيل المعلومة

تسعى المتاحف لتوصيل المعلومات لزائريها عن طريق صياغة المعلومة أو الرسالة المراد تقديمها أولاً ، ثم تفسيرها للزائر وتبادل الآراء بشأنها كالشكل المبين :



وفيه يتم نوع من الفائدة المتبادلة ؛ حيث يتعرف الزائر على محتويات المتحف ورسالته ، ومن الزائر يتعرف المتحف على الشكل المثالى الذى يجب أن تكون عليه المعلومة المقدمة ، وأقصد بالمتحف هنا القسم التربوى به .

وتتبع معظم المتاحف أسلوب دائرة التغذية الاسترجاعية *كما هو موضح هنا* :

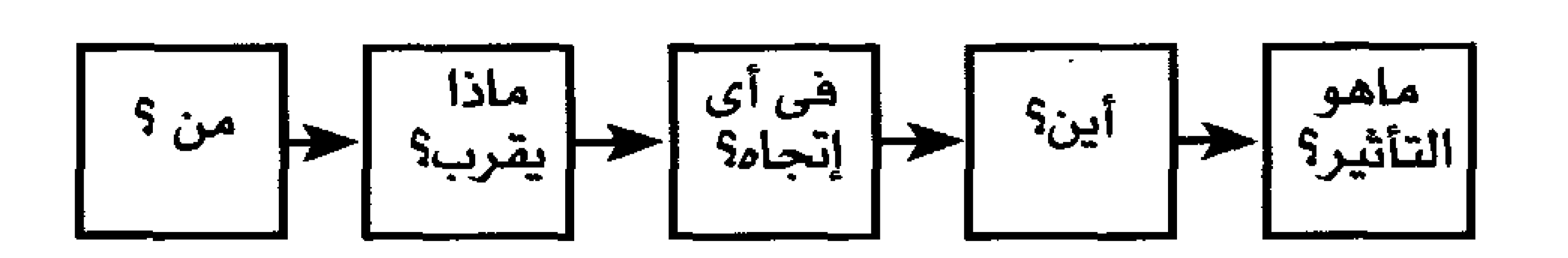


فالتربية المتحفية قائمة على

أولاً : الشئ المرسل أو المراد توصيله ؛ وهو قطع العرض.

ثانياً : الوسيط وهو المربى المتحفى الذى يقوم بتوصيل الرسالة وتفسيرها .

ثالثاً : المُستقِبل ؛ وهو الزائر الذى يقوم بدوره بتغذية دائرة معلومات المتحف بانطباعاته وآرائه وبمعنى آخر يجب أن نتعرف على الأسئلة الآتية عند وضع أى برنامج لزيارة المتحف:



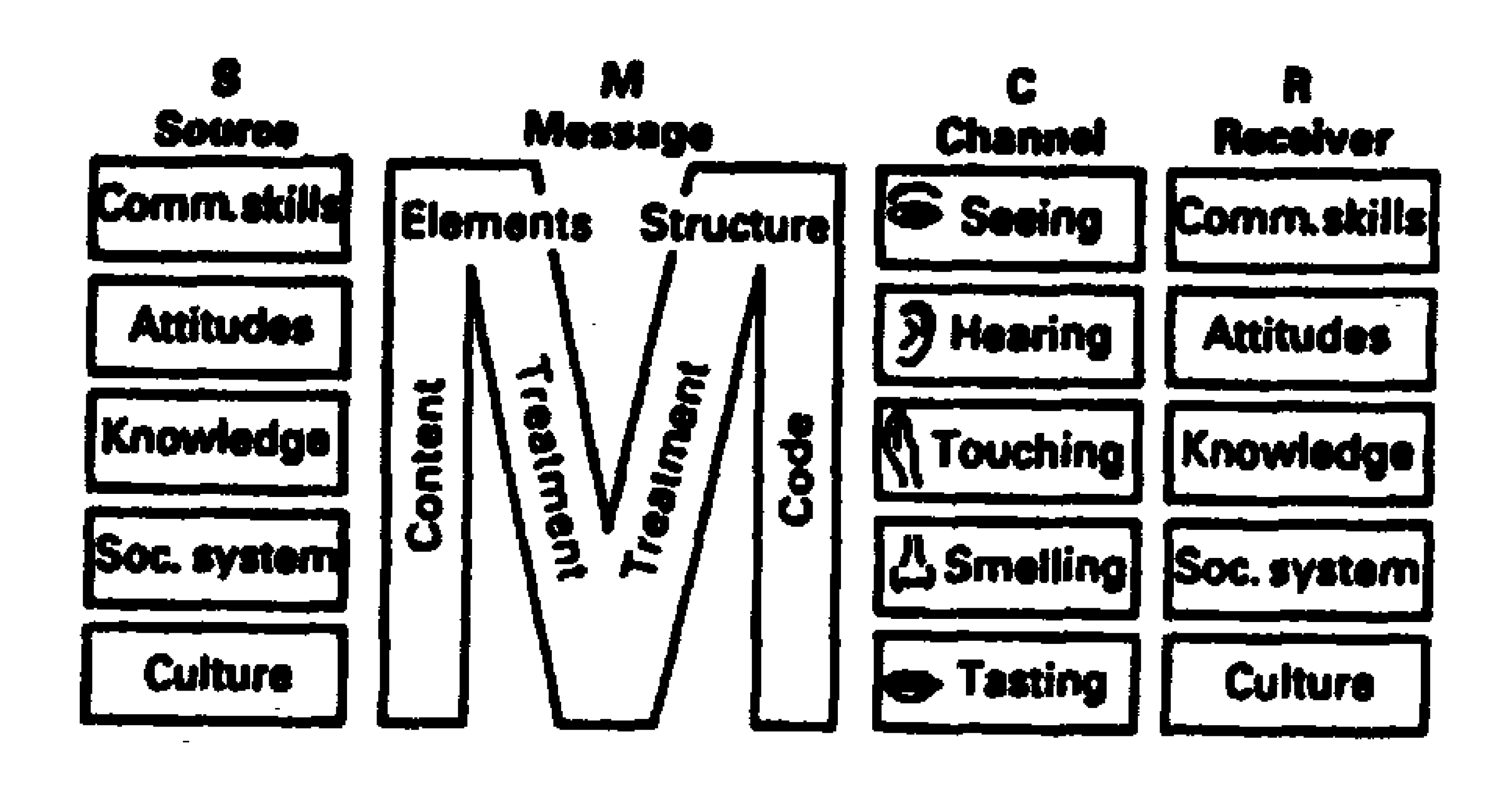
وتستخدم التربية المتحفية طريقتين للتوصيل : منها الشخصية كما هو موضح أعلاه والأخرى إعلامية عن طريق التعاون مع وسائل الإعلام المختلفة التى يجب أن تكون فى متناول الجميع . ودور الإعلام هنا كبير فى تعريف الشعب بدور التربية المتحفية وأهدافها وأنشطتها المختلفة ؛ بالإضافة إلى تقريب المعلومات التاريخية والثقافية إلى الجمهور ليتعرف على حضارته وميراثه التاريخى وحضارات الشعوب الأخرى كذلك .

ويتبع طرق التوصيل فى المتاحف أوراق العمل ، والكتيبات ، والنشرات العلمية المبسطة ، والبرامج المنشورة والتى يجب أن تكون فى متناول يد كل زائر . والأمثلة عديدة ومتنوعة عما تقدمه المتاحف المختلفة من نشرات مطبوعة وبرامج شيقة ذات ألوان زاهية ورسومات جميلة جذابة.

ولتوصيل المعلومة بالأسلوب السليم يجب أن تكون هناك لغة تفاهم مشتركة بين الوسيط أو المصدر والمُستقبِل للرسالة تتوقف على حواس الاستقبال عنده .

ويعتمد نجاح توصيل المعلومات على عدة نقاط لخصتها إيلين هوبر جرينهل[٢] فى كتابها السابق ذكره فيما يلى :

(٢) Eilean Hooper Greenhill , the Education Role



وقد ناقش مؤتمر كولونيا ـ الذى عُقد فى مايو ١٩٩٦ ـ طرق التوصيل بأنواعها المختلفة ومنها استخدام الأجهزة الإلكترونية والكمبيوتر المنتشرة فى معظم متاحف العالم وتأثيرها على المستقبل ، وتعرض الكثير من المحاضرين إلى النواحى السلبية لاستخدام هذه الأجهزة فى توصيل المعلومة ؛ حيث تنعدم حرارة الاتصال الشخصى ـ بين المصدر والمُستقبل ـ التى نجدها فى عملية التوصيل البشرى التى يقوم بها المربى المتحفى . وحذر بعض التربويين من عاقبة الإكثار من استخدام هذه الأجهزة فى البرامج التربوية ؛ فجهاز إعطاء المعلومات قد يشد انتباه الطفل لفترة قصيرة ثم ينصرف الطفل عنه ليبحث عن إنسان يناقشه ويجيب عن أسئلته ؛ ليحدث حوار واستجابة مطلوبة لبناء شخصية الطفل .

وتحدث المتحفى هانس كلين Hans Klein من متحف كارلس روه عن حدود استخدام التكنولوجيا

الحديثة فى المسألة التوصيلية ، والكم الذى يحتاجه الزائر للمتحف منها .

أسلوب التوصيل

- إعداد الزائر لتلقى المعلومة ، وذلك عن طريق تقديم عروض قصيرة بالشرائح الضوئية أو أفلام الفيديو التسجيلية التى تتعلق بالموضوع المراد شرحه ؛ حتى يسهل على الزائر التعرف على المضمون : «إن المرء يلحظ فقط مايعرفه ويفهمه بالفعل» ، جوته وهذا يعنى أننا قد نرى أشياء كثيرة فى حياتنا ولانلحظها إلا بعد أن نعرف عنها .

- يقوم المربى المتحفى باصطحاب الأطفال داخل المتحف بعد أن يكون قد اختار قطعاً معينة قليلة العدد تتناسب ونوعية الزائرين الصغار واهتماماتهم . وحتى تكون نتيجة التحصيل للمعلومات إيجابية يجب ألا يزيد عدد الأطفال على خمسة وعشرين طفلاً فى الزيارة الواحدة وألا يزيد وقت الزيارة على خمس وأربعين دقيقة .

- عند اختيار القطع المراد شرحها يراعى التنوع والاختلاف حتى لايصاب الطفل بالملل مع ضرورة وجود موضوع مشترك بين القطع وبعضها . ويفضل اختيار القطع الكبيرة ليراها الأطفال جميعاً وفى نفس الوقت . أما بالنسبة للقطع التى لاتجذب انتباه الطفل - على

الرغم من أهميتها فيجب لفت انتباهه إليها مع التأكيد على قيمتها وتوضيحها له .

- ضرورة أن يدور حوار بين المربى المتحفى والأطفال حتى يصبحوا نشطاء مشاركين.

ويختلف الحوار من مجموعة إلى أخرى حسب إختلاف الأعمار والاهتمامات . والحوار يكون محبباً للأطفال صغار السن حيث أن لديهم اسئلة كثيرة ولايخشون الخطأ فى إجاباتهم على الاسئلة ، فتخرج إجاباتهم تلقائية وبسيطة . والحوار يقلل الشعور بالإرهاق والملل عند الزائر الصغير . أما الأطفال بعد سن الثانية عشرة فيختلفون ؛ حيث إنهم يخشون الخطأ فى الإجابة ويخجلون منه . لهذا فهم لايحاولون وضع أسئلة ويتهربون من الإجابة من أسئلة المربى المتحفى ، ولذا يجب جذبهم إلى الحديث والمناقشة والحوار المتبادل بأسلوب يختلف تماماً عن أسلوب الأطفال صغار السن (من ٦ إلى ١٢ سنة) ، وهناك فئة أخرى من الأطفال يصعب قيادتها فى دورة زيارة المتحف ؛ ألا وهم الأطفال فى سن المراهقة ، فزيارتهم فى المتحف غير سهلة ويجب على المربى المتحفى التمكن تماماً من السيطرة عليهم اثناء الزيارة بأسلوب لبق وبدون عصبية .

- عند الإجابة على أسئلة الأطفال - وعادة ماتكون مثيرة ومفاجئة ، يجب ألا تعطى أى معلومات غير مؤكدة أو خاطئة ، مع ضرورة الاعتراف بعدم معرفة الرد .

- ضرورة الابتعاد تماماً عن الأسلوب المدرسى؛ فكثيراً مايقوم المدرس بشرح المعلومات دون أن يكون قادراً على شد إنتباه جميع التلاميذ ، فيصاب بالملل أو النعاس أثناء الدرس ولكن الأمر يختلف فى المتحف، فهنا يجب أن تكون جميع حواس الطفل مفتوحة للتلقى والمعرفة . وهذا هو دور المربى المتحفى فى إيجاد عوامل التشويق وإبعاد الملل مع البعد عن الضغط والإجبار . وفى المتحف يجب أن يشعر الطفل بأنه هو صاحب المكان وله قيمة وكيان ، فتنمو شخصيته وتزيد ثقته بنفسه .

- عند سرد التاريخ على الأطفال صغار السن يجب توخى البساطة والوضوح فى الشرح واللغة السليمة ، مع استخدام أسلوب الرواية ، مع ضرورة ربط الماضى بالحاضر وبشئ ملموس من حياتنا .

- وضع سيناريو العرض المتحفى بطريقة التجانس والربط بين البيئة التى عثر فيها على الأثر والأثر نفسه ، مع استخدام بعض المجسمات التوضيحية لتسهيل فهم المعلومة المراد توصيلها وتكاد جميع المتاحف الأثرية والتاريخية لاتخلو من هذه المجسمات . فعلى سبيل المثال، متحف مدينة بون يستخدم مجسمات ونماذج لحياة الإنسان الأول (إنسان نياندرتال) لتقريب وشرح هذه الحقبة التاريخية البالغة القدم وإيضاحها للأطفال، فيتعرف على كيف كانت الظروف المعيشة والمناخية

للانسان الأول وعوامل تحوله من مرحلة الصيد والالتقاط إلى مرحلة الاستقرار واختراع الزراعة ... وما إلى ذلك من اشياء يصعب على الزائر الصغير تصورها وفهمها دون هذه المجسمات . وعادة مايحتوى على ركن لبيع الكتب الموضحة لمحتويات المتحف ، تكون بها صور ورسومات مكملة لما تعرف عليه الزائر أثناء جولته بالمتحف .

- ضرورة إيجاد وسيلة للتفاعل مابين الزائر والأثر أو المادة المعروضة . وهذا أيضاً فرق ما بين المدرسة والمتحف ؛ فالطفل يحصل على المعلومة فى المدرسة مجردة . فى حين أن المتحف يعطى المعلومة ويثبت صحتها فى الحال.

وأسلوب التعليم الخاطئ فى المدرسة يفقد الطفل الاهتمام بتقصى الحقيقة وعدم المبالاة .

- تقوم كثير من المتاحف بإتاحة الفرصة للزائرين الصغار للتعرف على الأشياء المعروضة عن طريق اللمس ؛ وهو مايعرف باسم "Hands on" وحيث إن اللمس غير مسموح به فى متاحفنا لأسباب عديدة . فمن الأفضل أن يتزود المربى المتحفى بنماذج طبق الأصل فى الشكل والوزن والمادة ؛ ليتمكن الأطفال من تناولها فى اليد ولمسها والتفاعل معها .

- تعتبر الورش المتحفية من أهم وسائل التوصيل للمعلومة فى نهاية أى زيارة متحفية والورش تتنوع وتختلف من متحف لآخر.

وجـدير بالذكـر أن ممارسـة الطفل للأنشطة المختلفة داخل الورش تمكنه من الاقتراب من تملك قدرات جديدة ومهارات تساعد على بناء شخصيته بطريقة فعالة، وتثـبت المعلومـات التى حـصل عليـهـا فى أثناء زيارته للمتحف ، فتنطبق عليه المقولة التربوية المعروفة والتى تعد شعاراً للتربية المتحفية :

أنا أسمع وأنسى

أرى وأتذكر

أفعل وأفهم

****

التجارب الأولى فى مصر

لقد كان من الضرورى للحصول على الخبرات الكافية فى التعامل مع الأطفال وللتمكن من تقديم الحقائق الضرورية لتأسيس متحف الأطفال وبرامج التربية المتحفية اللازمة له القيام بعمل عدة تجارب على أطفال من اعمار مختلفة فى مناطق متفرقة فى مصر وذلك فى عامى ١٩٨٩ - ١٩٩٠.

ففى أسوان تمت التجربة على مجموعة من الأطفال النوبيين تتراوح أعمارهم مابين ٨ و١٤ سنة وذلك على يومين كاملين وقد تكونت هذه المجموعة من أطفال جزيرة سهيل ، وهى جزيرة تقع عند الشلال الأول جنوب مدينة أسوان.

بدأت التجربة بشرح تاريخ المدينة وتقريبه إلى أذهان الأطفال وذلك عن طريق زيارة المتحف والحفائر الأثرية بجزيرة الفنتين وقد تم تعريف التطور الحضارى لأسوان والفترات التاريخية التى تعاقبت على المدينة منذ العصور الفرعونية . فقد عرفت أسوان فى العصور القديمة

باسم سينى Syene أو سونت Swenet بمعنى «التجارة» أو «السوق» . وقد اطلق هذا الاسم على الجزء الواقع شرق النيل من المدينة الحالية. أما العاصمة الحقيقية فقد كانت مشيدة على جزيرة الفنتين وكانت تسمى فى مصر الفرعونية باسم أبو Abu بمعنى الفيل أو أرض الفيلة (كان إقليم الفنتين هو الإقليم الأول فى مصر العليا حسب ترتيب الأقاليم المصرية القديمة والتى كانت تبلغ ٤٢ إقليماً) وقد تحكمت فى موقع استراتيجى ممتاز بحكم وجودها فى قلب طريق المواصلات إلى النوبة . ومن خلال زيارة الحفائر الأثرية بالجزيرة تعرف الأطفال على أماكن العبادة التى كانت موجودة منذ بداية الألف الثالث قبل الميلاد . كما زار الأطفال مقياس النيل الأثرى الواقع على الطرف الجنوبى الشرقى للجزيرة وشرح لهم كيف كان المصرى القديم يتعرف على منسوب المياه فى النيل لحماية نفسه من خطر الفيضانات وتخزين المياه اللازمة لمواسم الجفاف . كذلك شاهد الأطفال شجرة الجميز العتيقة بالقرب من المقياس ، وهى من الأشجار التى كانت تقدس فى مصر الفرعونية وشرح لهم لماذا قدست وعلاقتها بالمعبودات حتحور وإيزيس . ومن خلال زيارة متحف أسوان (الواقع أيضاً على جزيرة الفنتين) تم توضيح الحقبات التاريخية المختلفة التى مرت بالمدينة مرة أخرى عن طريق مشاهدة القطع الأثرية التى عثر عليها فى الحفائر ، وقد استطاع الأطفال بالحس ترتيبها فى

حقبات المدينة التاريخية المناسبة لها . كما أظهروا إعجابهم الشديد بالكباش المحنطة والتى كانت رمزاً للمعبود خنوم إله الشلالات . وقد أكد لى الأطفال باختلاف أعمارهم أن هذه هى المرة الأولى التى يتعرفون فيها على تاريخ مدينتهم ويزورون المتحف والحفائر الأثرية. وفى نهاية برنامج اليوم الأول زار الأطفال جزيرة النباتات، وعلى الرغم من زيارتهم لها من قبل مع مدارسهم أو عائلاتهم فإن الأنواع النادرة من النباتات والتى تتميز بها هذه الجزيرة كانت غير معروفة لديهم فلم يقم أحد بشرحها لهم . (ومن النباتات والأشجار التى تشتهر بها الجزيرة : أشجار الجكرنده Jacaranda الاستوائية والدفلى أو الأوليندر وهو نبات سام عطر الزهر ، والبجونية Begonia أحد النباتات الاستوائية ، وأشجار الرومان والدوم والنخيل الملكى بالإضافة إلى الجزورينة Gasuarina ، والتمارسك Tamariske وهى شجرة الطرفة أو الأثل). وفى اليوم الثانى قام الأطفال بزيارة محاجر الجرانيت بالضفة الشرقية للنيل ، وتقع بها المحاجر القديمة والمسلة الناقصة للملكة حتشبسوت والتى يصل طولها إلى ٤٣ متراً ووزنها إلى ١,١٦٨ طن تقريباً وهنا تم توضيح وشرح كيف كان المصرى القديم يقوم بهذا العمل البالغ الصعوبة وهو تقطيع الأحجار ونقلها إلى الشمال ، وذلك بأدوات بدائية مثل الأزاميل المصنوعة عادة من البرونز والمطارق الحجرية ، وكيف أنه قام

بتشكيل التماثيل العملاقة والمسلات الضخمة وأبواب المعابد من هذه الحجارة الصلبة . كذلك تم توضيح الأسلوب الفنى الذى استخدم فى تفجير هذه الأحجار وفصلها عن الصخور الأم . وللرد على سؤالهم لماذا كان المصريين القدماء فى حاجة إلى هذه الحجارة الصلبة التى كان تقطيعها ونقلها بعيداً إلى الشمال يتطلب مجهوداً شاقاً ، كان يجب أن يوضح لهم الأنواع المختلفة من الأحجار الصلبة مثل الجرانيت والبازلت والديوريت إلخ . كانت تعد من المواد ذات القيمة العالية (النفيسة) وإنها قد استخدمت فى أغراض معمارية ودينية هامة مثل تغليف حجرات الدفن داخل الاهرامات وكذلك صناعة التوابيت وخاصة التوابيت الملكية والمسلات والاعمدة وأعتاب ومداخل المعابد والمقابر بالإضافة إلى تماثيل الآلهة والملوك وكبار الشخصيات .

وفى نهاية اليوم الثانى تم مناقشة كل ما عايشه الأطفال فى هذين اليومين ويمكن تلخيص نتيجة هذه المناقشة بالقول بأن جميع الأطفال كانوا فخورين بتاريخهم حريصين على معرفة المزيد عنه وعن حضارة أرضهم وخاصة بالنسبة للذين يعيشون بعيداً فى الجنوب ! وقد شعروا ولأول مرة أن الإقليم الذين يعيشون فيه لايقل أهمية عن أقاليم الشمال حيث كان يلعب دوراً هاماً فى التاريخ المصرى وعرفوا أن الحضارة النوبية لم تكن وبلا سبب ذات مكانة خاصة عند المصريين فقد ظهرت

فى أرض الذهب (نوب تعنى بالمصرية القديمة ذهب) ذات الموقع الاستراتيجى الهام وتميز أهلها بصفات خاصة مازالت موجودة حتى الآن .

أما فى الأقصر فقد تم إجراء تجربة استغرقت ثلاثة أيام على الأطفال من قرية الكرنك المجاورة لمعابد الكرنك الشهيرة فى شمال المدينة . وكانت بداية التجربة هى زيارة متحف الأقصر حيث تم شرح تاريخ الأقصر وتوضيح أصل تسمية المدينة والتى ترجع إلى القصور حيث أطلق العرب عليها هذا الاسم عندما شاهدوا المعابد الضخمة التى تتميز بها والتى تشبه القصور أو الحصون . ومن خلال المجموعات الأثرية المعروضة بالمتحف والتى جمعت بين أعمال الحفائر والبحث العلمى من منطقة طيبة (الأقصر) وأرمنت تم توضيح العصور التاريخية المختلفة التى مرت بالمدينة وخاصة عصرى الدولة الوسطى والدولة الحديثة ، حيث كانت طيبة عاصمة مصر فيهما .

وعلى العكس من تجربة أسوان كان العمل التطبيقى غالباً على طابع هذه التجربة حيث لم يكتف بالشرح الشخصى وإنما وزعت أوراق عمل بها أسئلة مختلفة عن محتويات المتحف كان الغرض منها تعميق المعلومات عن طريق الإجابة على هذه الأسئلة . ومن خلال هذا العمل ، والذى تأكد أنها أضافت إلى زيارة

المتحف نوع من التسلية والترفيه ، أصبحت زيارة المتحف مفيدة وكاملة . وفى نهاية اليوم قامت المجموعة بزيارة معبد الأقصر والذى ترتفع أعمدته شاهقة بتناسق بديع على ضفة النيل الشرقية لقد تم إختيار هذا المعبد للزيارة عن قصد حيث أنه نموذج ممتاز لعمارة المعابد المصرية القديمة ، ولأنه يتميز بالاستمرارية التاريخية حيث كان مكاناً مقدسًا فى العصور الفرعونية والرومانية المسيحية وكذلك الإسلامية.

ففيه المقصورة المسيحية التى تقع بالقرب من قدس الأقداس ، وخلف الصرح الأول يقع مسجد الشيخ أبوالحجاج الشهير والذى تتميز الاحتفالات بيوم مولده بالتشابه مع أحد الأعياد المصرية القديمة الا وهو عيد الأوبت (Opet) ، والذى سجلت أحداثه على جدران رواق الأعمدة الضخمة بالمعبد ونرى فيه مواكب القوارب المقدسة يتبعهم الفرسان وهى من المناظر التى نشاهدها فى مواكب الاحتفال بمولد أبوالحجاج.

وقد تم تعميق المعلومات والمشاهدات لديهم بمساعدة كتاب الأطفال «هكذا عاشوا فى مصر الفراعنة» "So lebten sie zur zeit der pharaonen" فشرحت الصور والمناظر الكاملة لعيد الأوبت ، وترجم له نص شرح أحداث العيد الموجودة فى صفحة ٤٨ من الكتاب المذكور أعلاه وفيه :

«عندما ترتفع مياه النيل وتغطى مياه الفيضان الأرض كلها ، ويجتمع الآلاف من المصريين أمام معبد الإله آمون فى طيبة ، يقوم الكهنة داخل المعبد بتجهيز موكب العائلة الطيبية المقدسة ، حيث توضع تماثيلهم فى مقاصير القوارب الموضوعة على قواعد جرانيتية لقدس الاقداس . ثم يقوم الكهنة حالقى الرءوس بحمل القوارب على أكتافهم ويبدءون فى التحرك . وفى مقدمة الركب يتقدم كهنة يرتدون جلد الفهد ويقوم بعضهم بحرق البخور ... على ضفة النيل تقف سفن كبيرة مزينة بحلى ثمينة - على أهبة الاستعداد . ثم توضع القوارب المحمولة على الأكتاف بالتماثيل التى بداخلها على ظهور السفن تظلها المظلات . وأمامهم - مثلما نرى فى المعابد الحقيقية - نجد المسلات والتماثيل التى على شكل أبوالهول . ويقوم الجنود الأقوياء بجر السفن المقدسة إلى النيل العظيم ... الآن يمر الإله مع زوجته وابنه فى احتفال كبير من الكرنك إلى الأقصر ، وبعد ٢٤ يومًا يعود مرة أخرى إلى معبده (الكرنك) مصحوبًا كذلك بأعداد ضخمة من البشر . وعلى ضفاف النيل يحتفل الشعب ، فنرى الحجاج يتغنون بالمديح والنساء والفتيات يرقصن والوجبات والولائم تجهز ، وتزدهر أعمال التجارة وفى نهاية العيد يعود الفلاحون إلى قراهم يملؤهم الشعور بأنهم قاموا بعمل كل مايستطيعونه ليكون العام الجديد عامًا مثمرًا».

وبعد ترجمة هذا النص من الكتاب السابق الذكر ، عاد الأطفال إلى رواق الأعمدة وأعادوا بأنفسهم شرح مناظر عيد الأوبت ، هنا يجب الإشارة إلى أهمية الربط بين الأمس واليوم فى شرح التاريخ وما يتعلق به من عادات وتقاليد ، وفى هذه المناسبة تم شرح الكلمات والاصطلاحات التى مازالت مستخدمة حتى الآن والتى ترجع إلى اللغة المصرية القديمة وكذلك العادات والتقاليد العديدة التى مازالت شائعة حتى اليوم .

ومن خلال ردود الفعل لهذه الزيارة لديهم والمناقشات التى آثاروها أصبحت الأحجار القديمة التى يرونها كل يوم شاهدة على التاريخ تبوح بأسرار الماضى - فلم تعد مجرد حجارة صماء ترجع إلى عصور بعيدة وتنتمى إلى شعوب ماضية وإنما أصبحت جزءا من ميراثهم الذى يجب عليهم حمايته والحفاظ عليه .

وفى اليوم الثانى قام الأطفال بعمل رحلة إلى دندرة وفى الطريق إلى هناك تم توضيح الحياة الريفية فى الحقول وطرق الرى التى لم تختلف كثيرا عنها عند قدماء المصريين مثل الشادوف الذى يحمل الماء من الترع وينقله إلى القنوات الصغيرة بالحقول . والساقية (التى أدخلت فى عصر الرومان) ، تلك العجلة الكبيرة التى يصل متوسط عرضها فى بعض الأحيان إلى ٩ أمتار وتساق بواسطة الحيوانات ، والعجلة لها أسنة تربط بها

أوانى فخارية تمتلئ بالماء عند نزولها فى بئر خاص أعد لها وتفرغ حمولتها فى القنوات . والطنبور (رافعة أرشميدس) وقد وضع على طول الطريق وعلى ضفاف الترعة الرئيسية المصاحبة للطريق المؤدى إلى دندرة . أما المحراث فقد تم ايضاح تكوينه وطرق استخدامه التى لم تتغير إطلاقاً منذ آلاف السنين ، وقد ضربت لهم أمثلة على ذلك من مقبرة سن نجم رقم ١ من مقابر العمال فى غرب طيبة

ومن المثير للدهشة أن الأطفال والذين يعيشون أنفسهم فى قرية صغيرة وهى قرية الكرنك ، لم يروا مثل هذه الأدوات من قبل .

وبالإضافة إلى الحياة الريفية تم توضيح النباتات التى تشتهر بها المنطقة مثل أشجار الأكاسيا النيلية Nilakazia والـ Poinciana Regia بأزهارها الجميلة الصفراء والحمراء . وعند الوصول إلى دندرة فسر للأطفال أصل التسمية والتى ترجع إلى المصرية القديمة Tentyra أو Tantr فى العصور المتأخرة أى أرض الآلهة (والمقصود هنا الإله حتحور التى شيدت المعابد هنا لتبجيلها على مر العصور الفرعونية وإن كان هذا المعبد القائم حاليًا يعود إلى العصر البطلمى) . وقامت المجموعة بزيارة المعبد ومشاهدة لوحة الأبراج السماوية الشهيرة به (وجدير بالذكر أن أصل هذه اللوحة يوجد فى متحف

اللوفر بفرنسا أما اللوحة الحالية فهى مستنسخ طبق الأصل) . كما شاهد الأطفال مقصورة أزوريس الواقعة فوق سطح المعبد وقصت عليهم أسطورة ايزيس وأزوريس بعدها تم توزيع أوراق عمل ، تمامًا كما حدث فى متحف الأقصر ، تشتمل على موضوعات تحت عنوان «الآلهة فى مصر القديمة » ، وكذلك «الرموز الملكية المختلفة » والتى يمكن رؤيتها بوضوح على جدران المعبد الخارجية ، وقد ارتبطت الأوراق بنوع من لعبة السؤال والجواب Quiz بحيث أمكن للأطفال بمفردهم العودة إلى المعبد والبحث عن النقوش موضوع الأسئلة ووضعها فى أماكنها الصحيحة .

أما موضوع اليوم الثالث من التجربة فكان عن «الفن المصرى والكتابة الهيروغليفية»، ولهذا فقد تم القيام برحلة إلى البر الغربى للأقصر وقد كانت هذه هى المرة الأولى التى يقومون فيها بزيارة آثار البر الغربى على الرغم من سكنهم بالأقصر ، وقد تملكهم الحماس الشديد والفضول لمعرفة الكثير عن التاريخ المصرى ، وقد استغلت الفرصة لإعادة وتذكر ما تعلموه من أسماء وتواريخ وأحداث تاريخية فى اليومين الماضيين . وقد كان الاطفال فخورين لمقدرتهم فى التعرف على معظم الاشياء من خلال ماتعلموه فى اليومين السابقين. وفى نهاية الرحلة زار الأطفال إحدى الورش التى تصنع فيها الجعارين والتماثيل المجيبة المعروفة باسم شوابتى ، بالطرق المصرية

القديمة ومن الفخار والفيانس . وقد شغف الأطفال بذلك، وقد سمح لهم بعمل بعض الأشكال بأنفسهم وكتابة أسمائهم بالهيروغليفية عليها . وفى النهاية عاد الأطفال إلى منازلهم وكل يحمل معه ما قام بعمله من الجعارين ومن التماثيل المجيبة .

أما فى القاهرة فقد تمت تجربة أخرى كانت بدايتها عدد من الساعات العملية داخل المدرسة مارس فيها الأطفال الأعمال الخلاقة بالطرق القديمة عن طريق التشكيل فى الصلصال وكذلك عن طريق الرسم . هذه التجربة تمت على أطفال من أعمار مختلفة لمدرسة خاصة هى مدرسة كوبرى الجلاء بالجيزة .

ولإثارة الأطفال للعمل التجريبى قدم إليهم كتب عن تاريخ مصر وآثارها بصور كبيرة ومجسمة فى بعض الأحيان وهى كتب للأطفال أجنبية حيث إنه وإلى وقت إجراء هذه التجربة لم تكن هناك كتب عربية لاستخدامها لأداء هذا الغرض(٣) ـ كما قدم لهم وسائل إيضاحية أخرى مثل الخرائط الملونة والرسومات الكبيرة ـ وبعد أسبوع من هذا التجهيز العملى للأطفال قام الأطفال بزيارة المتحف المصرى وكان قد أعد لهم موضوع خاص لبحثه داخل المتحف وذلك تحت عنوان «الحيوانات فى مصر القديمة»ـ وفيه تم مشاهدة العديد من تماثيل الحيوانات واشكالها المصورة فى النقوش والرسومات المصرية

(٣) لقد أصدرت مطبعة هيئة الآثار المصرية في عام ١٩٨٩أول بواكير إنتاجها للأطفال ، وهو كتاب أمجاد الفراعنة تأليف د. محمود ماهر طه وتصميم وتنفيذ آمال محمد صفوت .

القديمة وكذلك بعض موميات الحيوانات المحنطة بالطابق الثانى من المتحف . وبعد هذه الزيارة أعطى للأطفال الفرصة لوضع فكرة عما رأوه وتنفيذه فى قطع من الصلصال قدمت لهم ، وجاءت النتيجة مؤكدة لنجاح التجربة ، فقد ظهر فى الأشكال التى نفذها الأطفال (على اختلاف أعمارهم) مدى تأثير الزيارة العملية للمتحف .

ومشاهدة الأشياء على الطبيعة ، وبمقارنة أعمالهم فى الأسبوع الأول والتى نتجت عن مجرد المشاهدة النظرية من خلال الكتب والرسومات بهذه الأعمال اتضحت أهمية المشاهدة الحقيقية للأشياء . وقد أعطيت الفرصة للأطفال الذين لم يرغبوا فى العمل بالصلصال التعبير عن تجربتهم بالرسم ، وقد ظهر هنا كذلك فرق كبير بين المرحلة الأولى النظرية والثانية العملية .

وقد عرضت هذه التجارب العملية على المسئولين عن المدرسة وخاصة صاحب المدرسة ومديرة المدرسة اللذان أبديا إعجابهما الشديد بها وأشاروا إلى استعدادهما إلى توفير الوقت والمكان لاجراء عدد أكثر من هذه التجارب الهامة كما قاموا بتوفير سيارة كبيرة لتنقل تلاميذ المدرسة إلى أماكن أثرية أخرى - وقد تم إعداد برنامج للأطفال يقوم فيه الأطفال فى كل يوم سبت بزيارة إحدى المناطق الأثرية أو التاريخية الهامة . كانت بداية

هذا البرنامج هو زيارة لمنطقة سقارة الأثرية ، وفى الطريق تم توضيح المعالم الريفية المصرية الأصيلة والتى لم تتغير منذ قرون طويلة ماضية وكذلك العديد من الأشجار والنباتات المصرية ـ وفى يوم آخر تم زيارة معهد «رجب للبردى» والقرية الفرعونية ، حيث تعرف الأطفال على نبات البردى وكيف كان المصرى القديم يقوم بتصنيع الورق من هذا النبات ، وبزيارتهم للقرية الفرعونية استطاعوا قضاء يوم كامل مع الحياة فى مصر القديمة ـ ففى القرية يقوم العديد من الشباب خريجى الجامعات والذين لم يوفقوا بعد فى الحصول على عمل لهم بالعمل هناك ممثلين للحياة التى كانت فى أيام الفراعنة من أعمال الحقول والبناء وغيرها مع وجود نماذج مشيدة للمعابد المصرية والمنازل والقصور وكذلك العديد من التماثيل وذلك لتقريب التاريخ المصرى لزائر هذه القرية .

أما عن التجارب التى تمت على المدارس الحكومية بالقاهرة فهى أقل نجاحًا ، وذلك يرجع بطبيعة الحال إلى قلة إمكانيات المدارس لعمل الرحلات المختلفة . ففى إحدى المدارس الواقعة فى وسط القاهرة لم تكن الفرصة متاحة لى لاجراء التجارب فى الأوقات الدراسية ، ولهذا فقد قمت بعمل بعض الرحلات لعدد محدود من التلاميذ فى أوقات ما بعد الدراسة ، ولعدم وجود وسيلة التنقل المناسبة فقد اخترت أن تكون أماكن الزيارة لمناطق

تاريخية قريبة ويمكن الوصول إليها على الأقدام مثل العديد من المساجد القديمة ومنطقة القلعة الأثرية . ومن خلال زيارة القلعة استطاع الأطفال معرفة الكثير عن تاريخ القاهرة الإسلامية وذلك لتعدد المساجد الأثرية بالمنطقة والتى ترجع إلى عصور إسلامية مختلفة ـ كما تم زيارة المتحف الحربى ومتحف الشرطة وكذلك متحف المركبات .

وقد اتضح لى أن أكثر هذه الزيارات والمشاهدات نجاحًا هى زيارة المساجد ولهذا فقد كان من المفيد التركيز عليها ، وقد تم توزيع أوراق عمل بها تحليل وشرح للعناصر المعمارية والأثرية والزخرفية لمسجد محمد على وطلب من الأطفال التعرف عليها داخل المسجد واستكمالها داخل أوراق العمل .

ملخص لنتائج التجارب السابقة الذكر

- إن الأطفال لديهم من خلال الفضول الطبيعى مقدرة كبيرة على التعلم والاستيعاب خاصة عن طريق المشاهدة والحس . وهم من خلال ذلك سريعى المشاركة والاندماج والقدرة على تحليل القرائن الصعبة.

- إن التعلم بواسطة أوراق العمل والتنفيذ الابداعى كان مسليًا جدًا بالنسبة للأطفال وحافزًا لهم على الاستمرار فى شغل أوقات فراغهم بطرق مفيدة .

- إن الرحلات إلى المتاحف والأماكن التاريخية والأثرية تحت إشراف وإرشاد المتخصصين كانت من أكثر اللقاءات التى شارك فيها الأطفال فائدة وتقريبًا لماضيهم الحضارى.

- إنه ومن خلال المشاهدة المباشرة للقطع الأصلية ، أمكن تعميق واستكمال مايدرس فى المدرسة..

- إن الاستخدام الزائد للتليفزيون والفيديو اليوم وبوجه عام عند كثير من الأطفال - وحتى أطفال القرى - يؤدى وبشكل مزعج إلى نقص شديد فى القدرة على التركيز وكذلك على عدم الإبداع - ومن المؤكد أنه عن طريق الرحلات المختلفة يتوجه شعور الأطفال للإحساس بعالم مختلف ويتعلموا المقارنة الناقدة بين الماضى والحاضر من خلال مشاهدتهم للفن والعمارة إلى آخره بحيث تكون لديهم القدرة للتعرف على أنفسهم وعلى المحيط بهم .

- إن زيادة المتحف بطريقة المعايشة الإيجابية هى حافز عام لتشجيع الصغار وكذلك الكبار ليكونوا زائرى المتحف فى المستقبل واعتباره مكانًا مفيدًا لقضاء أوقات فراغهم.

- لقد كان حماس عدد كبير من المشتركين فى التجارب لزيارة المتاحف والأماكن الأثرية أو حدائق الحيوان

والتواجد فى المناطق الريفية وملاحظة الطبيعة ، أثرًا كبيراً فى تحسن مستواهم العلمى فى العلوم التى لها صلة بهذه التجارب . وبمناقشة المختصين من مديرى المدارس وأصحابها والمدرسين اتضح أن معظمهم على استعداد كبير للمشاركة وتدريب مجموعة متعاونة من المدرسين للمشاركة فى استكمال الدراسات التى يقوم بها التربويون.

برامج التربويين

- تخطيط بيانى لبرنامج نصف سنوى يقوم المركز بتقديمه مع تنظيم وإدارة دورات محادثات مع مجموعات العمل ومناقشة المشاريع التربوية والترفيهية.

- وضع برنامج للدورات العملية : المجموعات المستهدفة من هذه البرامج هى مجموعات الأطفال والشباب وكذلك الأطفال المعوقين .

إن الإرشاد القائم على الدراية العلمية والتربوية للمجموعات المستهدفة يظل وسيلة هامة من وسائل التوصيل . فهو الجسر الأساسى بين الزائر والمتحف . ومن خلاله يصبح المتحف مكانًا حيًا حاضرًا للتلاق . وفيه يستطيع الزائر (خاصة الأطفال والشباب) عن طريق المشاهدة الفوز بمعلومات تتطلب منه دائمًا التفكير والنقد والتكييف مع ذاته وبيئته ومع التاريخ والفن ، ولهذا فإن

من أهداف الإرشاد الجيد جعل الزائر نشيطًا مشاركًا فى عمليات التوصيل هذه وأن يكون كما يقول المتحفى الأمريكى H.L. Williams بأن : «الهدف الأساسى للمتحف هو المتعة (التسلية) التعليمية ، ولهذا يجب أن تنظم الأنشطة بداخله بحيث أنها لاتساعد فقط فى فهم المواد المعروضة وإنما لبناء إهتمام إيجابى بالموضوع المعروض».

مثل هذا الإرشاد لايمكن مقارنته بالإرشاد التقليدى الذى يقدم فى الأماكن السياحية المختلفة ، فهنا يجب أن يتم الإرشاد فى مجموعات صغيرة العدد (لاتزيد عن ٢٠ مشتركًا) ، وإختيار موضوع بعينه للتركيز عليه ـ وهذا من الأشياء الهامة جدًا فى إرشاد الأطفال داخل المتاحف ـ ومن خلال هذا الموضوع المختار يستطيع الأطفال إلقاء نظرة شاملة على محتويات المتحف والقطع الهامة به مع التركيز على مضمون الموضوع المراد تعلمه ، ولتعميق المعلومات المستفادة من مثل هذا الإرشاد يجب أن يضم برنامجه بعض الأسئلة والأجوبة والتى يطلق عليها فى المتاحف الأمريكية اسم Gallery Talks والذى يقول عنه بيتر كولب فى بحثه سابق الذكر ص ١٨٦ : «إن نقطة الثقل فيه وكما يظهر من اسمه هو المناقشة (المحادثة) الجماعية ، وبحيث تكون المشاركة الفعالة فيه غير قائمة على الإجابة بنعم أو لا ، مثل : هل تحتوى كل المعادن على

تكوين بللورى ؟ أو هل تلد كل الحيوانات الثديية ؟ وإنما يجب أن تهدف الأسئلة إلى أن يضطر الطفل فى إجابته إلى البحث والاستنتاج . لتسهيل مهمة الطفل فى الملاحظة الذاتية والبحث والاستنتاج وتعليل الأسباب يجب أن يكون شكل السؤال كالآتى : بماذا يستطيع الإنسان التعرف على الشكل البللورى للمعادن ؟ أو لماذا أطلق على بعض الحيوانات اسم الحيوانات الثديية؟

وهناك وسيلة أخرى للتعليم بالإضافة إلى التوصيل الشفوى وهى وسيلة لمس القطع المعروضة خاصة وأن الإدراك البصرى المصحوب باللمس للأشكال والسطوح المختلفة عند الأطفال يُعد من أهم طرق التعرف على الأشياء وفهمها ، هذا التعرف باللمس يتم فقط وبطبيعة الحال على القطع المتحفية التى لاتضر بلمسها أو استخدامها . أما بالنسبة للقطع ذات القيمة العالية أو القابلة للكسر والتى لايمكن للأطفال أخذها فى اليد . فيمكن تقديم نموذج لها يتناول فى اليد وذلك بعد شرح القطعة الأصلية بواسطة المتخصصين.

إن من المفيد . إذا سمح وقت الزيارة . أن يقدم عرض بالشرائح الضوئية أو الأفلام التسجيلية لتقديم المتحف للطفل ويلى هذا العرض الإرشاد . وفى كثير من المتاحف يتم تخفيف الإرشاد بواسطة اللعب . مثلما هو الحال فى الأنشطة التربوية التى يقدمها مركز التربية

المتحفية فى مدينة ميونخ مثلاً - فهناك يستطيع الطفل المشاركة فى برامج إرشادية ذات مواضيع معينة مثل «التاريخ والفن المصرى» بأن يقوم بتمثيل أدوار تاريخية تتعلق بالحقبة التاريخية المراد شرحها وينتج عن ذلك أن تنقش المعلومات فى ذاكرة الطفل وتظل عالقة بذهنه إلى الأبد .

مثل هذا البرنامج تقوم مراكز متحفية عديدة بتقديمه كل حسب تخصصه - ففى مدينة كولونيا مثلاً تقوم مصلحة المتاحف بتقديم نفس العرض فى برامجها عن التاريخ الرومانى أو العصور الوسطى - وفى المتاحف الأمريكية تقدم وبنفس الطريقة عروض للأحداث والوقائع التاريخية وكذلك الحضارات المختلفة يقوم الأطفال بأداء أدوار تمثيلية عنها ، وبهذه الطريقة يقترب الأطفال وبطريقة حية بالحضارات المختلفة حيث تصبح قطع العرض شاهدة على عصور هذه الحضارات وإذا أردنا تطبيق مثل هذا النموذج فى متحف الأطفال المصرى، نجد أن الأدوار التاريخية التى يمكن للأطفال المشاركة فيها عديدة ومتنوعة فمثلاً فى العصور الفرعونية يستطيع الأطفال بالإضافة إلى أداء الأدوار التمثيلية تصميم وحياكة الملابس التى يؤدون بها هذه الأدوار بأنفسهم ومن خلال ذلك وبإرتدائهم هذه الملابس يمرق الطفل إلى عصر آخر ويعايشه ويتزايد عنده

الفضول فى معرفة المزيد عن الذين كانوا يرتدون هذه الملابس قديمًا وتتوارد الأسئلة فى خاطره عن كيف كانت تصنع ومن أى المواد وفى أى المناسبات كانت تستخدم ... الخ. وعندما يصل الأطفال إلى وعى وفهم كل ذلك تصبح القطع المعروضة ليست فقط موادًا جامدة من القماش أو الحجارة أو الذهب أو الخشب ، ولكن أجزاء حية من تاريخهم.

برنامج الإرشاد

إن الإرشاد والمحادثات التعليمية داخل المتحف تجعل من التعاون الوثيق بين التربويين المتحفيين والمدرسة شئ هام وضرورى جدًا ، ولهذا فإنه يجب أن يؤخذ تنظيم مثل هذا الدورات وتنفيذها وإخراجها بشكل جدى وحازم وأن تجهز تجهيزًا جيدًا.

وقد ثبت بالتجربة نجاح الأنواع الآتية من الإرشاد:

- الإرشاد لمواضيع بعينها : هذا النوع من الإرشاد يقوم على تحديد موضوع معين تاريخى أو فنى يتم التركيز عليه أثناء زيارة قاعات العرض المختلفة بالمتحف ومن خلاله يتعرف المشتركون على محتويات المتحف مع التركيز على ١٠ إلى ١٢ قطعة معروضة لتعميق المعلومة المحصلة .

- إرشـاد عـام : هذا النوع من الإرشـاد يختص بمناسـبـات جـارية مـثل الأعـيـاد الدينيـة أو القـومـيـة وهـى تقـدم للجمهور فى الأجازات وأوقات الفراغ.

- الإرشاد للأسر ويطلق عليه لقاءات الأسر ، وفيه تستطيع الأسـرة بمصـاحبـة أطفـالهـا الإنضـمـام إلى برامج إرشـاد خاصة بمواضيع معينة عـادة مايكون لها عـلاقة بالأسـرة والأطفـال ، هذه البـرامج تكون مـجـهـزة خصـيصًا لهـذا النوع من المجموعات.

- الإرشـاد لـلأطفـال صـغـيـرى السـن ، وفـيـه يتم الإرشـاد لأطفـــال من سن مـــبكرة (من خـــمس سنوات) ويتم تقـسـيـمـهم إلى مـجـمـوعـات حسب المواضيع المناسـبـة لسنهم.

- لقـاءات المدرسـين : وهنا تقـدم برامج إرشـاد للمـدرسـين داخل المتـحف لموضـوعـات مـتـخـصـصـة كل فى مـجـالـه . (حسب مجالات التخصص المختلفة لهم).

ومن خـــلال برامـج الإرشـــاد الفنيــة هـذه يحـــصل الزائر على أكبر كمية من المعلومات الشفهية بالإضافة إلى المكتوبة - وعنـدما يتم تثبيت مثل هذا البرامج يمكن بعدها البـدء بوضـع برامج لمجـمـوعـات أخـرى مثل المعوقـين تكون مناسـبة لهم وخـاصـة الأطفال ضـعـاف البصـر والمكفوفين - ويمكننـا الإشـارة هنا إلى مـاجـاء فى الدراسـة المقـدمـة عن

مشروع متحف الأطفال فى ميونخ فى مجلة Gedanken zu einem kinder - und jugendmuseum التى أصدرها مركز التربية المتحفية بميونخ عام ١٩٨٦ ـ حيث ورد فى ص ٣٢ التأكيد على الاهتمام بالأطفال المعوقين «عند التخطيط للمعارض وعند وضع البرامج الخاصة بها يجب مراعاة أن تكون مناسبة للأطفال المعوقين ـ بحيث تكون النصوص الشارحة ذات حروف كبيرة ويمكن إضافة بطاقات مكتوبة بخط العميان ـ كذلك أن تكون القطعة المعروضة ـ وبقدر الإمكان ـ قابلة للمس.

وهذا يعنى من ناحية أخرى ضرورة تنظيم الدورات التدريبية للعاملين فى المتحف لدراسة التعرف والتعامل مع الأنواع المختلفة للمعوقين وهنا تظهر أهمية العمل المشترك والوثيق بين المربى المتحفى ومؤسسات ذوى الاحتياجات الخاصة .

****

برنامج مصلحة المتاحف فى كولونيا

بمناسبة معرض «نفرت الجميلة» - المرأة فى مصر القديمة قامت مصلحة المتاحف فى مدينة كولونيا بتجهيز ورشة للأطفال داخل مبنى المعرض اشترك فيها أطفال من أعمار مختلفة بدءا من سن ٥ سنوات تحت إشراف إدارة متخصصة ، واستطاع الأطفال زيارة المعرض وتحويل انطباعاتهم عما شاهدوه فى الصلصال .

إن مثل هذه الورش تقدم دائما من مصلحة المتاحف حين قيام معارض كبرى حتى تتاح الفرصة أمام الأطفال ليس فقط زيارة المتحف وإنما الاشتراك العملى والتنفيذى فى أنشطة الورش المختلفة والتى يسمح فيها للأطفال بالمجئ والذهاب دون تقييد وإن كان الغالبية العظمى منهم يبقون طوال الفترة المحددة وهى ساعتان على الرغم من صغر سنهم وذلك نظرا للحماس الشديد لما يقومون به - هذه الزيارات تقدم للأطفال الذين ليس لديهم الوقت أو الإمكانية للاشتراك فى الدورات المنظمة والتى عادة ما تستمر من أربعة إلى ثمانية أسابيع . وقد

كـان على كل طفل يريد الاشــتــراك فى هذه الدورات بالإضـافـة لزيارة المعـرض أن يدفع ٤مـارك حتى يسـاعـد هذا المبلغ فى تغطيـة مـصـاريف المواد المسـتـخـدمـة فى الورش من صلصـال وألوان وغيـرها ولإرتفـاع تكاليف مثل هذه الدورات خـاصـة لضـرورة تواجـد أكـثـر من مـشـرف متـخصص لمصـاحبة الأطفـال ، فإن مـصلحـة المتـاحف قد نظمت هذه الدورات فى نهاية الأسبوع دائما كذلك مراعاة منهـا بأن الأطفـال ، عـادة مـا يكون لديهم الوقت لمثل هذه الأنشطة فى أيام السبت والأحد فقط . وبالنسبة للتجربة التى تمت فـى مـعـرض «نفـرت» فقـد كانت فى أيام الأحد وتحت إشـراف تربوية مـتـحـفيـة مـسـتقلة تعـمل لمصلحـة المتـاحف وقـد تابعت باهـتـمـام شـديد هذه البـرامج أثناء تواجدى فى كولونيـا كمـرافقـة رسـمـيـة للمـعـرض من قبل هيـئـة الآثار المصــرية . ومن المواضـيع التى كـانت تقـدم للأطفـال موضـوع شيق كان لـه أثر كبـيـر فى إثارة حـمـاس الطفل لمعـرفة المزيد عن الحـضـارة المصـرية وهو مـوضـوع «الحياة اليومية فـى مصر القديمـة» ، وفيه تعـرف الأطفال على التماثيل الصـغيرة الممثلة للأعمال اليومـية مثل تماثيل الخدم فى أشـغالهم المختلفة وكـذلك المناظر المنقوشـة على بعض اللوحـات والتـى تظهـر أنواعـا مـتـعـددة من الحـيـاة اليوميـة عند المصريين القـدمـاء - وقـد قام الأطفـال بدافع من حـمـاس شـديد لما رأوه بتنفـيـذ مثل هذه التـمـاثيل فى الصلصـال وجـدير بالذكـر هنا أنـه لتكريم الأطفـال الذين

اشتركوا فى هذه الدورة ولتشجيعهم على الاستمرار فى الاشتراك فى غيرها ، تم عمل معرض لمنتجاتهم بعد انتهاء المعرض وذلك فى إحدى قاعات المتحف الرومانى الجرمانى بمدينة كولونيا والذى كان مسئولا رسميا عن معرض «نفرت الجميلة» .

تجربة أخرى تمت فى متحف Rautenstrauch-Joest لتاريخ الشعوب أيضًا فى مدينة كولونيا وذلك بمناسبة حصول المتحف على مجموعة غنية من الآثار المصرية هدية من ورثة مقتنٍ خاص وتكوين قسم للمصريات لأول مرة فى هذا المتحف الكبير . وقد كان البرنامج العملى هنا يقدم للأطفال من سن ١١ سنة على مدى ثمانية أسابيع كل أسبوع ساعتين وذلك لتقريب الحضارة والفن المصرى إلى الأطفال . ونظرًا للتجارب الناجحة التى قامت بها المربية المتحفية كارين شولتز فى معرض «نفرت ـ الجميلة» فقد طلبت منها مصلحة المتاحف بكولونيا أن تتولى مهمة هذه الدورة ، وقد اختارت أن تكون مواضيع التجربة قائمة على أساس القطع المعروضة فى مجموعة المتحف مثل موضوع «الطقوس الجنائزية عند قدماء المصريين» : التحنيط ـ الآلهة الحاميات ـ القرابين . وقد تعرف الأطفال فى الدورات الأولى على التاريخ والفن والحضارة والدين فى مصر القديمة وذلك بشكل عام ثم تم تلخيص وتركيز ما يخص الموضوع المراد التدرب عليه فى كل دورة لاحقة على حدة وتنفيذ ما استوعبوه فى

التشكيل بالصلصال . وقد بيع الكثير مما أنتجه الأطفال فى هذه الدورات أثناء عرضه فى السوق الخيرية التى أقامتها جمعية «سيدات مصر» بمدينة بون لصالح الأطفال المعوقين ، وقد قام الأطفال أنفسهم ببيع منتجاتها دون مقابل وإهداء الإيراد لأطفال مصر المعوقين. وكما تم فى تجربة معرض «نفرت» فقد اختير أفضل ما أنتجه الأطفال فى الدورات المختلفة وعرضه تحت عنوان «الأطفال ...... الفن ...... وحضارات الشعوب الأخرى» وذلك فى إحدى قاعات مبنى بلدية مدينة كولونيا فى الفترة من ١٠ مايو إلى ٢٥ مايو ١٩٨٩ـ وحيث أننى فى ذلك الوقت كنت أقوم بدراسة التربية المتحفية فى مصلحة المتاحف بكولونيا للتعرف على ما تقوم به وتقدمه معاهد التربية المتحفية فى ألمانيا فى هذا المجال ، فقد كانت لدى الفرصة للعمل التطوعى فى هذه الدورات وإرشاد الأطفال وتعليمهم عن الحضارة المصرية والرد على أسئلتهم فى هذا المجال ومصاحبتهم فى هذه الدورات وحتى نهايتها وذلك لاكتساب أكبر خبرة ممكنة لإدخالها فى مصر ، وقد دهشت فى البداية لملاحظتى أن الأطفال وحتى صغيرى السن منهم وقد كانوا فى التجارب الأخيرة من جنسيات مختلفة لديهم معلومات ليست بالقليلة عن مواضيع مصرية معينة مثل الأهرام ـ الفراعنة والهيروغليفية ـ وإن كانت التفاصيل لم تكن معروفة وتاريخها بشكل أوسع وأعمق . وفى النهاية أصبح من

الملاحظ وبوضوح أن هذه الدورات ، خاصة فى التجارب التى سبقها برنامج إرشادى قصير داخل المتحف ، كان لها تأثير كبير فى توسيع آفاق المعرفة وإيقاظ الاهتمام لدى الأطفال للحصول على المزيد.

أوراق وكراسات العمل والملازم التعليمية

أن من واجب المربى المتحفى أن يساعد الزائر سواء كان فى مجموعات مدرسية أو زائر فردى وإعداده لتنمية وعيه التاريخى والحضارى .

ويقوم المتحف بإخراج أوراق عمل تكون على شكل أوراق منفردة أو عدة أوراق متصلة (كراسات) تحتوى على شرح ورسومات توضيحية للقطع المعروضة - أو على شكل ملزمات (ملازم) أسئلة لإرشاد الطفل فى المتحف وذلك على شكل مسابقة Ralley .

وهناك نوعان من كراسات العمل : ***الأولى*** وهى كراسات موجهة للمدى الطويل ويحتاج إليها عند التدريس داخل المتحف وتخص مواضيع غير متغيرة .

والثانية كراسات صغيرة تحتوى على موضوعات معينة تساعد الأطفال على توجيه أنفسهم داخل المتحف لدراسة مواضيع محددة يراد تعليمها .

وهناك وكما ذكرنا من قبل ملازم على شكل المسابقة بصيغة السؤال والجواب ويحصل فيها الطفل

الفائز على جائزة تشجيعية صغيرة ـ وهذا النوع يؤدى أيضا إلى تعرف الطفل على المتحف ـ وإن كان الهدف التعليمى من هذه الملازم أقل من كراسات العمل حيث أنها تتسم أكثر باللعب .

ومن المثالى هنا أن ترتبط هذه الكراسات والملازم بالإرشاد داخل المتحف . وإن كان هذا من الصعب تحقيقه وذلك لقصر وقت الزيارة المتحفية .

ويجب أن توجه نصوص كراسات العمل هذه تبعًا لأعمار المجموعات الزائرة ، فتنظم كراسات لأطفال التعليم الأساسى وأخرى للثانوى وهكذا ... ، ويجمع هذه الكراسات صفة الوضوح فى الشرح وبساطة الكتابة وأن توصل نصوصها مباشرة إلى القطع المراد التعرف عليها وتعتمد على أسلوب «التعليم بالمشاهدة» .

كما يجب أن تتضمن أوراق العمل ـ *كما يقول بيتر كولب P. kolb فى دراسته السابقة الذكر عن متاحف الأطفال ص ١٩٥* ـ على :

أ - البحث عن القطع المراد شرحها فى المعرض .

ب- مع معلومات مختصرة عن القطعة المقصودة .

ج - أسئلة تؤدى إلى الاستدلال على القطعة .

د - حلول للأسئلة ، وهى الأسئلة التى يمكن الحصول على جوابها الصحيح عن طريق مشاهدة القطعة

نفسها أو قراءة بطاقات الشرح أو سؤال أحد المتحفيين .

هـ - الأجوبة الصحيحة تكون إما فى النص التالى للسؤال أو فى آخر صفحات كراسة العمل (أو فى كراسة منفصلة) .

ومن الضرورى أن تتغير طريقة الأسئلة والأجوبة من وقت إلى آخر وذلك لتوفير الشعور بالسعادة عند الطفل عند إحساسه بالاكتشاف والتعلم . ونعنى هنا تغيير صيغة السؤال والجواب فى الكراسة الواحدة - وكذلك تغيير الموضوع نفسه من حين إلى آخر بإصدار كراسات جديدة .

نماذج من ملزمات الأسئلة

أولاً : من قسم الفن المصرى بميونخ عن

«صناعة الفخار والنسيج عند قدماء المصريين»

«مرحبًا بكم فى لعبة البحث فى المتحف المصرى»

على الصفحات التالية ستجد أسئلة ، تستطيع الإجابة عنها جميعًا عندما نقوم بجولة داخل المتحف - عندما تجعل عينيك مفتوحة دائمًا - وعندما لا تستطيع التوصل (إلى المطلوب) يمكنك التوجه إلى أحد المشرفين الذى يستطيع أن يعطيك النصيحة . والآن نتمنى لك التمتع الكثير والنجاح الكبير .

الموقف الأول

إذهب أولاً إلى الصندوق الزجاجى الكبير فى وسط الممر ، والذى يحتوى على قرابين من مقبرة مصرية، فقد كان المتوفى (فى مصر القديمة) يضع فى مقبرته العديد من الأشياء من مواد مختلفة . *أذكر على الأقل ثلاثة مواد مختلفة مما تراها :*

١ -

٢ -

٣ -

الموقف الثانى

إذهب إلى اليمين فى الحجرة رقم ١ إلى الفترينة رقم ٢٥ ، هناك سترى ثلاثة نقوش (لوحات حجرية) ، على اليسار تماثيل لكهنة قرابين فى صفوف فوق بعضها ، على اليمين رجل واقف ويختلف النقش الذى على اليمين عن الآخرين فى أسلوب النحت حاول شرح الفرق مع ملاحظة السطح العلوى بشكل خاص .

الموقف الثالث

لقد كان الذهب من المواد النادرة أيضًا فى مصر القديمة ولهذا أعتبر من المواد الثمينة . وكانت الأشياء

المصنوعة من الذهب الخالص نادرة ، وكثيرا ما نجد أشياء (مصرية قديمة) مغطاة بالذهب أو مطعمة به .

إبحث فى هذه الحجرة عن شيئين من الذهب .

ما هما ؟

الموقف الرابع

إبحث عن عصاة قربان برقم ٦٠ على القاعدة ، من حجر يسمى كوارتزيت Qartzit وله سطح لامع بعض الشئ.

إبحث فى هذه الحجرة عن قطعة بدون فترينة من هذا الحجر .

ما هو الرقم المكتوب على قاعدتها ؟

الموقف الخامس

إذهب الآن إلى الحجرة التالية وإلى الفترينة رقم٨٦ والتى بها الجعارين والتمائم .

لقد أرتديت التمائم والتى على شكل آلهه وحيوانات وأجزاء من الجسم ، أو كذلك على شكل علامات من الكتابة (الهيروغليفية) للحماية من المرض وسوء الحظ .

إبحث عن تميمة تحوز إعجابك وارسمها فى القالب الموضح أسفل على هذه الصفحة (إجعل أحد المشرفين يشرح لك معناها مؤخراً) .

البحث عن الآثار عند الفراعنة

للأطفال من سن ٧-١١سنة

٣- فى الفترينة التالية (رقم ٤٤) يرقد (تمثال) فرس نهر صغير فى الرمال . لم يلون الفنان المصرى (القديم) هذا الحيوان باللون الرمادى - كما يجب فى الحقيقة أن يكون ولكن باللون الأزرق - الأخضر .
لماذا فعل هذا؟

- لأنه لم يكن لديه لون آخر .

- لأن فرس النهر المصرى كان أخضر اللون .

- لأنه أراد أن يصور فى الوقت نفسه النباتات التى تنمو على ضفاف النيل الذى يعيش فيه فرس النهر .

٧- عادة ما كان المصرى القديم يصور أحد الآلهة على شكل انسان برأس حيوان . فالإله حورس مثلاً كان برأس طائر وبالتحديد رأس صقر . إبحث فى هذا الجزء من المتحف عن تمثال للإله حورس *وأنقل الرقم المسجل على الجدار.*

رقم ....

٨- إذهب إلى الجانب الآخر فى الجزء الثانى من المتحف. أمام الباب سترى تمثالاً لأبى الهول sphinx. كان أبو الهول يصور الملك المصرى بجسد حيوان ورأس انسان.

لقد كان رأس الإنسان يعتمد على جسم

- كلب

- أسد

- حصان

أسئلة موجهة للأطفال من سن ١١ إلى ١٥ سنة

٣- فى الحجرة التالية وإلى جانب الباب المؤدى إلى الممر يوجد على اليسار نقش (رقم ٨)- وفيه يظهر الملك رمسيس الثانى مصلياً ، ويرتدى «التاج الأزرق» - كم عدد رءوس التماثيل التى ترتدى هذا التاج فى هذه الحجرة.

٥- يمكنك البقاء عند هذا التمثال . لقد كان الملك المصرى يرتدى كما ترى هنا وذلك فى بعض الأحيان لحية طويلة ، وهى لم تكن على كل حال لحيته الحقيقية وإنما لحية صناعية كانت ترتدى فى مناسبات معينة .

انظر جيداً إلى وجه الملك . *ما الذى يجعلنا نتعرف على أن هنا لحية صناعية ؟*

٩- لقد تعرفت أثناء جولتك بالمتحف على أنواع مختلفة من أغطية الرأس التى كان الملك يرتديها.

إن الشكلين الملكيين الراكعين فى الفترينة رقم ١١ يرتديا اثنين من هذه الأغطية - *ما هما؟*

أمثلة لملزمة عمل من قسم التعليم Education service بالمتحف البريطاني في موضوع

الحيوانات في مصر القديمة

لقد لعب نهر النيل في مصر القديمة دوراً هاماً جداً حيث استخدم في النقل بالسفن وكذلك لصيد الأسماك . كما كان يفيض ويملأ الحقول على ضفتيه ، تاركاً طبقة غنية سوداء من الطمي الهام لنمو المحاصيل .

في هذا النهر أو في مراعي البردي على طول ضفافه أو في القرى عاشت بعض الحيوانات ، كما عاشت حيوانات أخرى على حافة الصحراء الواسعة التي تحيط بكل جانب من جوانب وادي النيل .

لقد شكل المصريون القدماء نماذج للحيوانات ورسموا صورها . هذه الحيوانات كانت إما حيوانات كانوا يرونها كل يوم ، أو حيوانات كانت تخيفهم أو حيوانات كانوا يصطادونها أو حيوانات كانوا يعبدونها كآلهة .

حيوانات آخرى كانت تعمل للمصريين ، مثل الثيران التي على رأس هذه الفترينة ، فقد كانت تجذب المحاريث في الحقول الممتدة على ضفاف النيل .

يمكنك عمل نماذج مثل هذه بنفسك للحيوانات من الصلصال أو البلاستسين plasticine - مادة لدائنية تشبه الطين تستعمل لتعليم الصغار صنع الأشكال المختلفة .

ارسم أحد الثيران هنا لمساعدتك مؤخراً فى عمل النموذج.

والآن إذهب إلى حجرة الحياة اليومية (٦٣) وأبحث عن الحيوانات العاملة فى الفتارين التى على الجدار الأيمن رقم ١٥٦و ١٥٧ (الزراعة).

انظر إلى زوج الثيران.

لماذا تعتقد أنهما دفنا فى مقبرة أحد أصحاب الأراضى الأغنياء؟

ارسم رأس أحد الثيران هنا - *وأيهما تعتقد أنه يشبه أكثر للحى ؟*

هل تتذكر فيما استخدم لحم الثيران النيئ؟

لقد كان شحم الثور يستخدم فى شفاء الركبة الملتهبة المتيبسة . وإذا خلط بالعسل والتوت كان يستخدم لعلاج السعال.

وهناك بردية تشير إلى : «العمى الليلى للعين : كبد ثور تحمر وتصحن ، تعطى ضده ، بالفعل ممتاز ...». والآن أعثر على الفترينة المركزية ٢ والتى بها «الدمى والألعاب» وأبحث عن هذا الجمل .

لم تكن الجمال معروفة فى مصر حتى عصر متأخر . والجمال التى تشبة هذا والتى بسنم واحد أطلق عليها درومدارى dromedary .

رسم لجمل بسنم واحد وبخطوط سوداء على ظهره

فكر ما الذى كانت تمثله هذه الخطوط السوداء التى على ظهره ؟

أو ما الذى تمثله فى اعتقادك الخطوط السوداء التى على ظهره ؟

أهمية الحجرات التعليمية

فى أقسام التربية المتحفية / تتفتح طرق جديدة للملاحظة والمعرفة عند الطفل . فهو يتعلم نوعاً جديداً من الاستقبال الذى يكشف النواحى الفنية والابتكارية عنده . لهذا يجب أن يحتوى كل متحف على ورش صغيرة يستطيع فيها الأطفال وكذلك الشباب الابتكار والتصميم مع التجربة والفشل البحث عن الشئ والعثور عليه أى أن يكونوا نشطاء وبشكل مطلق . فى هذه الورش ومن خلالها سيتعلم الطفل العديد من النواحى الاجتماعية مع إيقاظ الثقة بالنفس والتحكم فيها ، والمسئولية والتعاون والاستعداد للمساعدة .

إن البيئة المحيطة بالطفل مليئة بصور الحياة المختلفة ، وفى المتحف يمكنه أن يتعلم كيف ينظم ويرتب

هذه الصور وأن يتعمق فى بحثها ، وأخيراً التعرف على نفسه من خلالها . وبهذا يستطيع الطفل تحت إشراف المربى المتحفى ومن خلال الاكتشاف بنفسه التعرف على النواحى المتعددة لبيئته .

ومن الواضح تمامًا أن هذا النوع من التعرف على البيئة يلازمه وبعمق خاصية الابتكار الذاتى عند الطفل وفى نواحى عديدة «مؤثرة» .

ومن الأمثلة الجيدة لهذه الحالة مركز بومبيدو فى باريس حيث نجد فى أتيليه الأطفال برنامج يقدم عن «الأطفال والابتكار» - وفيه تبحث بالإضافة إلى المعارض والحفلات التى تقام به - القدرة الابتكارية والاختراع عند الطفل بطرق علمية ، وفيه يحاول المسئولون مساعدة الأطفال على إلقاء الأسئلة العديدة التى ومن خلالها تتفتح وبشكل مستمر آفاق جديدة أمام الطفل بحيث تظهر النواحى الفنية الخلاقة عنده لقد ظهرت دلالات هامة من خلال الأسئلة والأجوبة التى تجرى على حوالى ٢٥,٠٠٠ زائراً سنوياً من الأطفال الذين تتراوح أعمارهم ما بين ٦إلى ١٢ سنة وتقييمها .

كما تجدر الإشارة هنا إلى مشروع آخر غاية فى الأهمية يتم فى هذا المركز تحت عنوان «العمارة - اللعبة الجميلة» .

ويشترك فى هذا المشروع ثلاثون مهندساً معمارياً من بلاد أوروبية مختلفة بهدف تشجيع واكتشاف القدرات

الخلاقة والخيال عند الطفل فى مجال العمارة . أما المادة المستخدمة فهى لعبة الليجو Lego التى تقدم للأطفال آلاف من قطعها ليقوموا ببناء المدن والمنشآت كل حسب تخيله وقدراته الإبداعية تحت إشراف الفنانين والمعماريين المتخصصين .

ومن المشاريع الأخرى الناجحة مشروع ألمانى فى مدينة إسن ، حيث تقوم مجموعة من التربويين المتخصصين فى الفن بالعمل والبحث فى أرشيف رسومات الأطفال التابع لجامعة إسن والذى يحتوى على ٤٠ ألفاً من الرسومات تحت عنوان «الأطفال اليوم» - وهذا البحث لايقوم على أساس تأكيد الدراسات الحديثة التى تخبرنا دائما بأن ما يقوم الطفل برسمه إنما هو إنعكاس لما بداخله ، وإنما أساس البحث هنا أولاً وبعد تقييم الرسومات المختلفة خلق بيئة مناسبة للأطفال فى كل مكان لتشجيعهم على الابتكار والإبداع وليس فقط فى متحف الأطفال.

وينادى التربوى الأمريكى جون دووى John Dewey، والذى يشتغل بموضوع «المتطلبات والإنجاز عند الطفولة» بوضع المعايير التالية لمتحف الأطفال حتى يتحقق للأطفال المشاركة بأنفسهم أثناء العملية التربوية التعليمية وكيفية التعامل مع العالم المحيط *(عن بيتركولب ص ٨٤)* :

أولاً : إن الطفل يجب أن يجد نفسه فى موضع استفسار حقيقى ، فيصبح مدفوعاً إلى أداء أنشطة هادفة يهتم هو بها لذاتها .

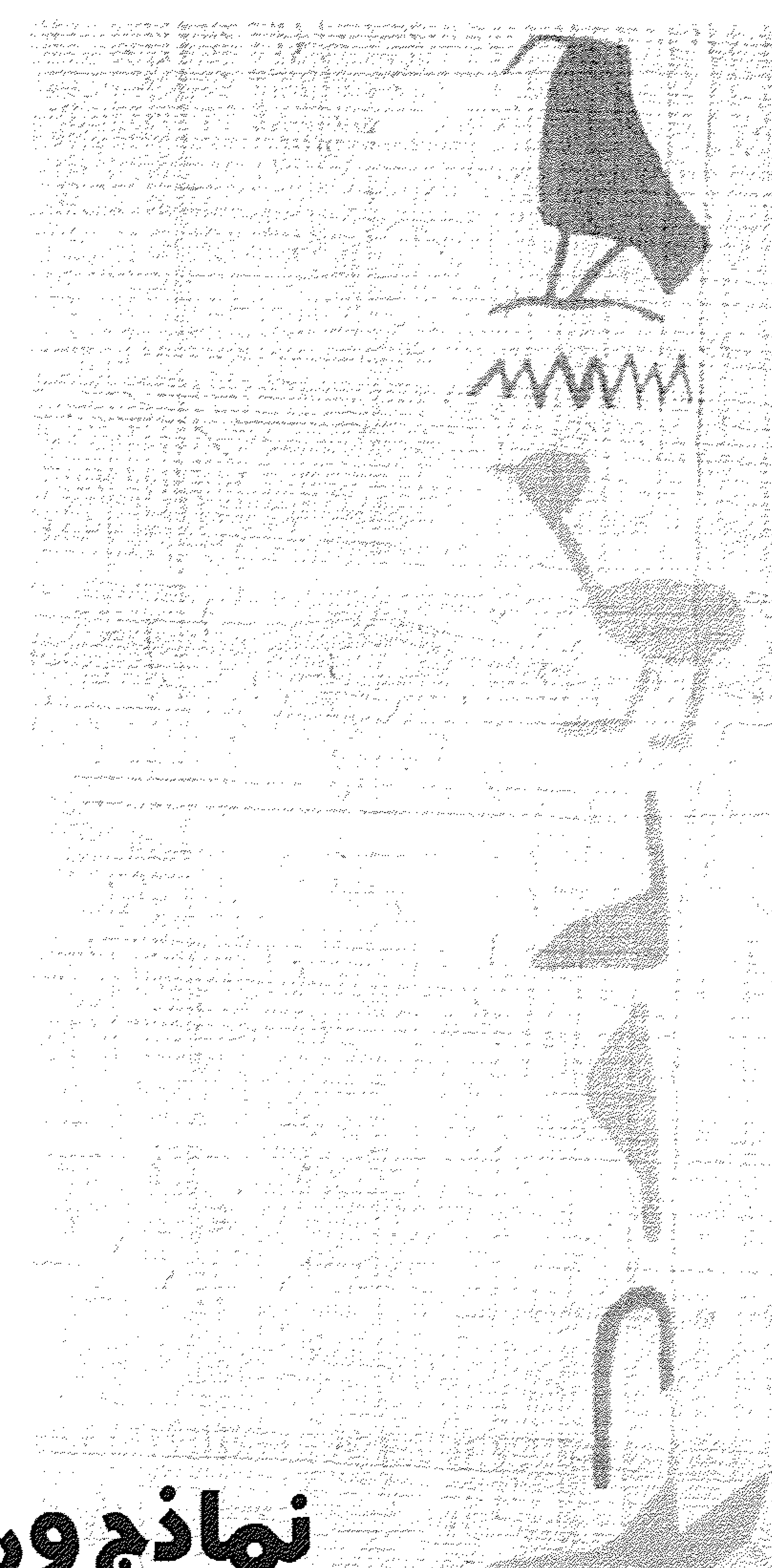
ثانياً : أن يخلق من موقف ما مسألة حقيقية تكون باعثاً على التفكير .

ثالثاً: أن يوضع تحت تصرف الطفل كل المعلومات المتاحة، على حين يقوم هو باستنباط الملاحظات اللازمة لوضع الحلول .

رابعاً : أن يتبين له الحلول الوقتية على أن يصبح هو مسئولا عن التنفيذ المتواصل .

خامساً: أن تتاح له الإمكانات والفرص التى تيسر له اختيار أفكار عندما يضعها فى مرحلة الاختبار أو التطبيق العملى وذلك حتى يكتشف مدى قدرتها وبالتالى صلاحيتها .

ومن ثم يتضح ضروره توفير القاعات التعليمية المزودة بالمعامل والورش وقاعات الرسم فى متحف الأطفال ، فهى تلعب دوراً حاسماً فى عملية «التعليم عن طريق التعامل» ، وفى تنمية التجربة الذاتية عن طريق الملاحظة ، وكذلك فى التصور الشخصى للأشياء والتى يراها المرء .



نماذج ورش عمل ناجحة في أوروبا

دانييل - خمس سنوات فى ورشة
النيل بمتحف تاريخ الشعوب بكولونيا.



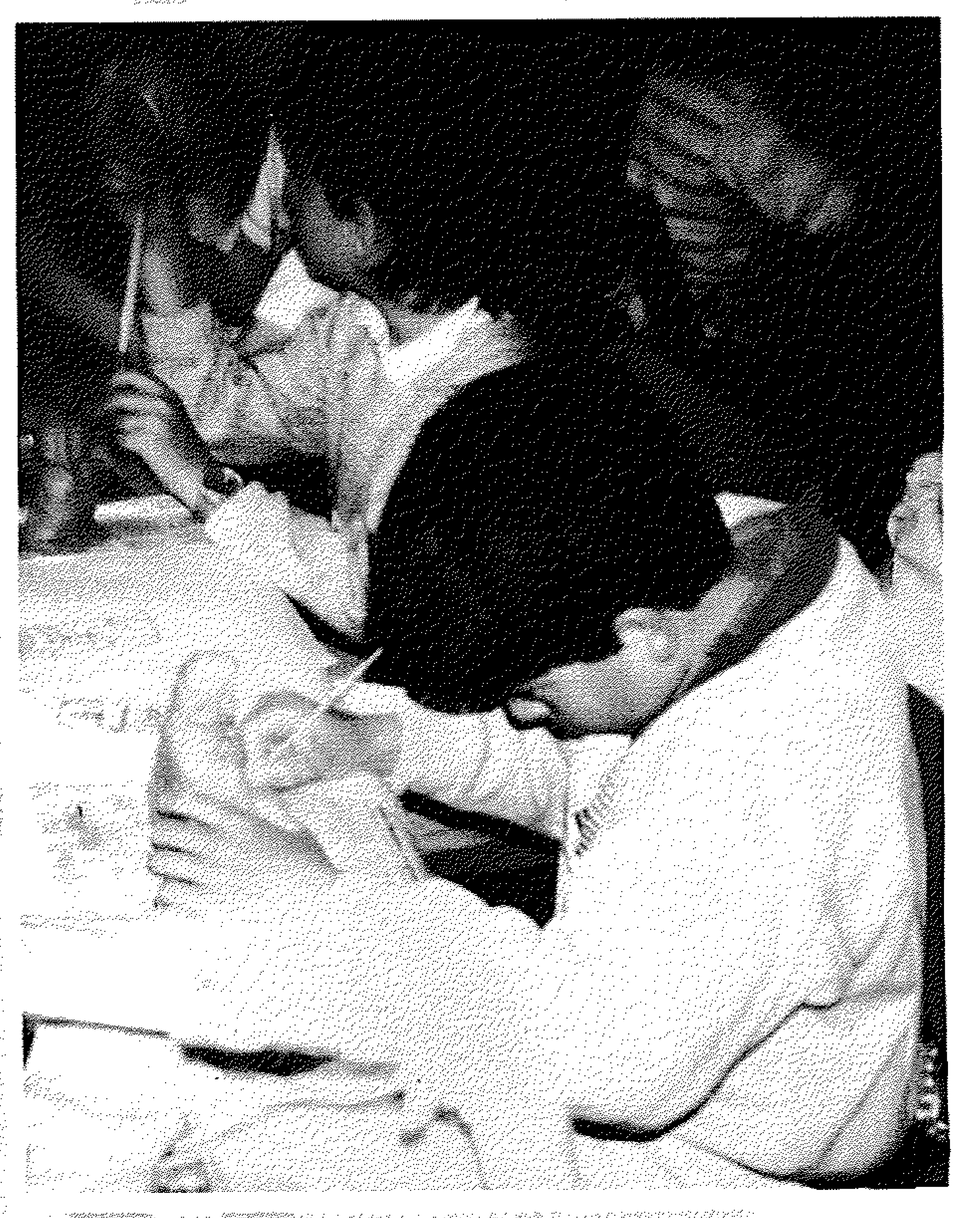


ورشة الحضارة الفرعونية بمتحف تاريخ الشعوب بمدينة كولونيا - الأطفال يستمعون إلى شرح المربية المتحفية .

طفلة تقوم بتشكيل تمثال أوشابتى
(من التماثيل المجيبة) .







ورشة التماثيل الفرعونية
فى معرض «نفرت الجميلة»
المرأة فى مصر القديمة .



الورشة الفرعونية بمتحف تاريخ
الشعوب والتى شارك فيها عدد كبير
من الأطفال ذوى الأعمار المختلفة .

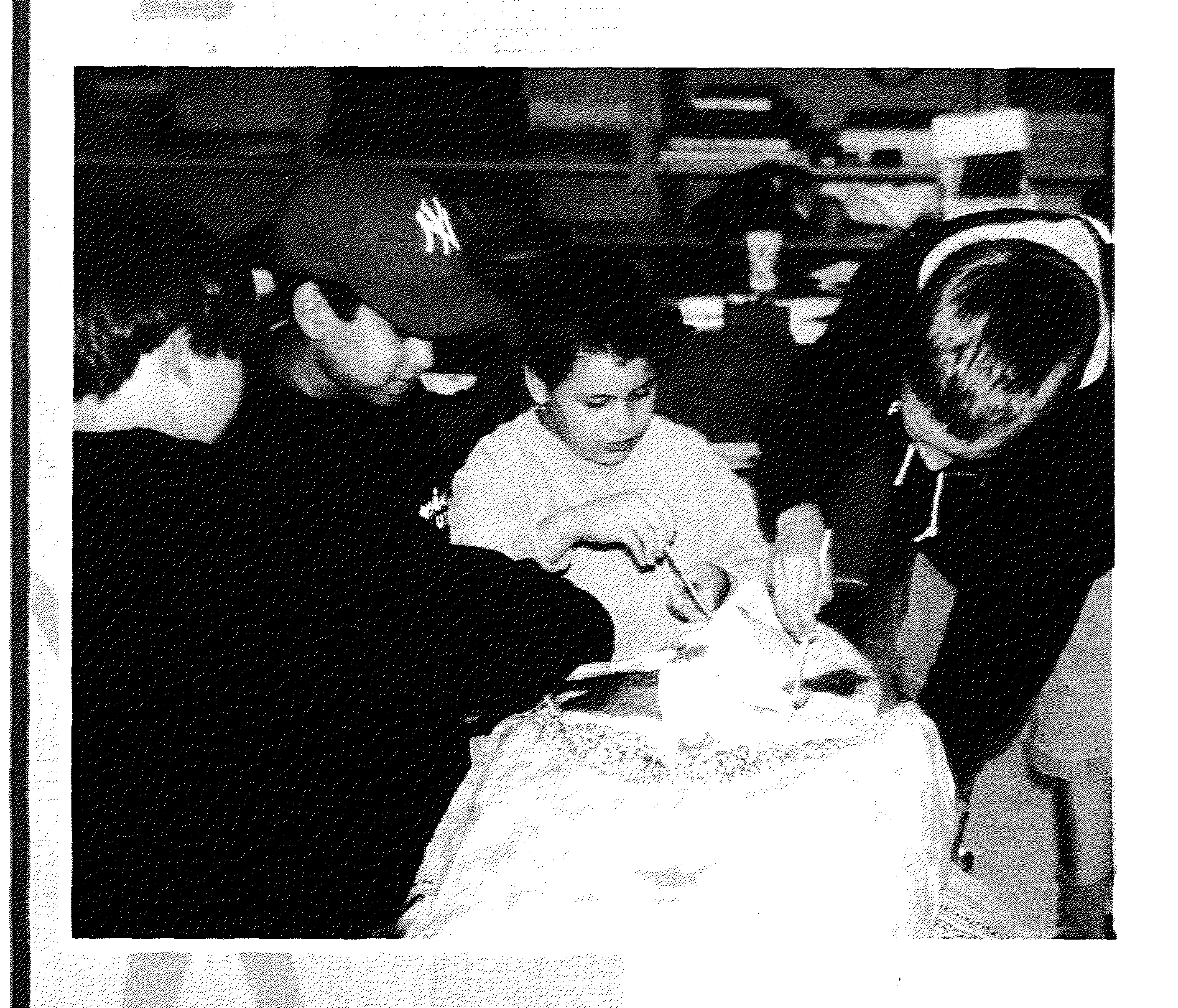
نورا (خمس سنوات) ورشة الملابس الفرعونية.

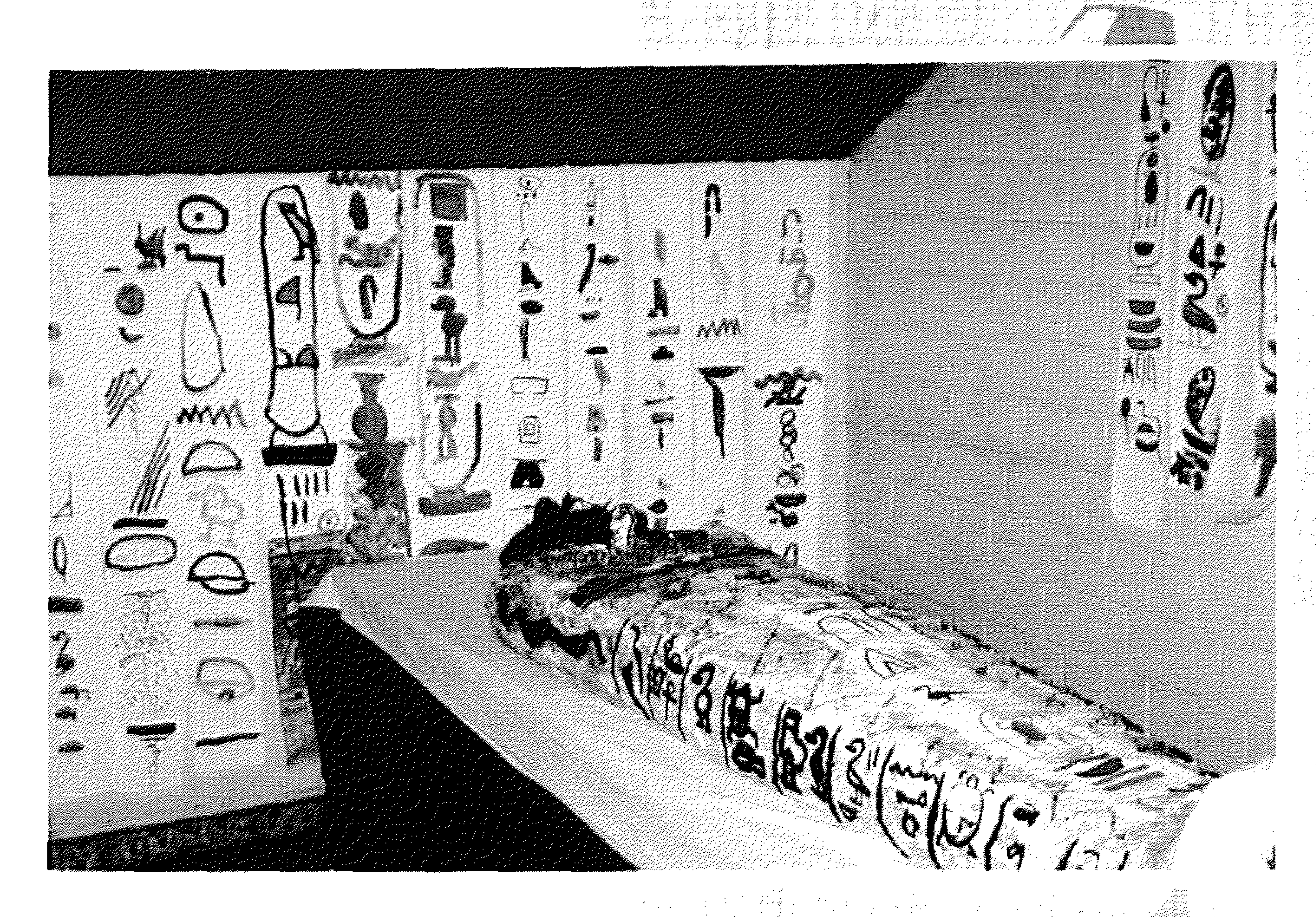


رسم نونوبيس على البردى فى ورشة المومياء - أندريه (١٠ سنوات).



تلوين لقناع المومياء بعد
أن تم وضع حلى الصدر
من الفيانس وتمائم من
الجعارين وعين حورس .







المقبرة الفرعونية والمومياء فى مدرسة يونكرز دورف بمدينة كولونيا.

الأطفال فى زيارة للمقبرة الفرعونية فى مدرسة يونكرز دورف .

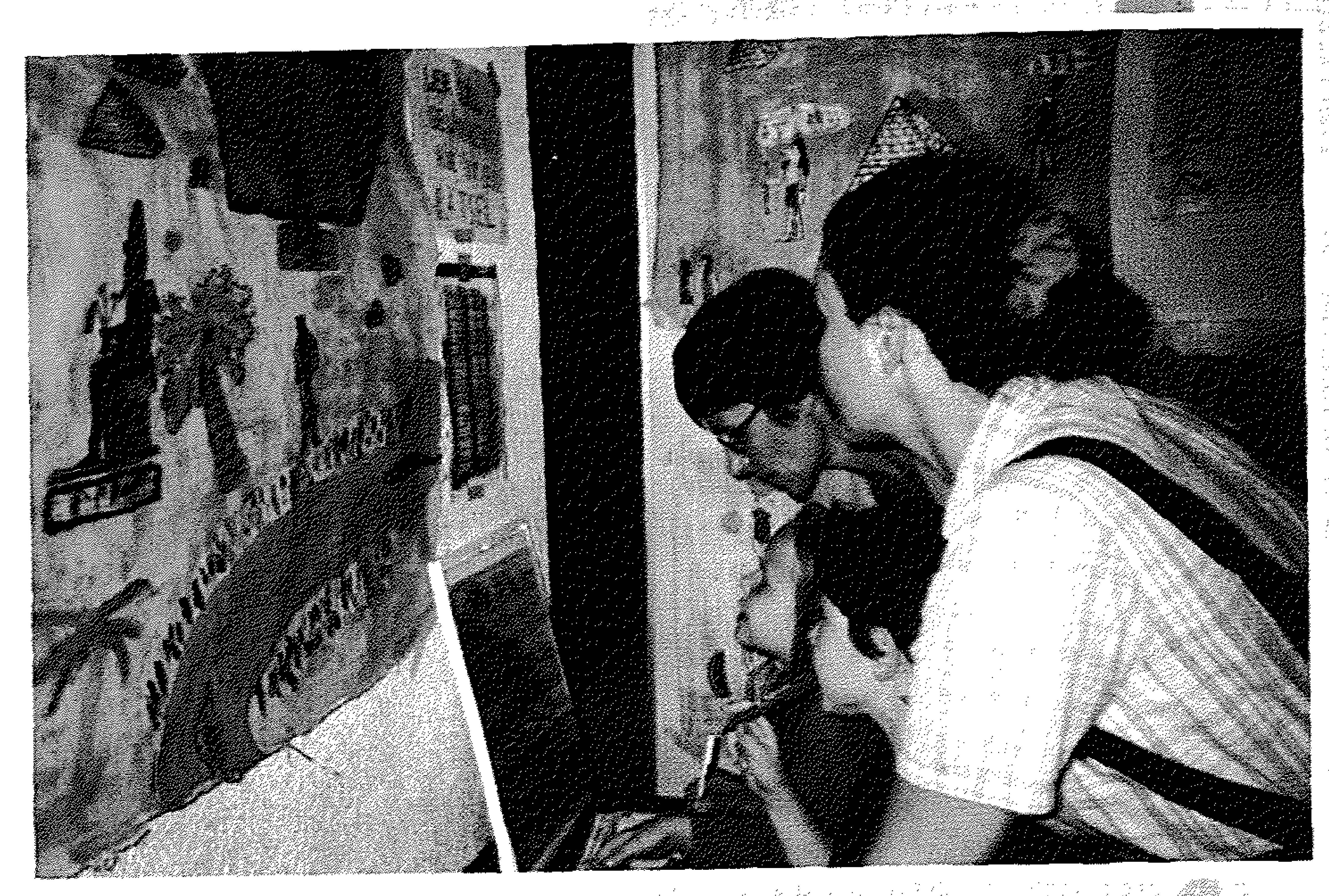


سامنتا وسارة - طالبتان فى الصف السادس بإحدى المدارس الألمانية أثناء ورشة الكتابة الهيروغليفية .



معرض للأطفال تحت
عنوان «مصر القديمة»
أثناء زيارة الأهالى.

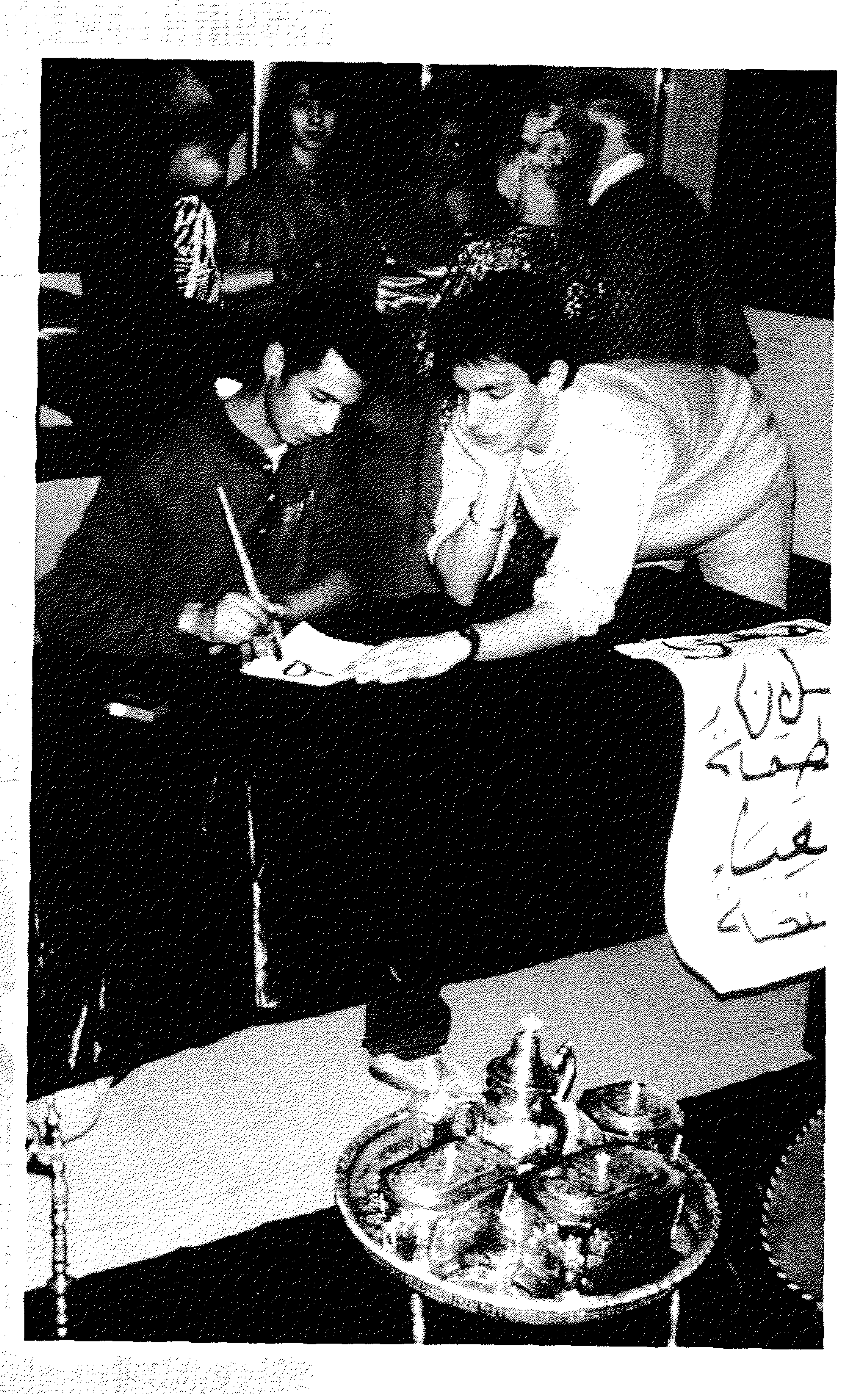




معرض «مصر القديمة» لمدرسة الرسل الألمانية .
الأطفال والكبار معاً وتبدو علامات الاهتمام .
المعرض قام بتنفيذه تلاميذ المدرسة من سن ١٠ إلى ١٢ سنة .

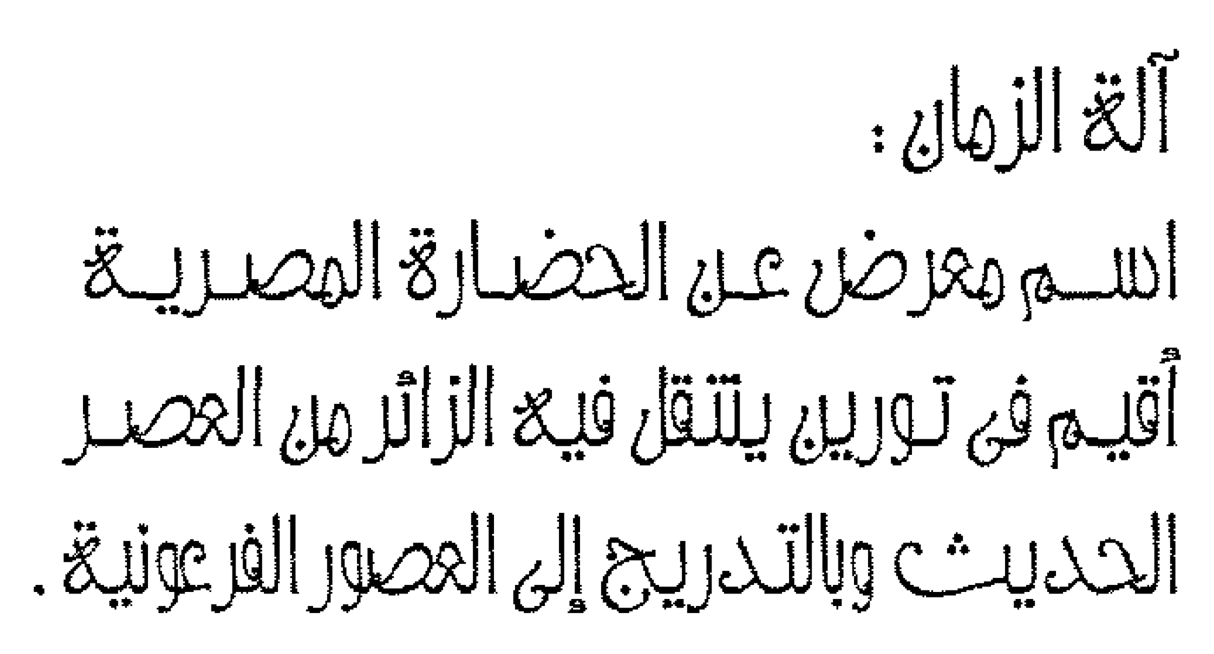


المتحف الملكى ببروكسل
وبرنامج الحضارة الإسلامية والعربية .



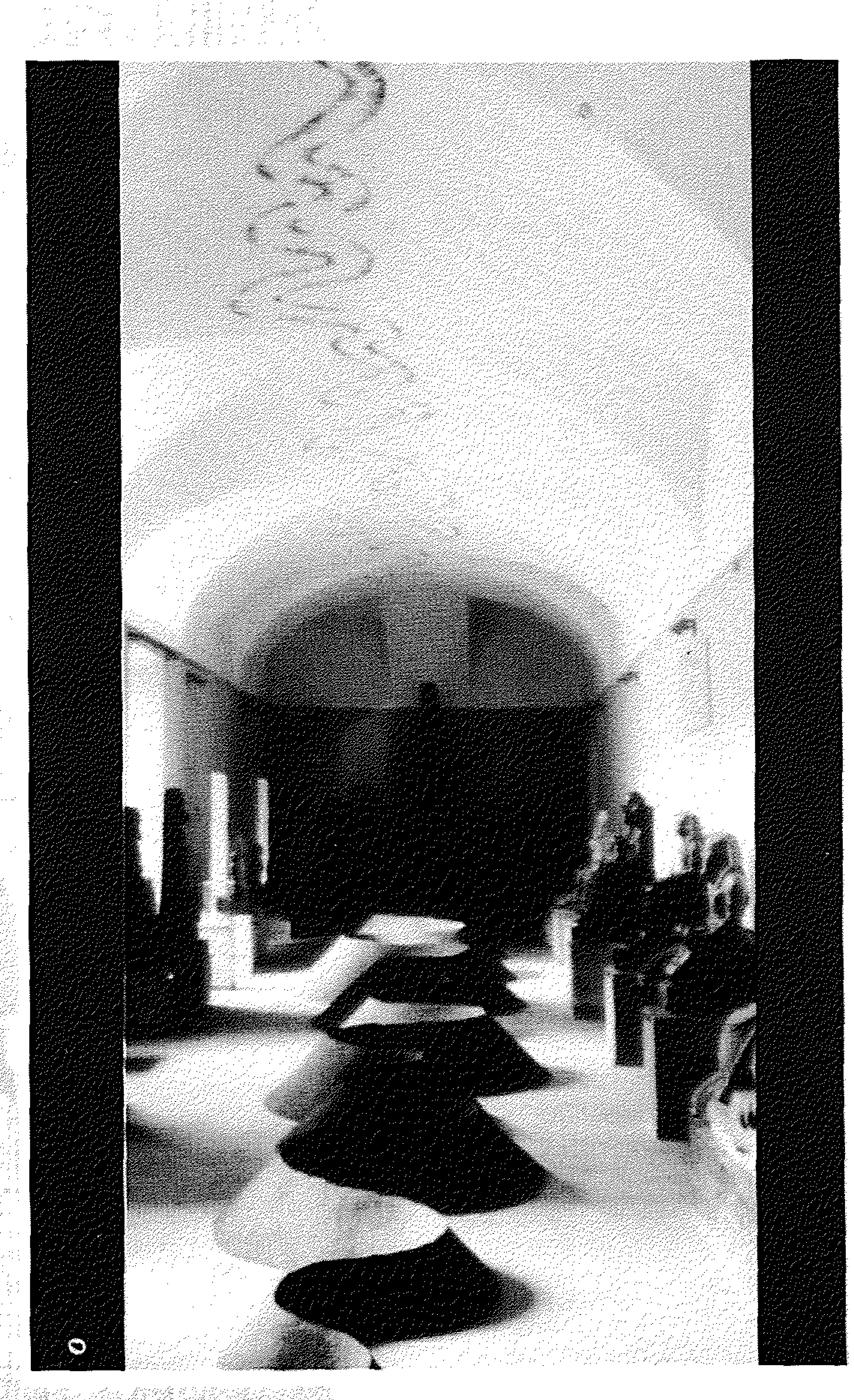


الورشة الفرعونية بالمتحف
الملكى ببروكسل.



آلة الزمان :

اسم معرض عن الحضارة المصرية أقيم فى تورين ينتقل فيه الزائر من العصر الحديث وبالتدريج إلى العصور الفرعونية .

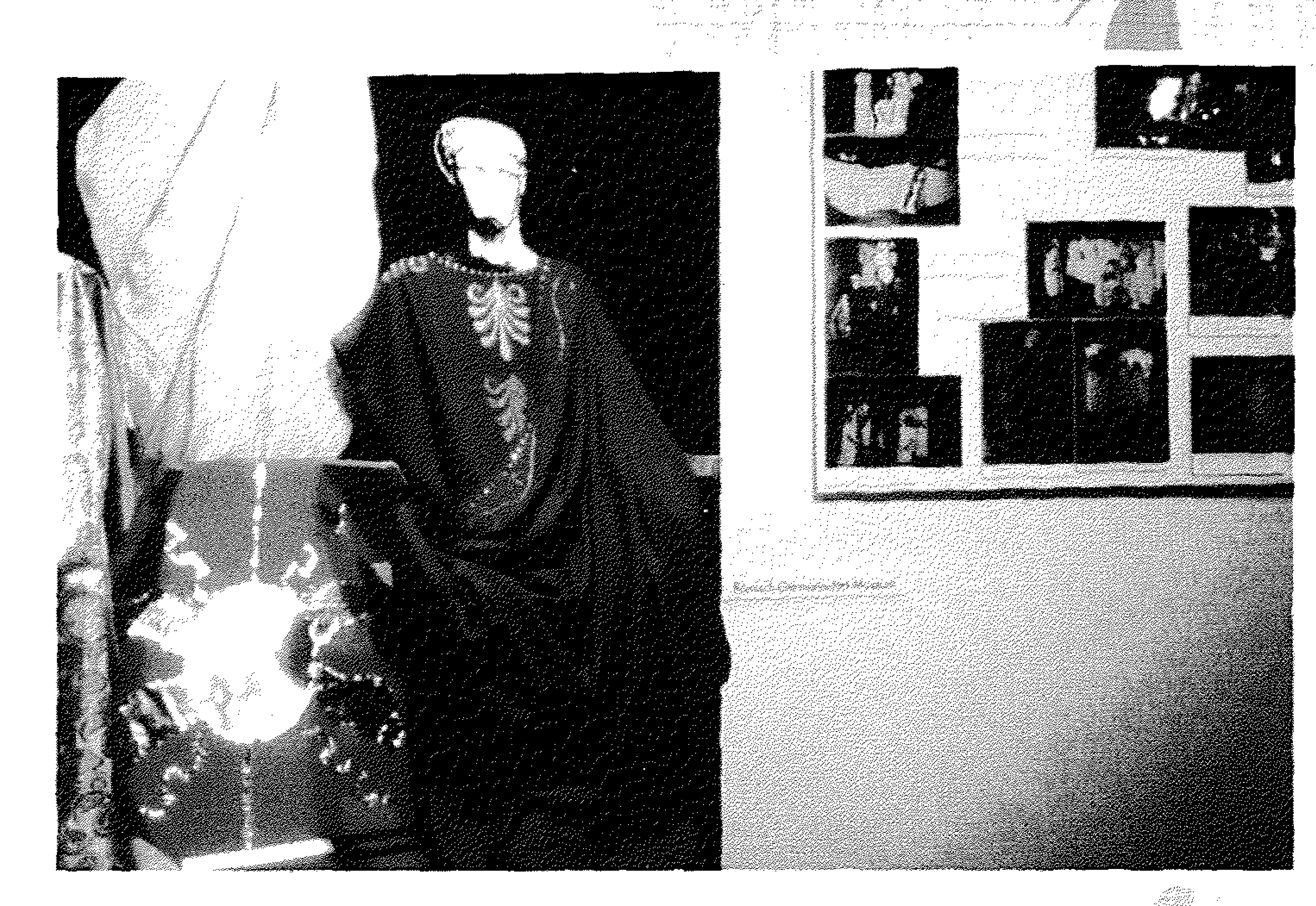


أطفال مدرسة ألمانية فى ورشة الحقيبة المتحفية والتى يذهب بها المربى المتحفى إلى المدرسة ليشرح التاريخ المصرى القديم بواسطة النماذج .



معرض مصلحة المتاحف الألمانية لإنتاج الأطفال فى ورش التربية المتحفية المختلفة.





معرض ورشة الملابس الرومانية.

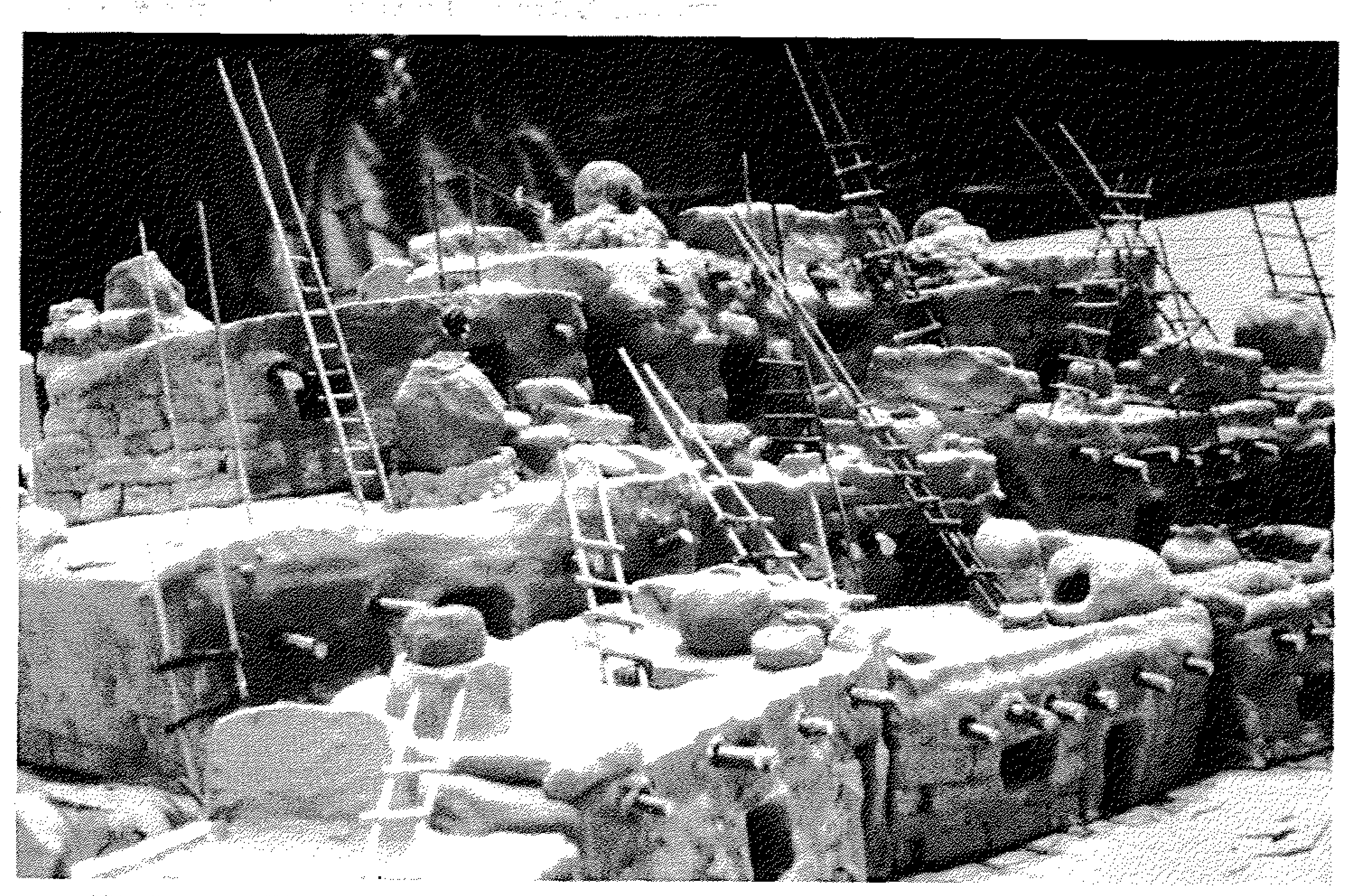
الأطفال فى ورشة الملابس الرومانية فى المتحف الرومانى الجرمانى بمدينة كولونيا.





فترينة عرض تضم ما صنعه الأطفال فى ورشة النحت الأثرى .

مدينة رومانية من الصلصال إنتاج أطفال أصدقاء المتحف الرومانى بكولونيا .



رسومات لأطفال من سن ١٠ إلى ١٢ سنة بعد زيارتهم لمعرض «سحر الشرق» الذى أقيم بمدينة كولونيا فى ألمانيا.

متحف تاريخ الشعوب وتظهر فيه التأثيرات العربية والنوبية وكذلك الفرعونية .



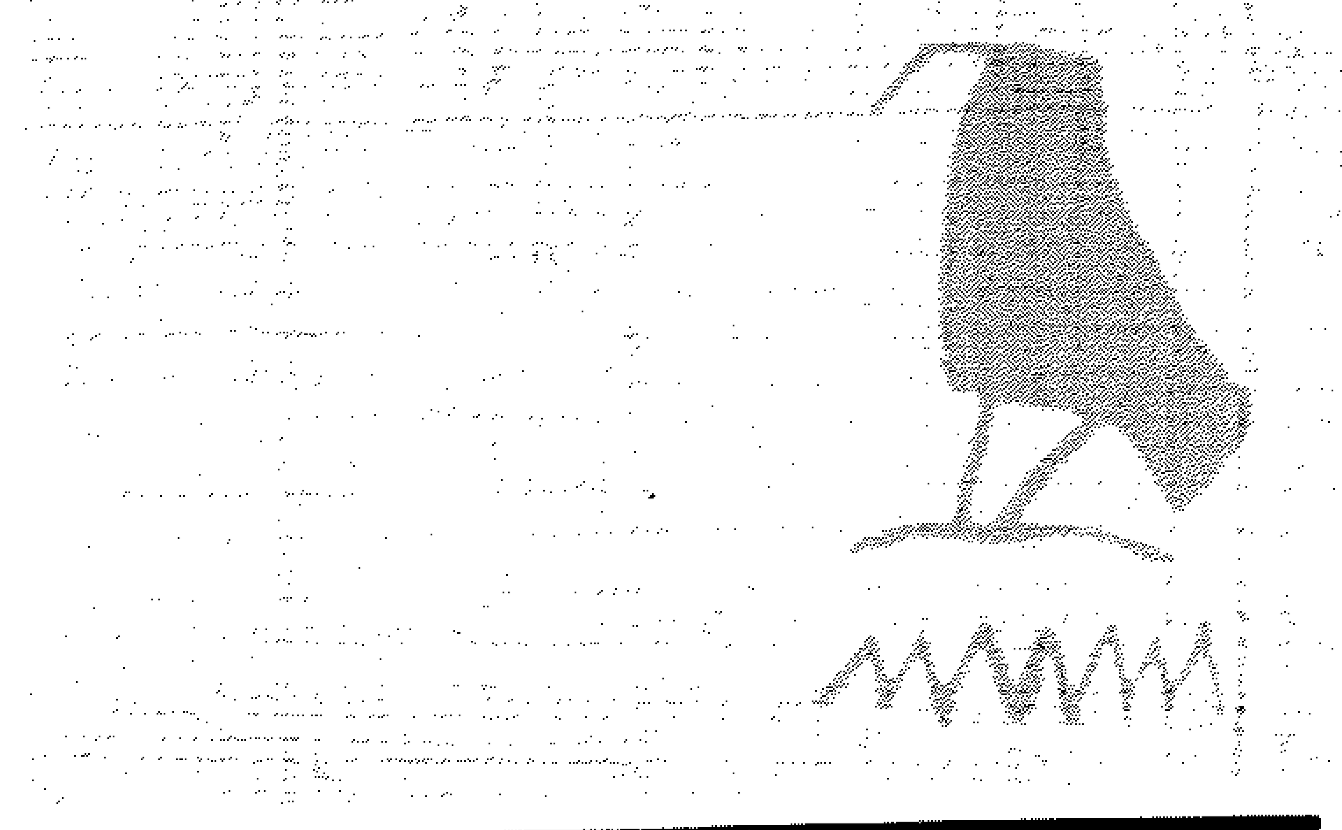


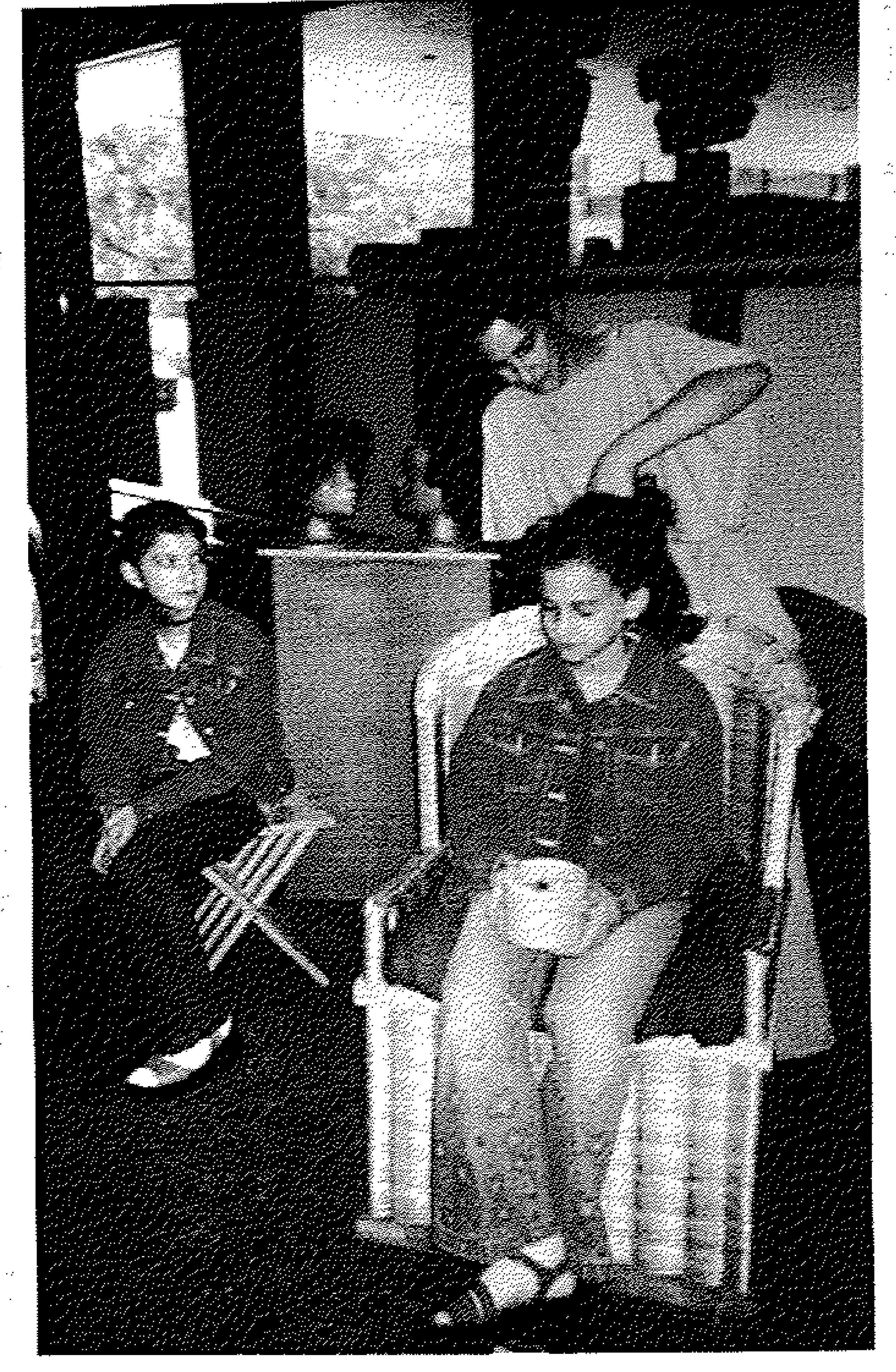




المربية المتحفية الأثرية روت جيل برجر فى ورشة عمل المصابيح الأثرية فى ورشة المتحف الرومانى الجرمانى بمدينة كولونيا وهى تشرح للأطفال من أعمار وجنسيات مختلفة كيفية عمل المصابيح والمسارج بطريقة القوالب الورشة هنا مجهزة بفرن لحرق الفخار حتى يستطيع كل طفل أخذ ما صنعه إلى منزله واستخدامه.







فى برنامج اليوم المفتوح للمتحف لعام ٢٠٠٢ قدم المتحف الرومانى الجرمانى بمدينة كولونيا الأنشطة المختلفة لزائريه الذين بلغ عددهم ٣٥ ألف زائر فى يوم واحد.

نرى هنا ورشة الزينة وتصفيف الشعر على الطريقة الرومانية.

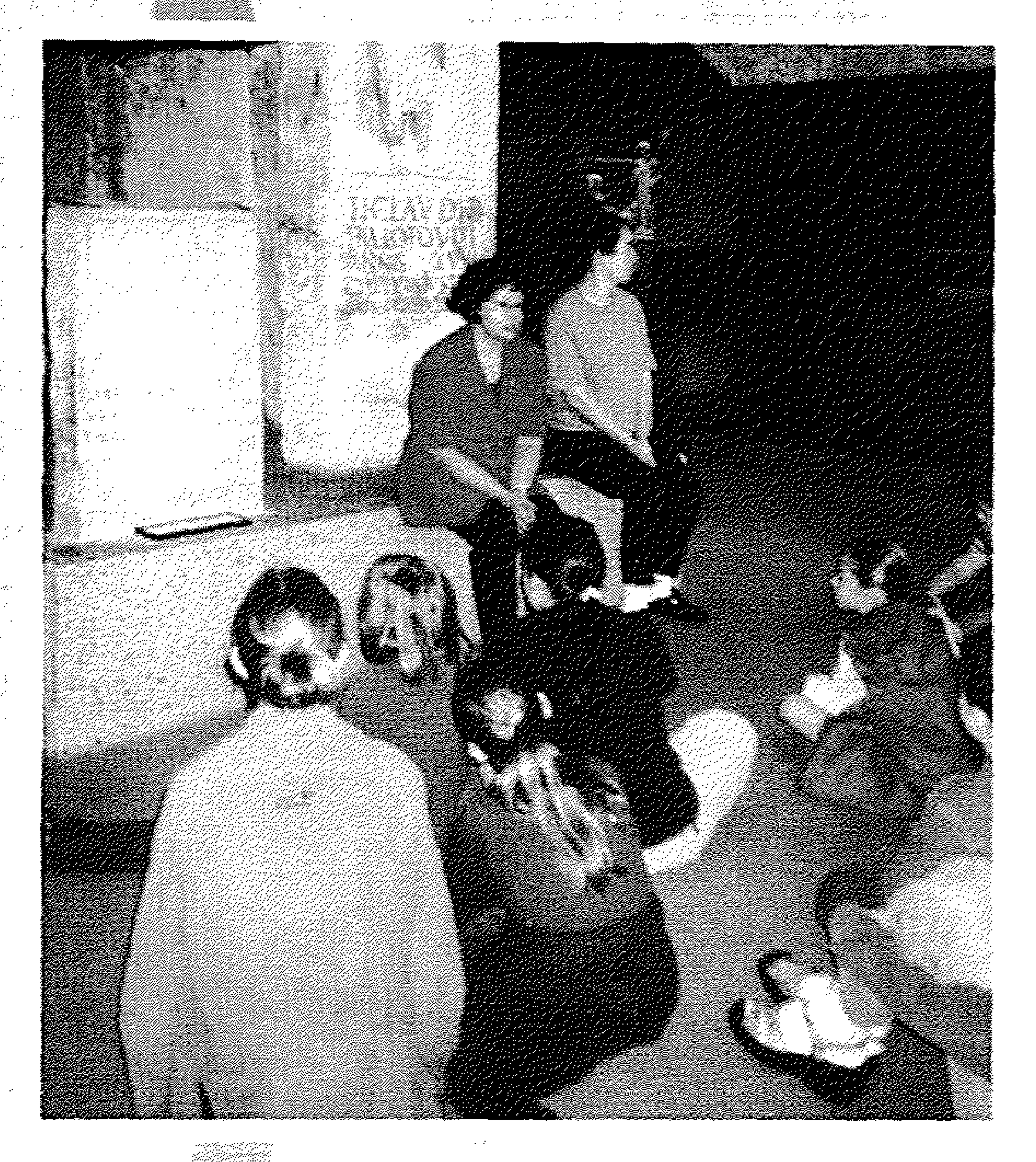


ورشة أدوات الزينة الرومانية فى اليوم المفتوح.

طلبة الآثار يشاركون فى اليوم المفتوح وهم يرتدون الأزياء الرومانية ويقومون ببيع الكتب وكذلك الأطعمة ومنتجات الورش الأثرية المختلفة مثل الصنادل الجلدية كما نرى فى الصور التالية .



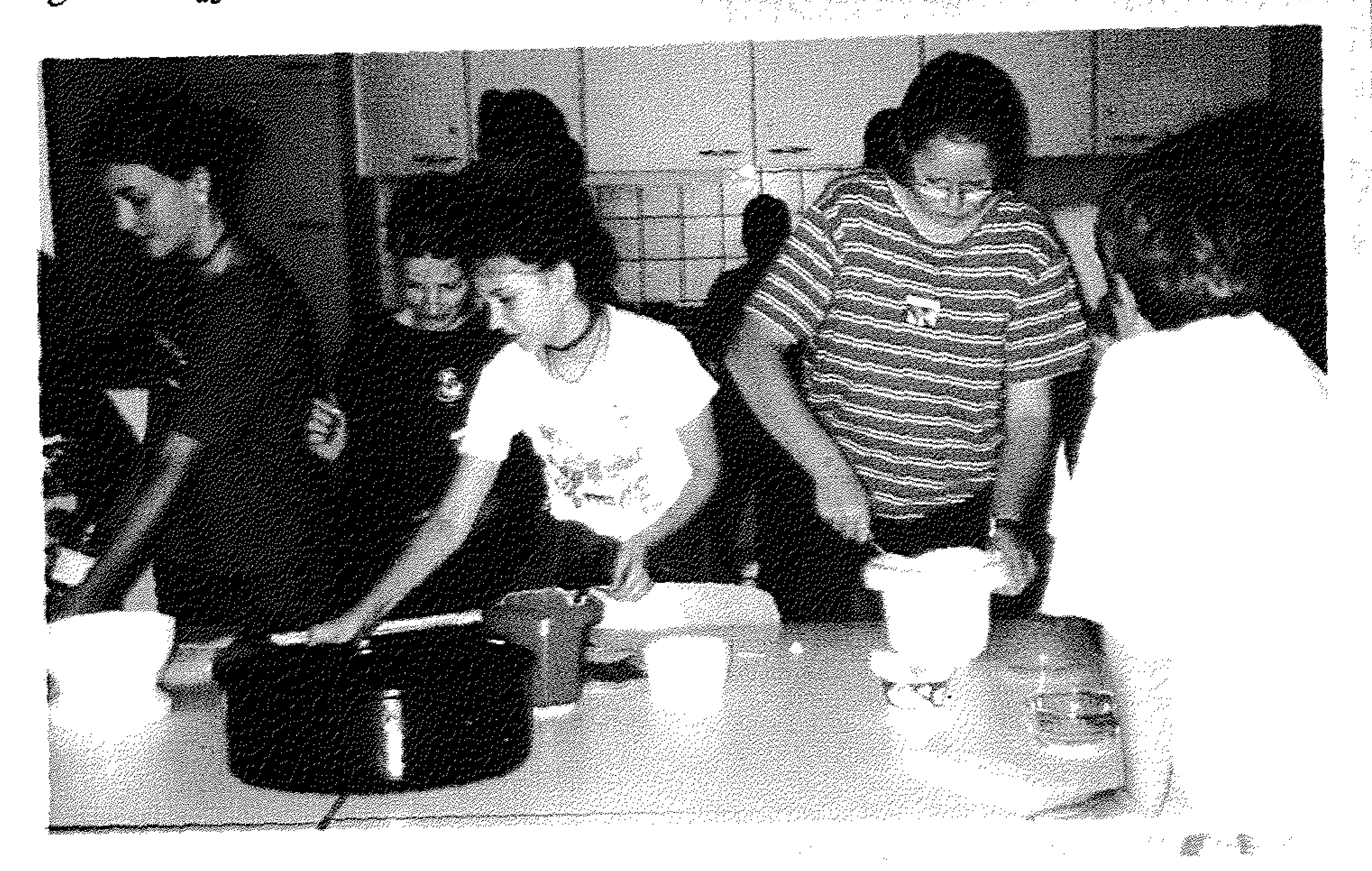




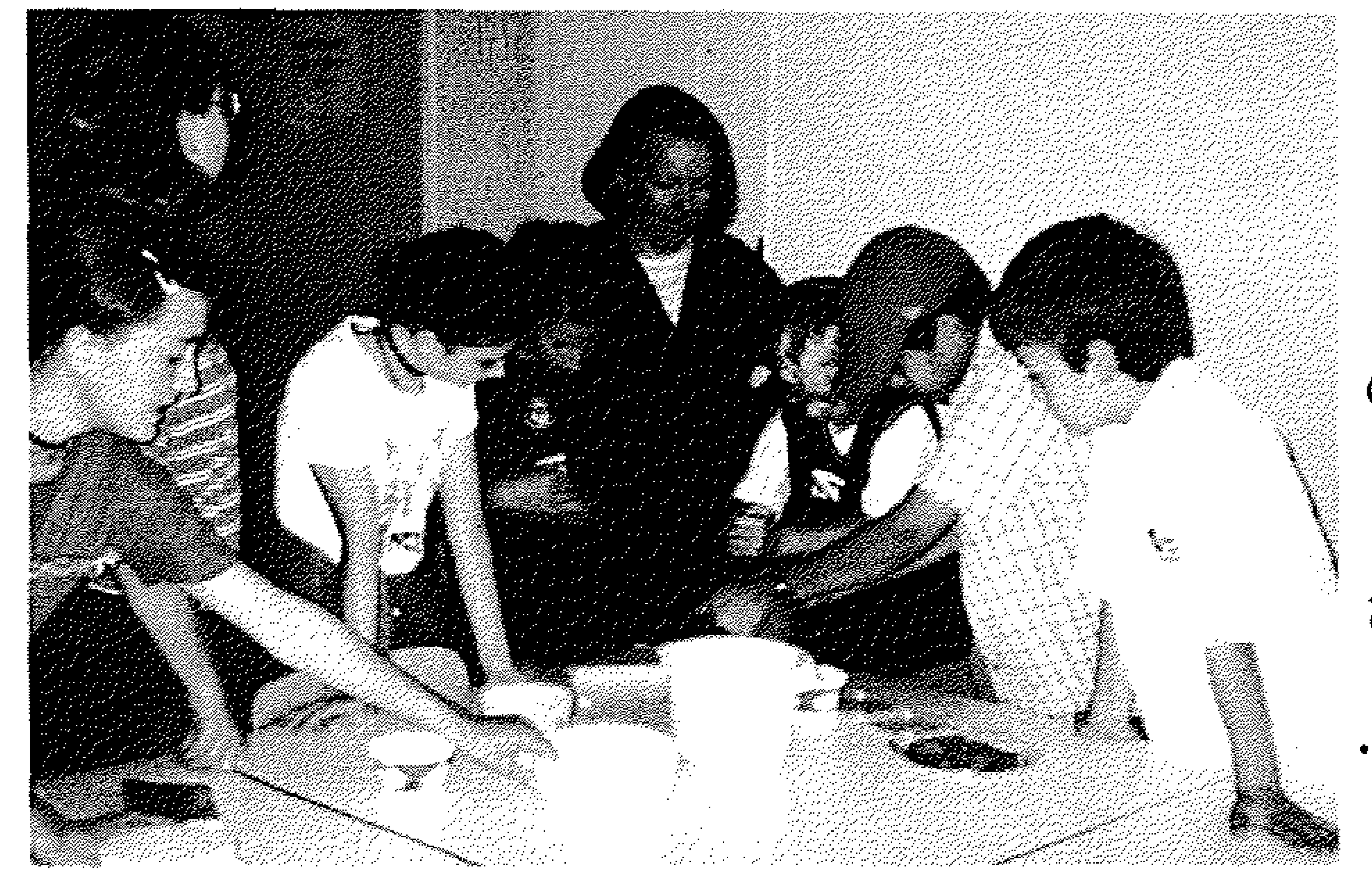


الدكتورة بيآتا شنيدر والدكتورة سونيا اكرمان فى بداية ورشة «المطبخ الرومانى» وتبدأ الورشة بإصطحاب الأطفال إلى قاعات العرض وشرح اللوحات التى بها أطعمة ومأكولات ، مثل اللوحة المجاورة ويستنتج الأطفال أنواع الأطعمة ومصادرها وهل هذه الأطعمة تنتج فى أوروبا أم أنها جلبت من مناطق أخرى وهنا يتعرف الأطفال على عناصر الأمبراطورية الرومانية وتاريخها ومدى الحدود التى وصلت إليها وكيف جلبت الأطعمة الاستوائية مثلاً إلى أوروبا - وهكذا يحصل الطفل على جرعة جيدة من المعلومات عن الحياة فى العصور القديمة ويعايشها بتنفيذ ذلك فى ورشة العمل.

الأطفال فى ورشة المطبخ الرومانى بعد أن زاروا قاعات العرض واستمعوا إلى الشرح - وقد قرأوا ترجمة لنصوص لاتينية كتبت بها الوصفات المختلفة ولدى فى ورشة العمل صورة كبيرة للجزء الخاص بالأطعمة من إحدى اللوحات الأثرية - أسفل.







الأطفال منهمكون فى عمل الأطعمة الرومانية فى حين تراقبهم عن بعد المربية المتحفية حيث لا تتدخل إطلاقا فى العمل.

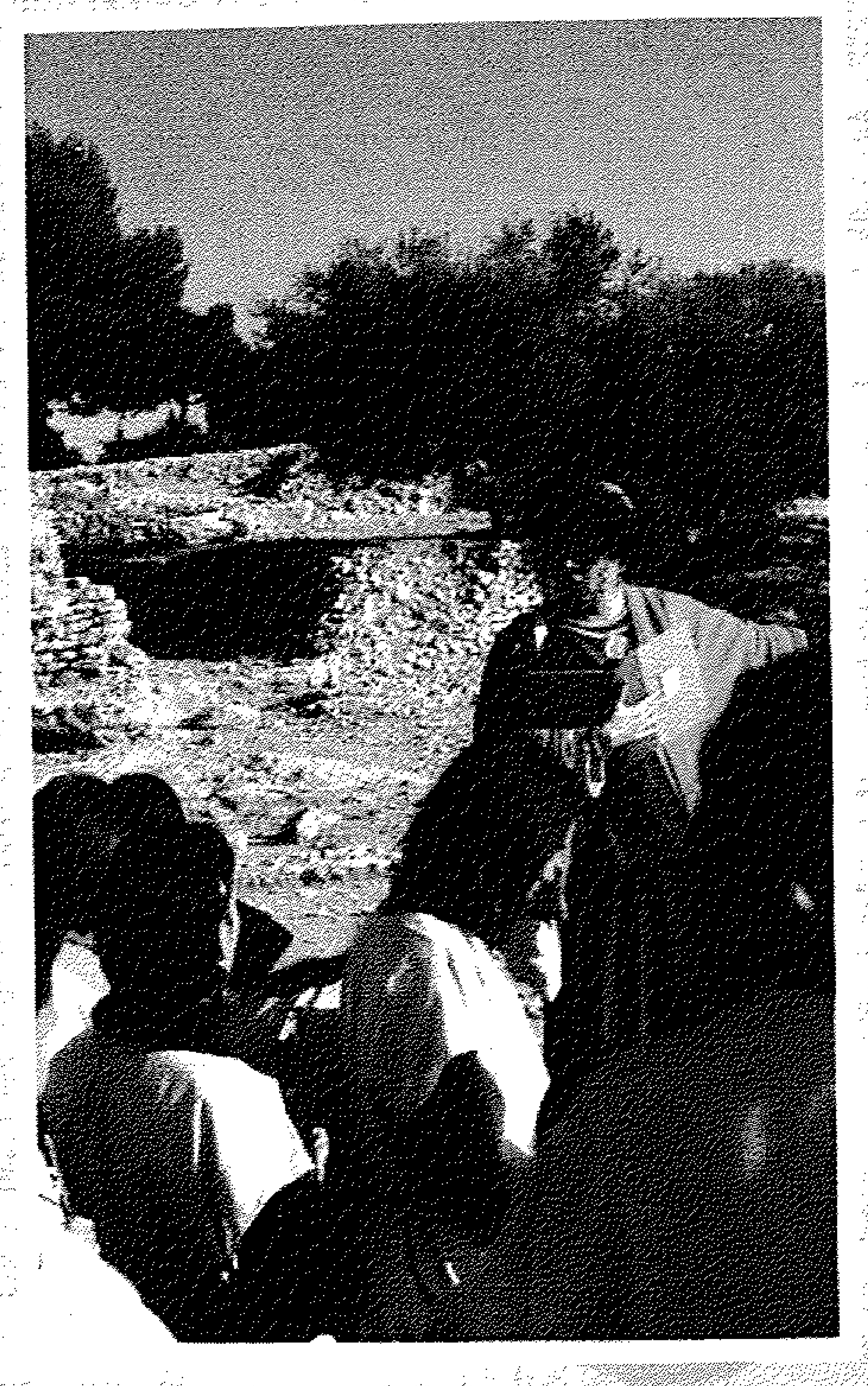


الأطفال يتذوقون ما قاموا بطبخه من الأطعمة الرومانية وتظهر سعادتهم بالنتيجة.

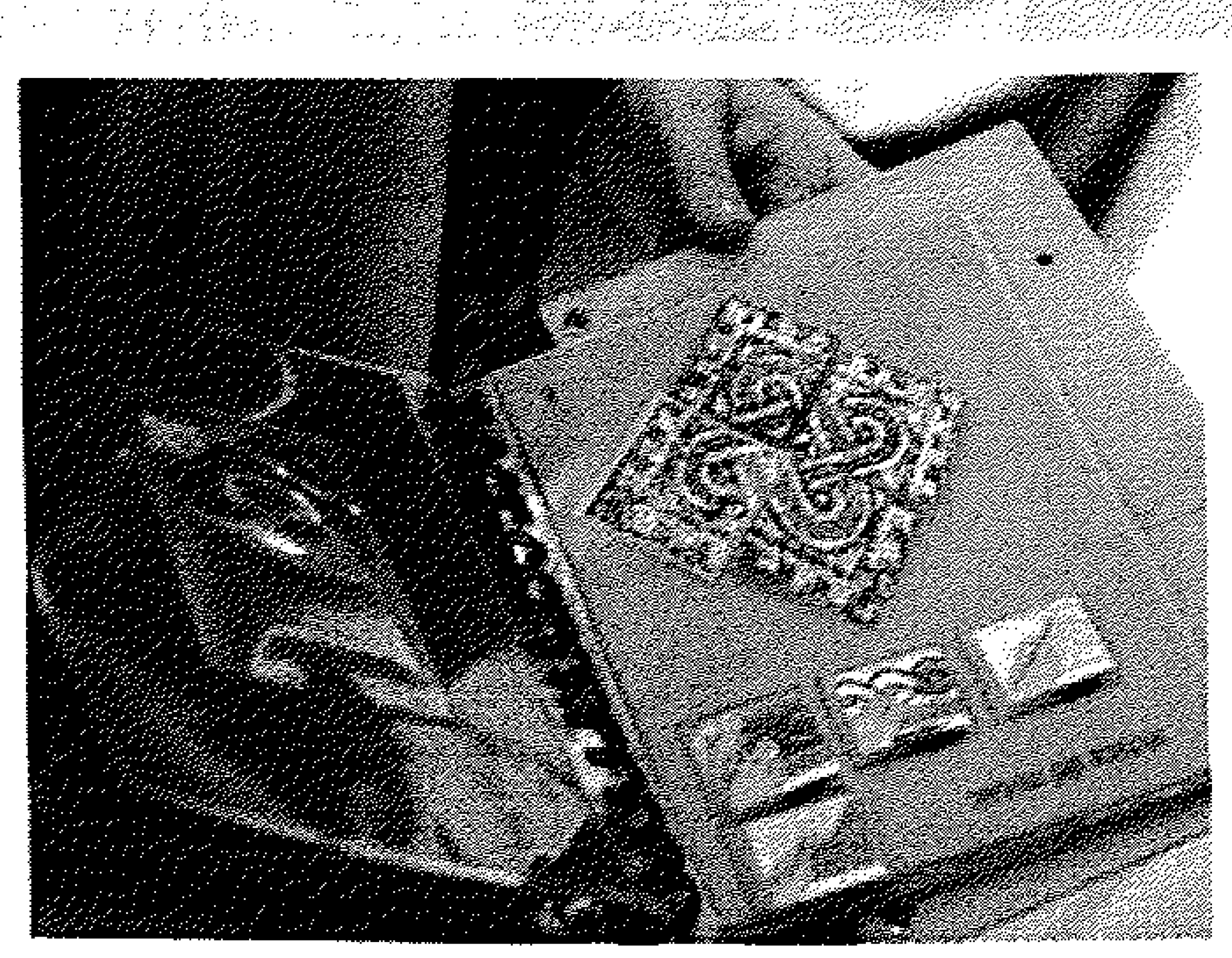


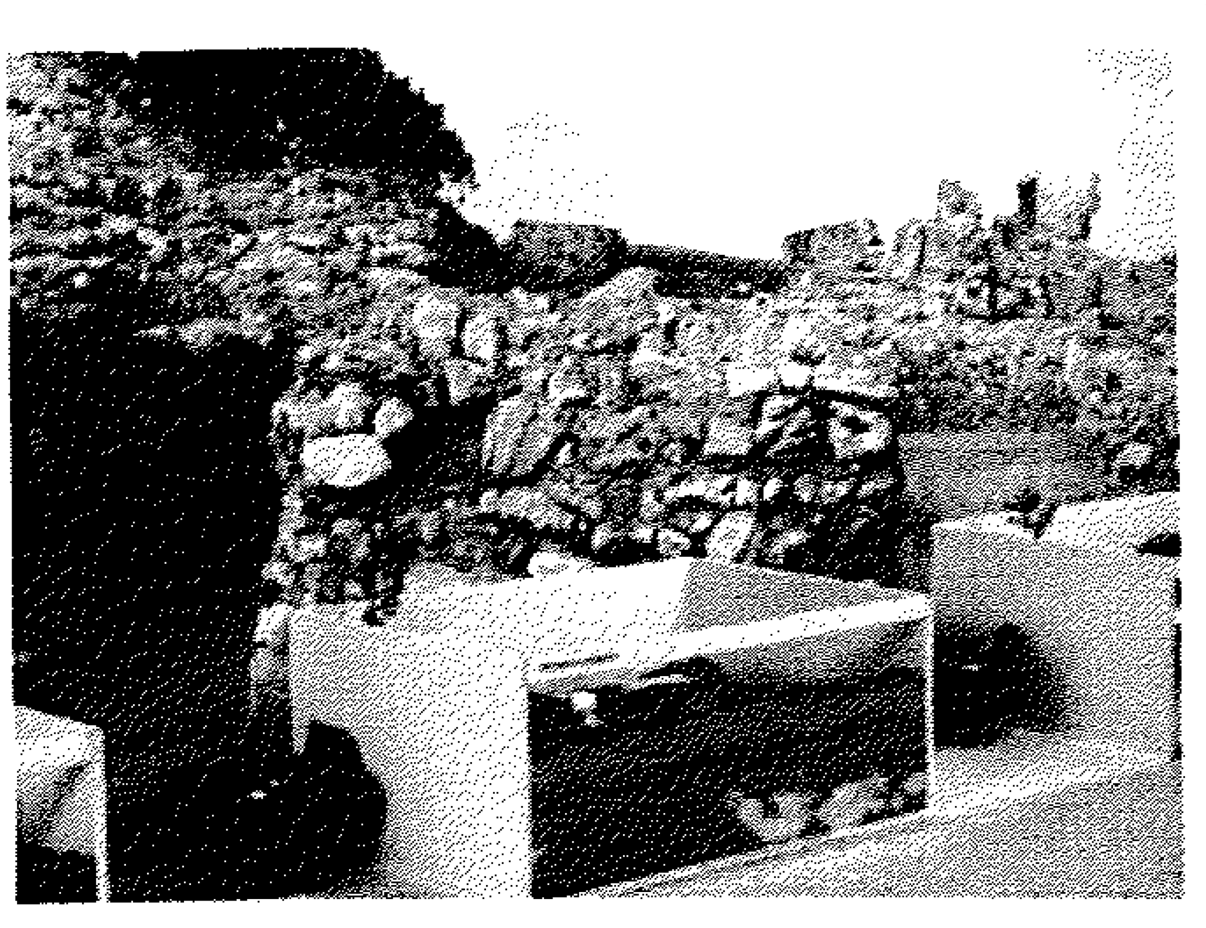
الدكتورة بياتا شنيدر تتذوق الأطعمة الرومانية وتثنى على الأطفال نجاحهم فى الورشة.

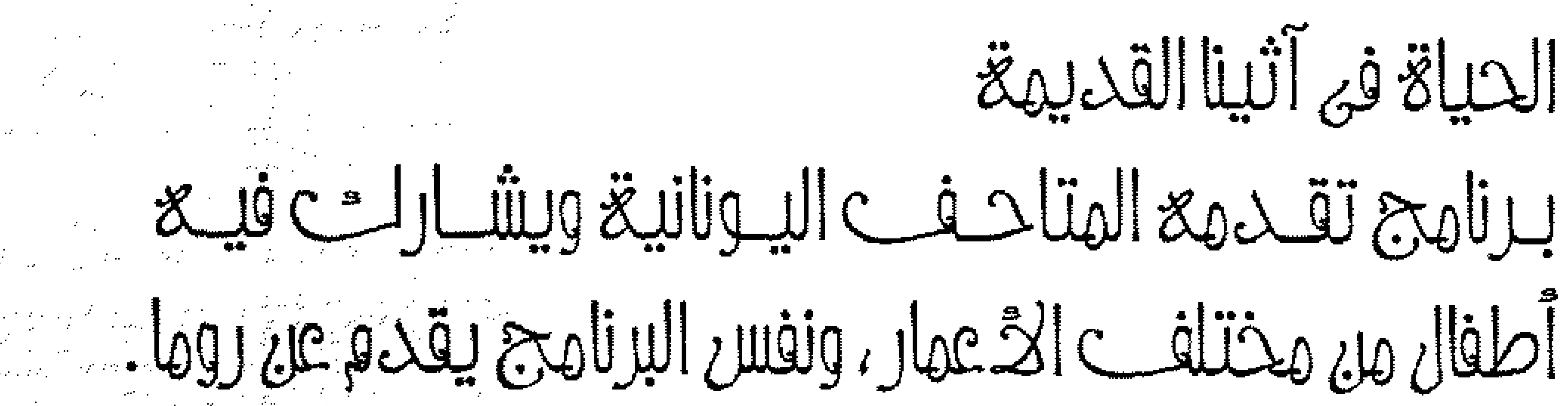
الربط بين المناطق الأثرية والمتاحف فى البرامج التربوية
وترى المربية المتحفية ترتدى الزى الرومانى أثناء الشــرح .











الحياة فى آثينا القديمة

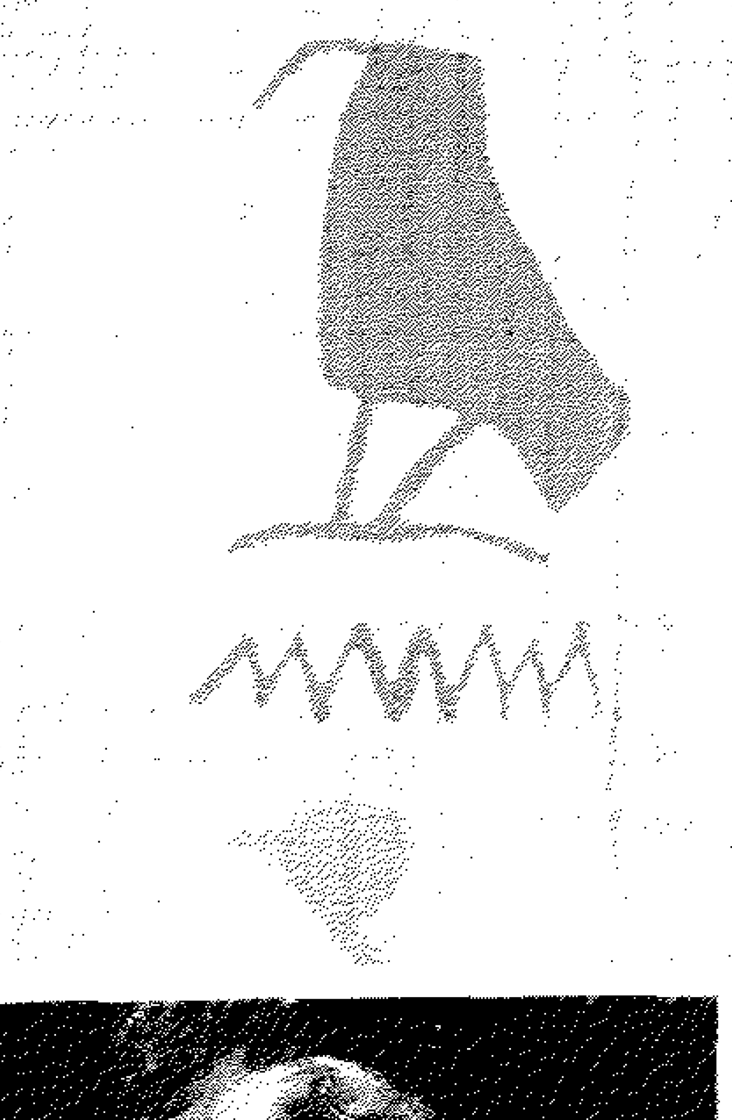
برنامج تقدمه المتاحف اليونانية ويشارك فيه أطفال من مختلف الأعمار، ونفس البرنامج يقدم عن روما.



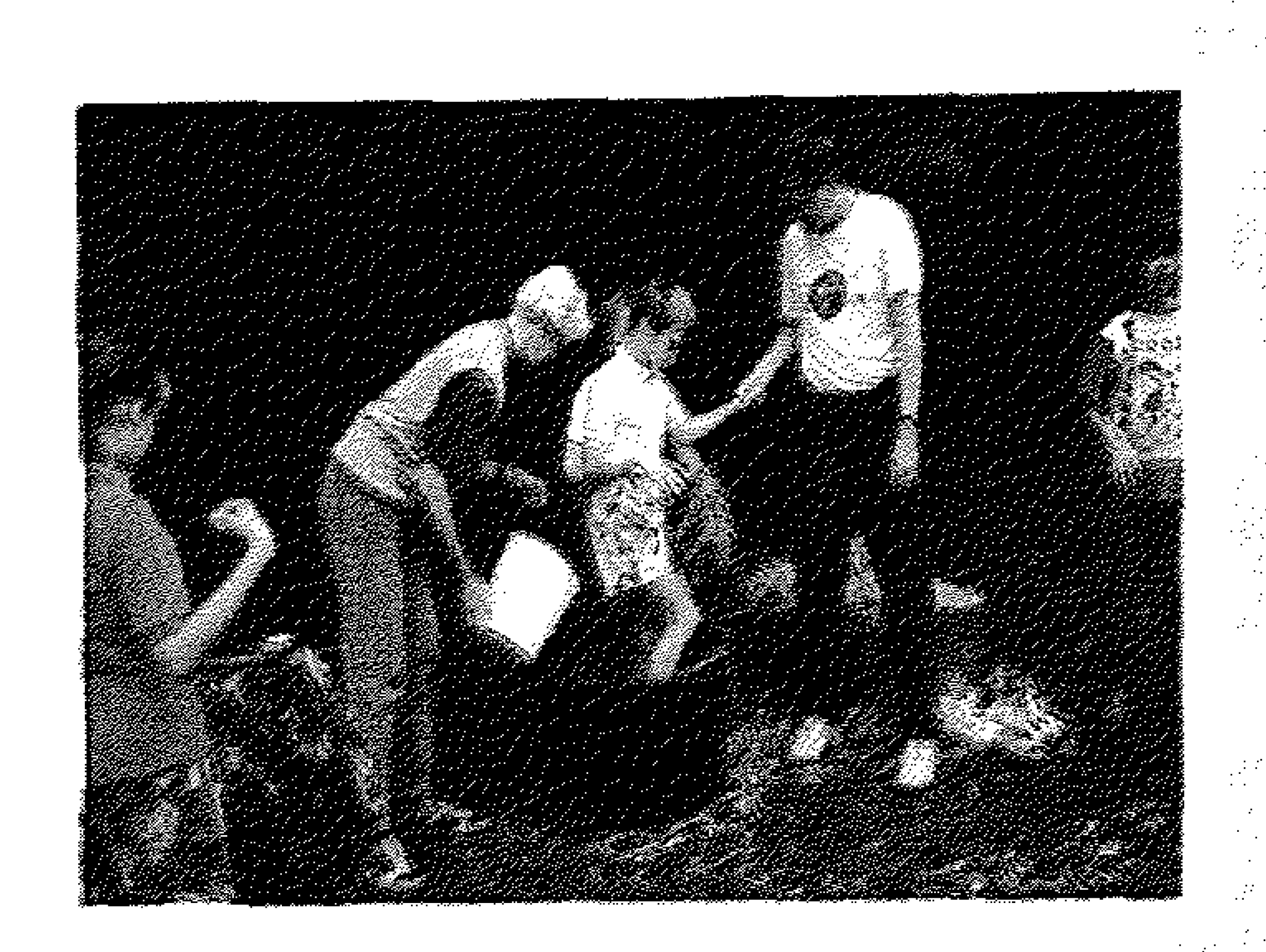


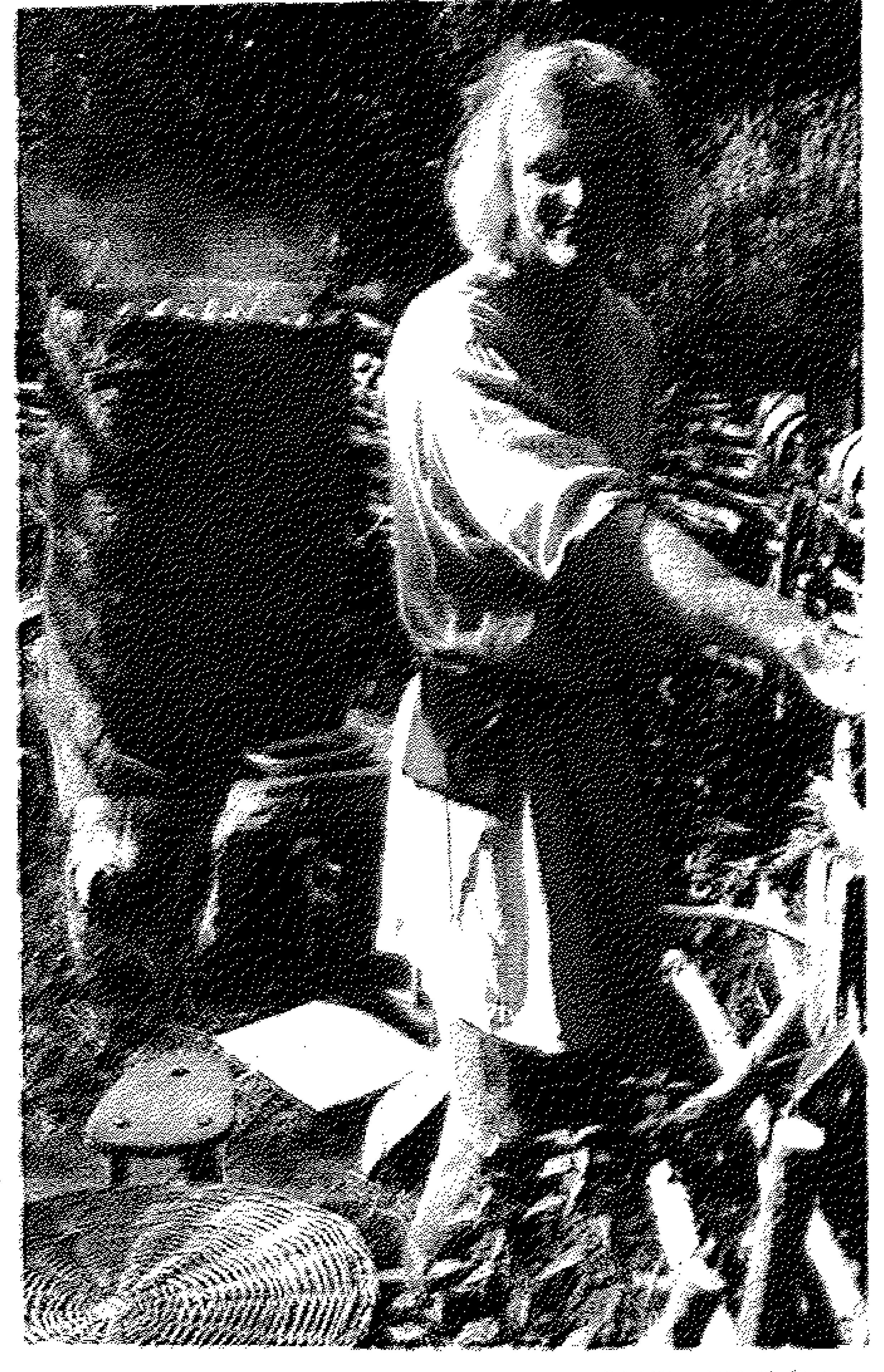




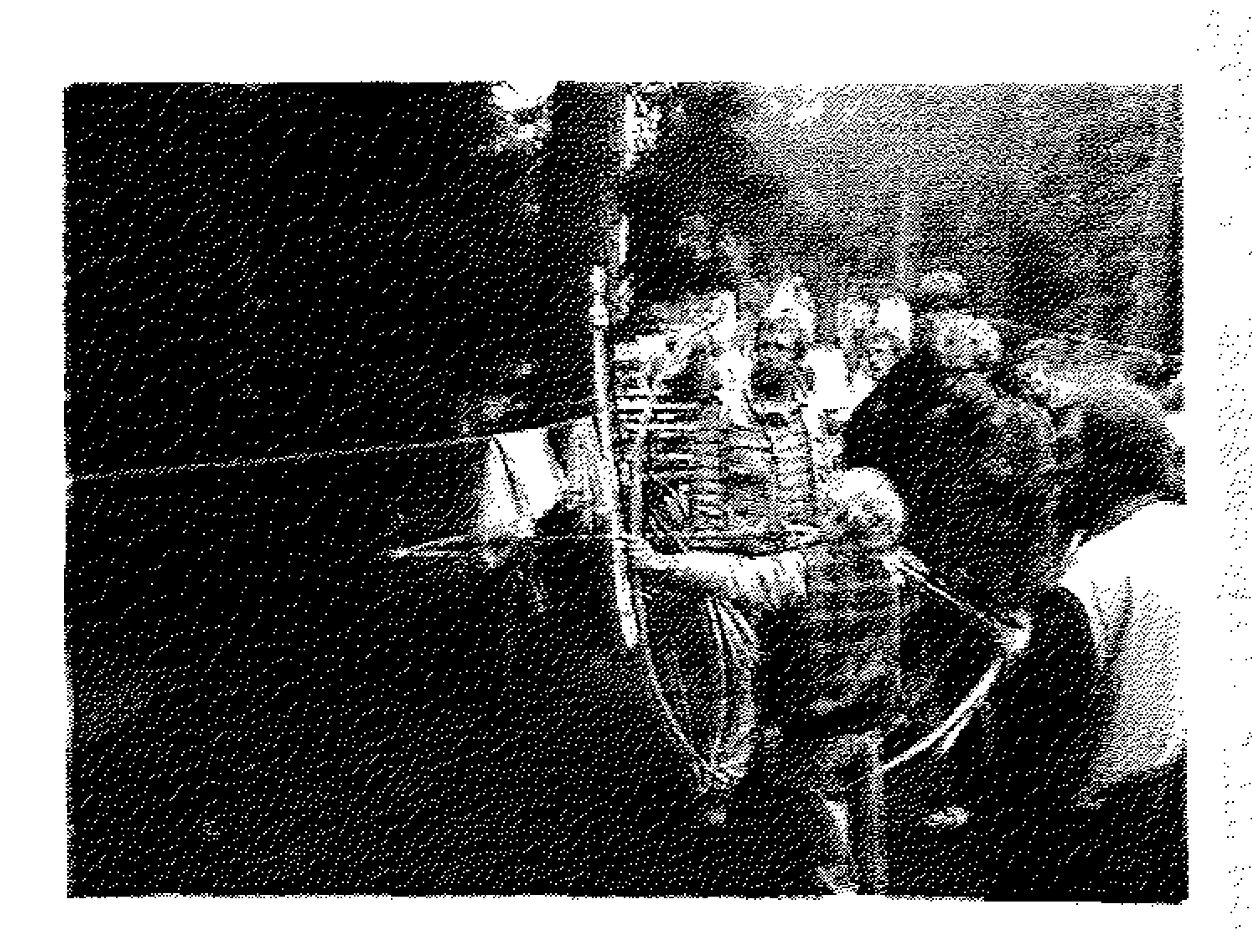


ورشة العصور الوسطى بمتحف
أولينج هاوزن Oer Linghausen
المفتوح تنفيذ الأثرى مارتن شميت.

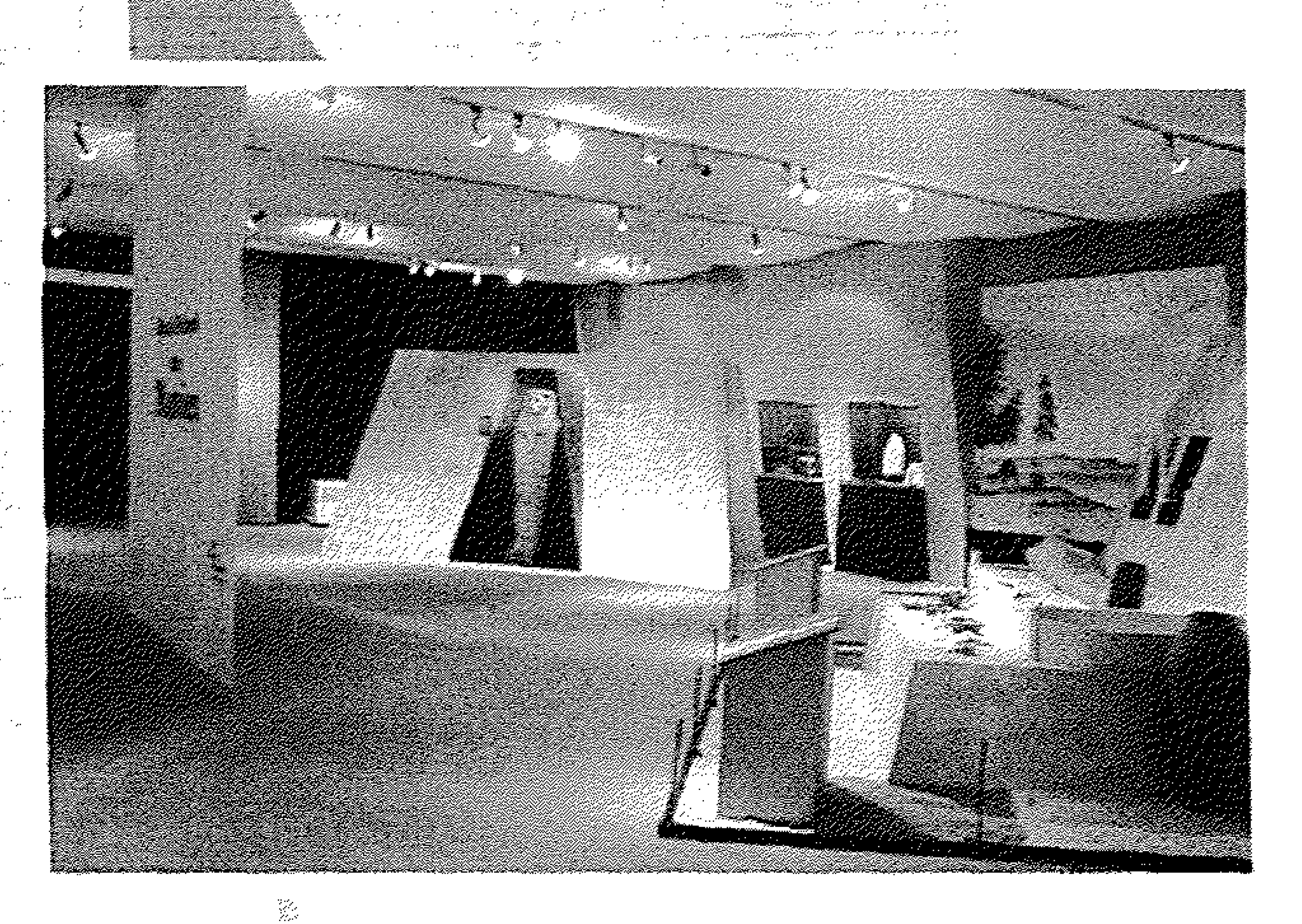










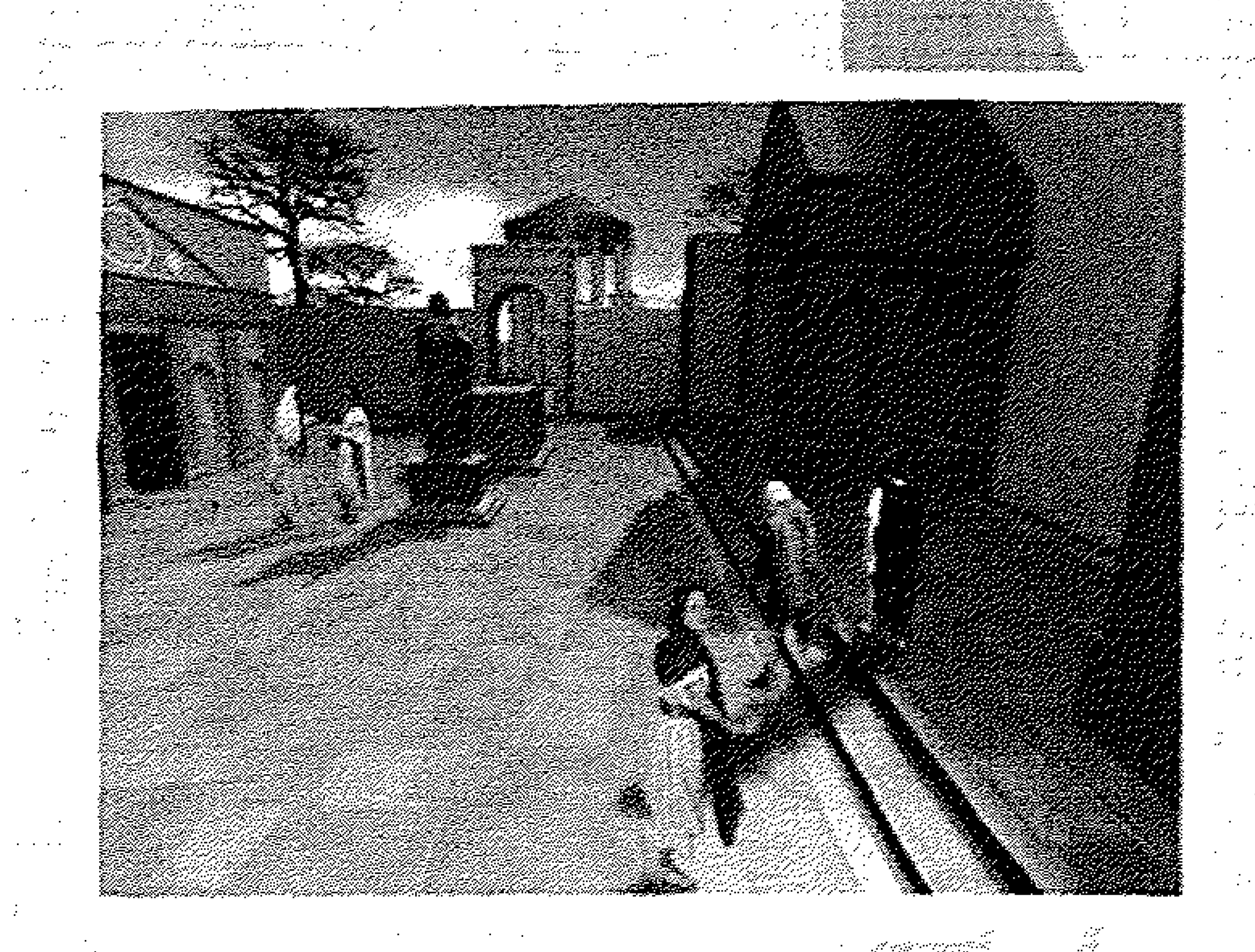
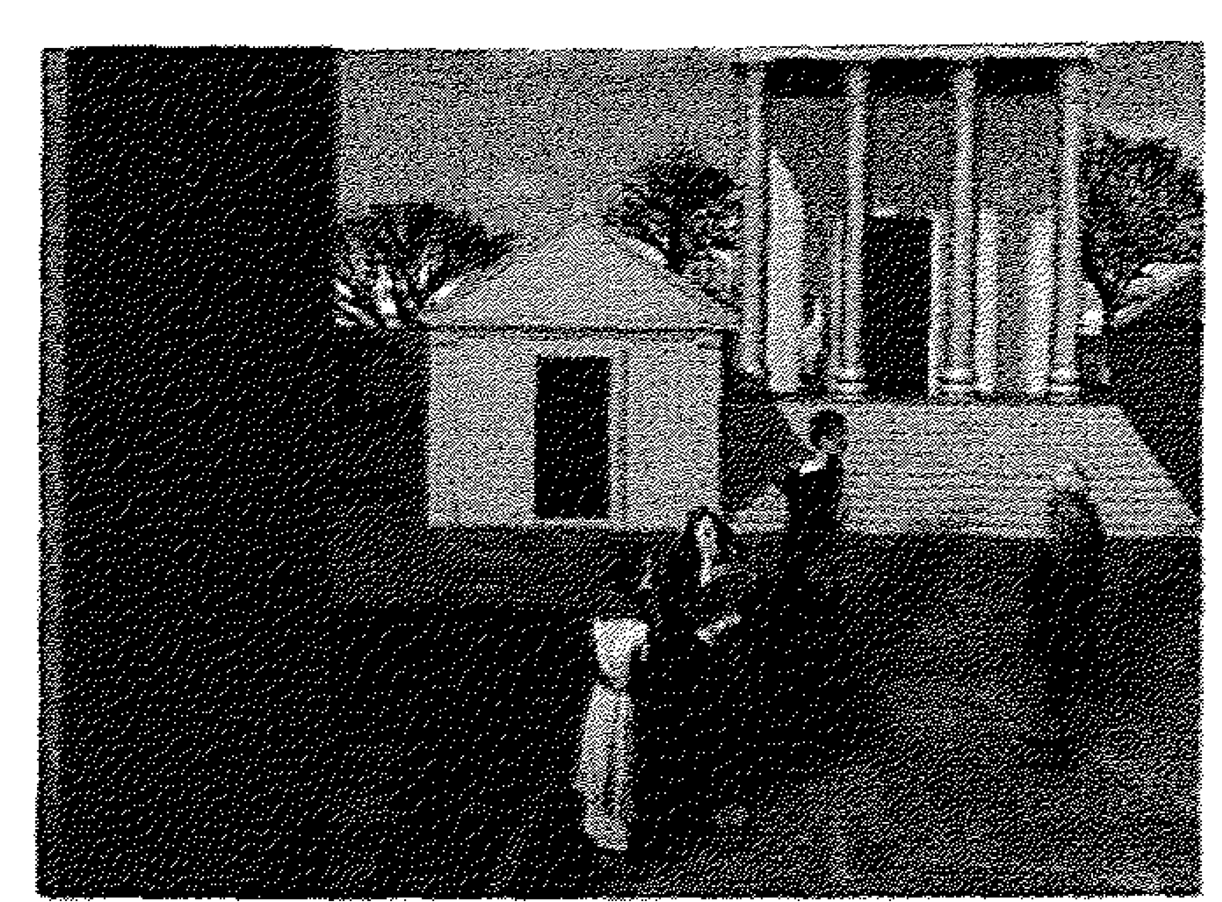
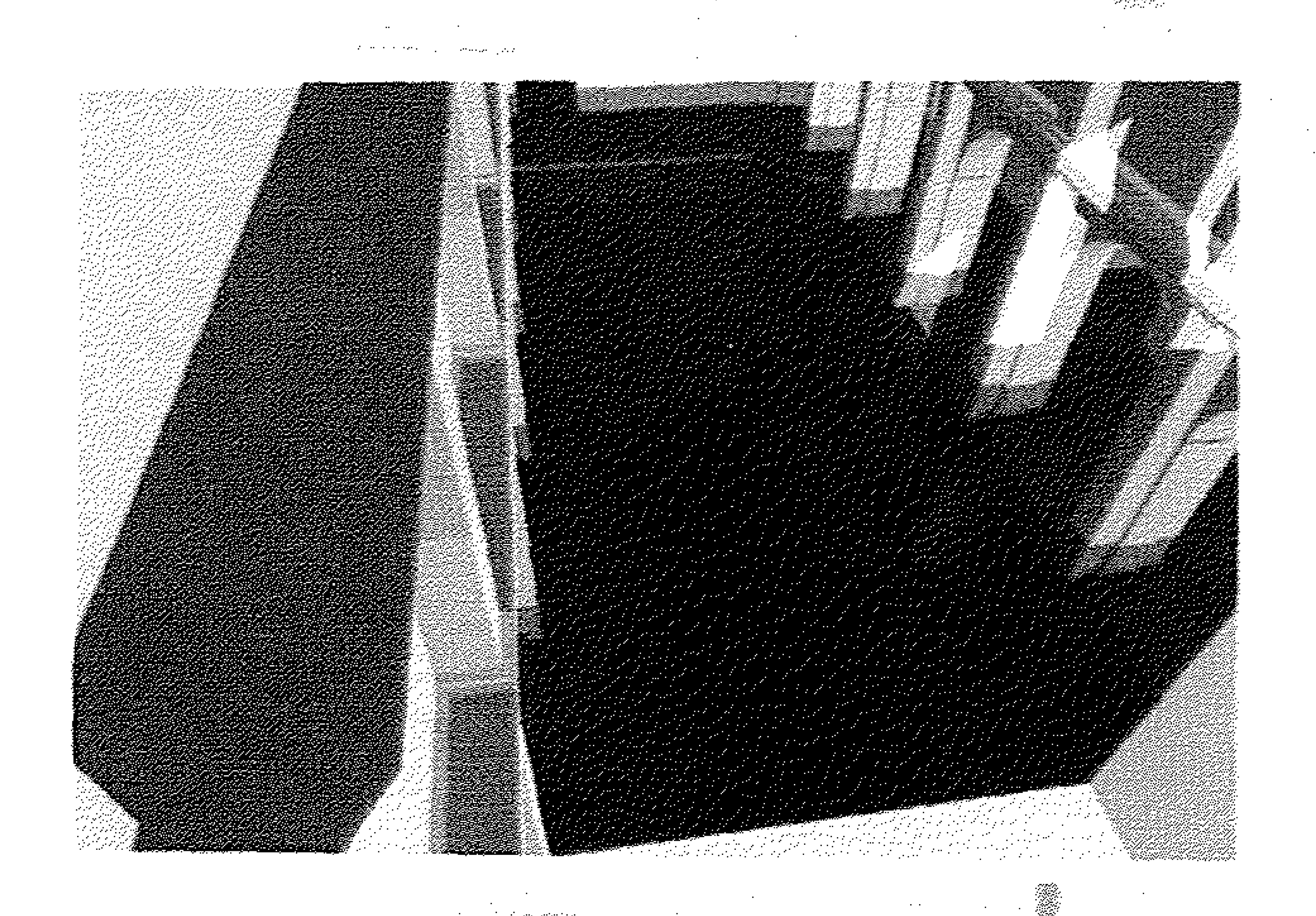
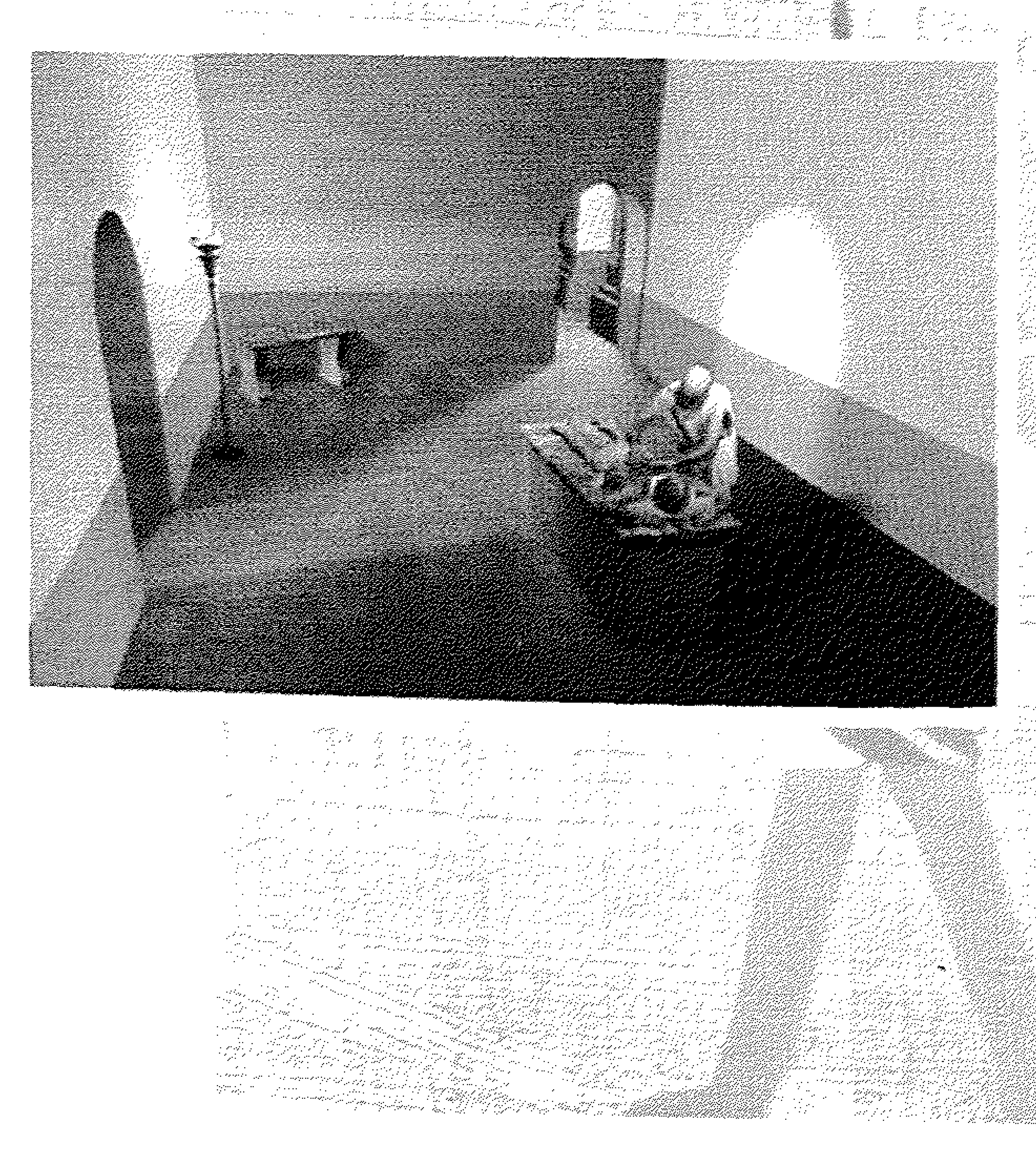






معرض أسرار التحنيط واستخدام وسائل التوصيل الحديثة فى متحف هامبورج ، من أجهزة كمبيوتر وطبوجرافى .

من كتاب المتاحف الأثرية والمناطق الرومانية .
Archaologische Museem
und Statten der Romischen
Antike- Koln 1999

استخدام الكمبيوتر فى شرح تاريخ المعروضات الأثرية بالمتاحف.

التربية المتحفية فى مصر الآن

كانت سياستنا المتحفية فى مصر وحتى وقت قريب تختلف عن سياسات المتاحف فى الدول الأخرى، فمتاحفنا الكبرى تمتلئ بالآثار والقطع الفنية والتاريخية، من ناحية، ومزدحمة بالزائرين الأجانب من ناحية أخرى، ولا يوجد متسع بها لإجراء أى أنشطة متحفية غير تقليدية (الحفظ، العرض، الصيانة والبحث)، بالإضافة إلى أن العاملين فى متاحفنا لم تتح لهم الفرص من قبل لتلقى دورات تدريبية تربوية للتعامل مع زائرى المتاحف، وخاصة الصغار، وترك الأمر للمدرسين والمشرفين المصاحبين للرحلات المدرسية للقيام بالشرح داخل المتاحف وكذلك المناطق الأثرية.

وقد نتج عن ذلك أن زيارات تلاميذ المدارس كانت بالنسبة للأطفال مجرد فرصة لعدم الذهاب إلى المدرسة والإفلات من الواجبات المدرسية التى عادة ما تكون كثيرة وتصاحب البرنامج الدراسى يومياً وترهق الطفل بحيث لا تتاح له إمكانية الاطلاع الحر وممارسة الأنشطة

الثقافية أو الفنية فالطفل فى مدارسنا مرهق بالواجبات المدرسية المنزلية والدروس الخصوصية ، وهى ظاهرة منعدمة تماماً فى بلاد العالم الأخرى . فالواجب المنزلى يجب ألا يزيد ـ بأى حال من الأحوال بالنسبة للطفل الألمانى فى المرحلة الإبتدائية ـ على ساعة من وقته فى المنزل . وتشدد المدارس على الأهالى بعدم تخطى هذه الساعة حتى يتاح للطفل فرصة ممارسة الأنشطة الثقافية أو الرياضية أو الفنية التى يميل إليها الطفل ، ونفس الشئ فى الدول الأخرى .

وعادة ما تكون إجابة الطفل المصرى بعد رحلاته للمناطق الأثرية والمتاحف هو ما ذكر أعلاه بأنه سعيد لأن يوماً دراسياً من حياته مر بدون الواجبات المنزلية . ولكن ما الذى استفاده من الرحلة علمياً أو ثقافياً ؟ لا شئ لماذا؟

كانت العادة أن يقوم بالشرح والإرشاد للرحلات المدرسية ، المصاحب للتلاميذ أو المشرف على الرحلة ، والذى يحاول حسب إمكانياته الثقافية تقديم شرح قصير ومقتضب لما يراه التلاميذ ، وفى بعض الأحيان يكتفى بالتجول معهم بين قاعات المتحف أو المنطقة الأثرية دون القيام بأى شرح ، حيث إن معلوماته التاريخية تكون مكبلة ومحدودة أو منعدمة .

فى نفس الوقت ، نجد أن العديد من العاملين فى المتاحف والمناطق الأثرية كانوا يتعالون عن القيام

بمصاحبة الزيارات المدرسية معللين ذلك بأنها لا تدخل فى اختصاصاتهم ، هذا بالإضافة إلى مشكلة قصر وقت الزيارة المدرسية القادمة من الأقاليم خاصة ، لأنها تضم دائما برنامجاً مكثفاً . ففى برنامج رحلات المدارس للقاهرة ، نجد زيارة منطقة الهرم الأثرية تليها حديقة الحيوان ، ثم المتحف المصرى ، وفى كثير من الأحيان قلعة صلاح الدين أيضاً ، فتكون حصيلة الزيارة العلمية ضئيلة جداً ، لأن الطفل لا يمكنه إستيعاب هذا الحشد الهائل من الأحداث والمشاهدات فى يوم واحد .

هذا بالنسبة للزيارات المدرسية . فماذا عن بقية شعب مصر ؟ لقد أثبتت الإحصائيات أن نسبة كبيرة من المصريين لم تتح لهم الفرصة للتعرف على تاريخهم وحضارتهم العريقة ، وكثير منهم لم يقم بزيارة لمنطقة أثرية أو متحف .. لماذا ؟ ـ هنا يمكن الإشارة إلى ماورد فى مقال للكاتب الصحفى كرم بدرة مراسل وكالة الشرق الأوسط للأنباء بمدينة بون الألمانية سابقا ، يستهله بقوله:

«*أقطر خجلاً وأنا أعترف أمامك بجهلى بالمساخيط* » وعلاقاتهم العائلية . ولكن ماذا حدث ؟

فى العاصمة الألمانية بون كانت دعوة غذاء فى منزل صحفى ألمانى ، ضمتنا ومجموعة من العاملين بوزارة الخارجية الألمانية ودبلوماسيا من لكسمبرج ، وفوجئت أنا المصرى بسؤال من سيدة ألمانية :

ما هو الإسم الحقيقى لأخت نفرتيتى ، ظننتها تمزح .... لكنها كانت جادة .

توقفت .. ثم تلعثمت .. ثم صعدت الدماء حارة إلى رأسى . وتدافع الجميع يتحدثون عن نفرتيتى وأقربائها .. واختلفت الآراء وأنا صامت عن جهل ، وفوجئت بصاحب الدعوة يخرج معجماً من مكتبة به نسب الأسر الفرعونية من بدئها حتى زوالها . واكتشف الاسم المطلوب ، فانكمشت . وقررت أن أكتب هذا التحقيق .

وأنقل خجلى إليك عزيزى القارئ وأسألك : هل تعرف شيئاً عن تاريخ الفراعنة غير تلك الفقرات الكئيبة التى علمونا إياها فى المدارس وحفظناها ثم نسيناها .. أشك فى ذلك .

ومعذرة لإستخدامى كلمة «المساخيط » لكنها كلمة عامية يطلقها العامة فى مصر على كنوز الفراعنة التى تبهر العالم ، يبيت الأوروبيون فى البرد القارس ليالى للحصول على تذكرة لدخول متحف يعرضها .. والعامة فى مصر يطلقونها فى سخرية عن جهل .

هكذا تربينا على الجهل بتاريخنا .. ومن لا يدرك تاريخه لا يعرف حاضره ولا يدرك مستقبله .

وأكتفى بهذا القدر من التحقيق الذى كتبه الأستاذ كرم بدرة ، *وأقف عند نقطتين* :

أولاهما التاريخ وأسلوب تدريسه الخاطئ برغم أهمية الدور الذى يلعبه تاريخ بلد ما فى تقدمها .

ثانيتهما حضارتنا وآثارها التى تبهر العالم - وذلك لأنها حضارة عظيمة أثرت البشرية جمعاء ، وظهرت المئات من الكتب الأجنبية التى تتحدث عنها وصدرت كتب للأطفال ذات رسومات وألوان جذابة بديعة، ونظمت المتاحف الأثرية فى العالم برامج تربوية متطورة عن مصر وحضارتها ، بالإضافة إلى البرامج الخاصة التى تصاحب معارض مصر الفرعونية بالخارج .

أما عن أسلوب ومنهاج تدريس التاريخ فى مصر ، فهو فى حاجة شديدة إلى أن نطوره بالتعاون مع المؤسسات المتحفية ، ووزارة التعليم ، والمركز القومى لثقافة الطفل . ويجب أن يلغى أسلوب الحفظ عن ظهر قلب المتبع فى مدارسنا ، وأن يتاح للأطفال معايشة التاريخ .

وهنا يأتى دور المتاحف لتوصيل المعلومة التاريخية بطريقة حية وممتعة ، فالطفل لا يتعلم هنا فقط نظريا ، وإنما يرى الشئ الملموس أمامه ، أى أنه يستطيع أن يحس بالتاريخ ويراه ويعيشه .

وقد سعى المجلس الأعلى للآثار فى مصر إلى تبنى سياسة تحديث المتاحف وتوظيفها لتصبح مدرسة تربوية لبث القيم والوعى الأثرى والفنى والتاريخى لدى الأطفال والشباب .

ومن ثم كان من الضرورى تعديل السياسة المتحفية فى مصر ، والتركيز على البعد التربوى والثقافى والتعليمى بها ، فعقد مؤتمر الأقصر الأول للتربية المتحفية والأثرية ، وشارك فيه العديد من علماء الآثار وأساتذة الفن والتربية من المصريين والأجانب بتنظيم من المجلس الأعلى للآثار وتحت رعاية الأمين العام له ، كما شارك المركز القومى لثقافة الطفل ومؤسسة هانس زايدل ومركز النيل بالأقصر بعديد من الأبحاث الراقية إلى تطوير المنهاج المتحفى ليتلاءم والفكر المرجو للطفل المصرى ورفع الوعى التاريخى والأثرى لديه .

واشترك أطفال مدينة الأقصر فى تجربتين رائدتين فى متحف الأقصر ، حيث تم إصطحاب الأطفال فى جولة إرشادية داخل المتحف ، اختتمت بالقيام بأنشطة فنية مختلفة مستوحاة من التاريخ الفرعونى ، مثل التشكيل بالفخار والنحت والقيام بحياكة الملابس التى استخدموها بعد ذلك فى أداء أدوار فرعونية ، ، ونتج عن هاتين التجربتين حماس شديد فى الأوساط التعليمية والثقافية بمدينة الأقصر ـ وقامت السيدة مدير عام المتحف بعمل برنامج تربوى للمدارس يقوم من خلاله الأمناء المتحفيون باصطحاب التلاميذ داخل المتحف والشرح لهم . وكذلك فإن المتحف يقوم بإمداد المدارس بالمعلومات الأثرية اللازمة التى تحتاجها مع تطوع الأمناء

بإلقاء المحاضرات المصحوبة بالشرائح والصور الملونة فى مدارس مدينة الأقصر والقرى المحيطة بها .

أما توصيات المؤتمر الأول للتربية المتحفية ، فقد اشتملت على

- ضرورة إنشاء مركز خاص بالتربية المتحفية يسمى «المركز المصرى للتربية المتحفية » يتبع المجلس الأعلى للآثار ويكون مسئولاً عن التدريب المتحفى وتطوير البرامج لزوار المتاحف والعاملين بها ، وتشجيع إقامة متحف خاص بالطفل مع التأكيد على رعاية الأطفال ذوى الاحتياجات الخاصة .

- يختار كل متحف شخصاً مناسباً لكى يكون مسئولاً عن التربية المتحفية .

- يلتحق مسئولو التربية المختارون ببرامج منظمة بالتعاون مع :

أ ـ وزارة التربية والتعليم .

ب ـ المركز القومى لثقافة الطفل .

جـ ـ مؤسسة هانس زايدل الألمانية .

مع إتاحة الفرصة لهؤلاء المسئولين للتدرب فى المتاحف الأجنبية للتزود بالخبرات الضرورية فى هذا المجال .

- تشكل مجموعة عمل من مسئولى التربية المتحفية فى مصر برئاسة من يختاره الأمين العام للمجلس الأعلى للآثار، على أن تجتمع هذه المجموعة بصفة دورية ، وذلك لإعطاء العمل استمرارية تبادل الخبرات والآراء حتى يسير المشروع فى الاتجاه الصحيح .

كما تتعاون مجموعة العمل بشكل وثيق مع وزارة التربية والتعليم والمركز القومى لثقافة الطفل .

- توطد مجموعة العمل صلاتها مع القسم التعليمى بالمجلس الدولى للمتاحف ICOM ، ومجموعة العمل الخاصة بالآثار المصرية CIPEG ، وكذلك الوكالات المتخصصة فى هيئة اليونسكو .

- يقوم المركز المصرى للتربية المتحفية بتطوير السياسات المتحفية والخطط طويلة الأجل لزوار المتاحف والعاملين بها .

يقوم المركز المذكور بطبع النشرات عن أنشطة التطوير والتربية بالمتاحف المختلفة على المستوى المحلى والدولى ويزود بها مسئولى التربية المتحفية .

- يقيم كل متحف علاقات وثيقة مع المدارس المحلية ، والهيئات الثقافية والاجتماعية والرياضية ، والجمعيات غير الحكومية ، ودور النشر ، والإعلام .

- يهتم المركز المذكور إهتماماً خاصاً بالطبقات الأولى بالرعاية فى المجتمع المصرى ويقوم بتشجيعها على زيارة المتاحف

أما عن أسس عمل المركز المصرى للتربية المتحفية فى مصر فقد جاء فى *التوصيات ما يلى* :

- يهتم المركز بأن يكون التعليم واجباً أساسياً من واجبات المتاحف فى مصر ، وكذلك المناطق الأثرية باعتبارها متاحف مفتوحة .

- تكون التربية المتحفية قائمة على أساس الاهتمام بمجموعة المتاحف من آثار أو تحف فنية بالدرجة الأولى.

- لابد وأن تقدم التربية المتحفية برامج مختلفة وفرصاً للتدريب لكل الأعمار ، وتخاطب الجميع كلاً حسب ثقافته ، مع التركيز على المراحل العمرية الأولى .

- ضرورة أن يشترك فى البرامج التربوية وإعدادها مجموعة من الأثريين والمرمميين المتخصصين والفنانين، وكذلك المدرسين .

- لابد وأن يكون المربى المتحفى على صلة بالأنشطة الخاصة بالمتاحف ، وأن يكون لديه حاسة الإبداع الفنى ، والقدرة على توصيل المعلومات .

ونتج عن هذا المؤتمر الأول للتربية المتحفية والأثرية ثمار كثيرة ، فقد خصص المتحف المصرى بالقاهرة قاعتين من قاعاته للأطفال ، وذلك إيماناً من المدير العام للمتحف بأهمية القيمة التعليمية لهذا المتحف

العظيم الذى يضم أكبـر مـجـمـوعـة للآثار المصـرية فى العالم.

وأعـدت القـاعـتـان لتناسب الأطفـال ، فـأصـبـحت حوافظ العـرض لاترتفع عن مـستوى نظر الطفل من سن ١٠ إلـى ١٢ سنـة ، ووضـعـت بطاقـات شـرح مـبـسطـة وواضحة، كما احتوت الحوافظ على قطع أثرية لنماذج من عصـر الدولة الوسطى تمثل أنشطة من الحياة اليومية فى مصر القديمة .

وقـد أثبـتت التـجـارب التى تمت على أطفـال من مرحلة التعليم الأسـاسى مدى فاعلية التغيير الذى حدث ـ فى هاتين القـاعـتـين ـ فى جـذب انتـبـاه الطفل وتحـريك رغبته فى المشاهدة والتحصيل .

وقام متحف مراكب خوفو بالهرم بعدة تجارب على أطفـال المدارس ، خـاصـة الأطفـال المتـسـربين من التـعليم وأطفـال المـلاجئ ، وقـام مـتـحف الفن الإسـلامى بعـمل اتصالات واسعة مع المدارس المحيطة به لتشجيع التلاميذ على زيارته وتعريفهم به ، وأصبح هناك اهتمام واضح فى جمـيع المتاحف المصـرية الكبـرى بفكرة التـربيـة المتحفـية والسعى لإدخالها فى الخطط المتحفية .

أما المركز القومى لثقافة الطفل ، فقد أسس قسماً للتـربيـة المتحفـيـة للنهوض بفكر الطفل المصـرى وتعمـيق صلاته بماضيه وحاضره للإرتقاء بمستقبله .

وظهر تعاون كبير بين المركز والمجلس الأعلى للآثار، وأقيمت المسابقات الثقافية بين الأطفال عن تاريخ مصر وحضارتها ، كما أصدر المركز كتاباً عن التربية المتحفية للفنان الدكتور أحمد عبد العزيز ، ناقش فيه العناصر الأساسية المطلوبة لتكوين ورش فنية بالمتاحف المصرية ، ووضع الأسس المبدئية لها ، ثم توج كل هذا بدورة تدريبية مركزة لأمناء المتاحف المصرية نظمتها مؤسسة هانس زايدل الألمانية لمدة ستة أشهر من أكتوبر ١٩٩٥ إلى مارس ١٩٩٦ ، اشترك فيها أثريون من متاحف بنى سويف والإسكندرية والقاهرة ، وكذلك من الإدارة العامة للمتاحف .

وقامت المؤسسة باستضافة عددا من الخبرات الألمانية والمصرية فى مجال التربية المتحفية ، وعلم النفس، والاجتماع ، والفن ، وكتابة قصص الأطفال ، ومتخصصين فى مجال التعامل مع الأطفال ذوى الحاجات الخاصة ، ومن خلال هذه الدورة تعرف المشتركون على دور التربية المتحفية وكيفية إدخالها فى متاحفنا بالأسلوب المناسب ، ووسائل التوصيل للمعلومات، وكيفية تنظيم الأنشطة داخل الورش المتحفية ، وإخراج أوراق العمل والملازم التعليمية .

لقد كان التدريب العملى التطبيقى جزءاً أساسيًا فى الدورة ، حيث مارس المشتركون بأنفسهم الأنشطة

التعليمية والفنية المختلفة التى يمكن تقديمها للأطفال ، وكان ذلك من خلال زيارات للمتحف المصرى والإسلامى والقبطى ومتحف محمد محمود خليل للفنون ، وشارك أطفال مدرسة كوبرى الجلاء الخاصة فى ورش متحف الفنون ، ودورات الزيارة بالمتحف المصرى . ومن الطريف أن أطفال المدرسة (١٠ ـ ١٢سنة) أفادوا عند بدء زيارتهم لمتحف محمد محمود خليل بأنهم لايعرفون الرسم ولا استخدام الألوان المائية وعندما أتيحت لهم الفرصة من خلال شرح السيدتين آنارويتر وفريد لندر للتعرف على معروضات المتحف والاقتراب منها وبشكل إنسانى ، أحبوا المتحف ، وأنتجوا لوحات بالغة الجمال ، أدهشت معلم الرسم بالمدرسة الذى علق على ذلك قائلاً : « أن ما تعلمه الأطفال فى ساعات قليلة معدودة خلال زيارتهم للمتحف فاق بكثير ما تعلموه نظرياً فى المدرسة وعلى مدى سنوات» ، وقد أقيم معرض يضم أعمال الأطفال فى إحدى قاعات المجلس الأعلى للآثار .

كذلك قام المشتركون فى الدورة بعمل تجارب تربوية على أطفال مدارس أخرى متنوعة ، وظهر لهم بوضوح الدور الإجتماعى والإنسانى الهام للمربى المتحفى فى توجيه سلوك الطفل ، والارتقاء به ، وتقوية الشعور بالثقة والاعتزاز بداخله . ونتج عن زيارة الأطفال للمتحف حماس شديد للمزيد من المعرفة . وأبدى الكثير من الأطفال رغبتهم فى العودة لزيارة المتحف مع أقاربهم

وأصـــدقــائهم ، ودونوا ذلك فـى بطاقـــات شكر أرسلت للقــائمـين على الدورة . أمــا أمناء المتــاحف الذين أنهــوا بنجــاح هذه الـدورة التـدريبـيـة ، فـقـد أكـدوا على الفـائدة الكبيرة التى عادت عليهم من مشاركتهم فى هذه الدورة ، وأن ما تعلموه عن التربية المتحفية قد أفادهم شخصياً ، وفى حياتهم الخاصة كذلك ، وفى تغيير نظرتهم للأمور بشكل عـام ، كـمـا نـادوا بضـرورة إنشـاء مكتبـة خـاصـة بالتربية المتحفية تحتوى على المصادر والمراجع الضرورية لمساعدة الدارسين فى الحصول على أكبر قدر ممكن من المعلومات الخاصة بهذا الموضوع .

وفى أبريل ١٩٩٦ ، اجتمع حشد من علماء التربية والآثار والمتـاحف لتبـادل الآراء والأبحـاث والخبـرات فى المؤتمر الدولـى الثانى للتربية المتـحـفيـة بالقـاهرة ، الذى نظمـه المجلس الأعلى لـلآثار برئاسـة السيـد الأمين العـام للمجلس ، وفيه تم تخريج أول دفعة من المربين المتحفيين.

وشارك فيه مؤسسة هانس زايدل ، والمركز القومى لثـقـافـة الطفل ، وكليـات الفنون الجـمـيلة ، والتـربيـة ، والتربية الفنية ، ووسائل الإعلام المهتمة بثقافة الطفل .

وأصدر المؤتمر عدة توصيات منها

أولاً :ـ تكوين مـجـمـوعـة عـمـل يمكن أن تضم كل شـخص مهتم بموضوع التربية المتحفية حتى من المؤسسات الأخـرى والتى لاتندرج فى المجلس الأعلى لـلآثار ،

وتكون نواتها مجموعة الأمناء الذين أنهوا الدورة التدريبية .

ـ تجتمع مجموعة العمل فى البداية أربع مرات فى السنة الأولى ، وذلك لتبادل الأفكار والخبرات اللازمة فى هذا المجال .

ـ تختار مجموعة العمل رئيساً وممثلاً لها ، على أن يكونا من أعضاء المجلس الأعلى للآثار . يقوم رئيس اللجنة بمواصلة الاتصالات مع مختلف المؤسسات التعليمية ، خاصة كليات التربية والفنون الجميلة والآثار .

ـ التعاون وتوثيق العلاقة مع مؤسسة هانس زايدل الألمانية، ومنظمة الأيكوم العالمية ولجانها التعليمية المختلفة .

ـ يعمل رئيس اللجنة على الاتصال المنتظم بكافة المؤسسات التعليمية والتربوية بالخارج .

ـ تقوم مجموعة العمل بتزويد أمناء المتاحف المصرية برسائل إخبارية مزودة بالإرشادات والمعلومات الخاصة بالتربية المتحفية ، حيث يجب أن تنشر بشكل واسع وتقدم إلى كافة المتاحف والمؤسسات التربوية مرتين فى السنة .

ـ تطور مجموعة العمل برامج التعاون مع ورش العمل التليفزيونية .

ثانياً : - يساعد المجلس الأعلى للآثار مجموعة العمل لتسهيل مهمتها التربوية .

- يحق للمجلس الأعلى للآثار إعفاء رئيس اللجنة وممثليه من واجباتهم الاعتبارية .

- ينصح المجلس الأعلى للآثار كافة المتاحف باختيار أحد الأمناء فوراً ، ليكون مسئولاً عن التربية المتحفية .

- تقوم مطبعة المجلس الأعلى للآثار بتزويد المتاحف بالرسائل الإخبارية التعليمية مقدماً .

- ضرورة أن يخصص كل متحف مكاناً خاصاً للتربية المتحفية .

- يقوم المجلس الأعلى للآثار بالاتصال بمعاهد اللغات لتطوير التعليم وتدعيم القدرات اللغوية للمربين المتحفيين ، لتمكينهم من الاطلاع على كل ما يصدر من مطبوعات أجنبية فى هذا التخصص .

- على المجلس الأعلى للآثار أن يمكن عدداً كبيراً من المربين المتحفيين من حضور المؤتمرات الدولية والدورات التدريبية وحلقات النقاش .

- على المجلس الأعلى للآثار أن يعمل على إعطاء خريجى الدورة التدريبية إمكانية الاستمرار فى دراستهم بطريقة أكثر تعمقاً وشمولاً فى الدول الأكثر خبرة .

ثالثاً : ـ على المربى المتحفى ـ أن يتصل بشكل مستمر بمجموعة العمل للحصول على المعلومات الأساسية والإرشادية الدورية .

تطوير أوراق وكراسات العمل التى تقدم للمدرسين والتى تشمل أهم المعلومات المبسطة الخاصة بالمتاحف .

ـ يجب الإسراع بإنشاء ورش عمل فى المتاحف المختلفة .

ـ على المربى المتحفى الاتصال بالإدارات التعليمية الإقليمية والتنسيق معها لتنفيذ برامجه .

ـ على المربى المتحفى السعى إلى إقامة جمعيات صديقة للمتحف .

هذا وعند نجاح المجموعة فى تنفيذ ذلك ، فإنه على المجلس الأعلى للآثار إيجاد مركز للتربية المتحفية يوفر الوسائل الملائمة التى تساعد مجموعة العمل على القيام بوظائفها الأساسية .

إن مجموعة العمل المقترحة هى الأكثر ملاءمة لبدء المشروع ، لأنها الأكثر مرونة وإيجابية .

كانت هذه بعض التوصيات الأساسية للمؤتمر الدولى الثانى للتربية المتحفية ، والتى تحث على الإسراع بإتخاذ الخطوات الأولى للسير فى عملية التطوير الشامل لخطة العمل التربوى بمتاحف مصر .

إن مـجمـوعـة العـمل المتـحفـيـة والأثرية تلعب دوراً هامـاً فى إتاحـة الفـرصـة أمـام الأطفـال والـشـبـاب لتكوين صور سلوك جـديدة خـارج نطاق المدرسـة والأسـرة ، حيث تخـتفى الضـغوط ويشـعـر الطفل بنفـسه وبشـخصـيتـه . وبالتـربيـة المتـحفـيـة تشـبع رغـبـات الطفل فى الفـضـول والمعـرفـة والـسـعى إلى الحـقـيـقـة ، وهى طريقـة جـديدة للتعلم، واكتشاف طرق جـديدة للتفكير ، والتعـرف على الذات . فتنمى طاقات النشئ الفنية و الثقافية ، ويرتقى فكره الـذى يسـاعـده على توجـيـه النفس وتعـمـيق جـذور الأصالة لديه ، فيصبح قادراً على حماية ميراثه التاريخى والحفاظ عليه والاعتزاز به .

****

نماذج لبرامج تربوية فى مصر

لايوجد متحف فى العالم به قسم للآثار المصرية أو الإسلامية أو القبطية؛ إلا وبه برامج تربوية للأطفال والكبار يمكننا الإستفادة منها وتطويرها بما يتناسب مع ظروفنا وأساليب معيشتنا وتقاليدنا .

والأمثلة كثيرة جداً ومتنوعة ؛ وإن كانت معظم البرامج مركزة على التاريخ الفرعونى ، وهذا لعدة أسباب منها :

- إن الحضارة الفرعونية تعد من أعظم وأعرق حضارات العالم .

- تتميز الحضارة الفرعونية بالبساطة والجاذبية التى تشد الكبار والصغار للتعرف عليها ، فهى حضارة لها سحر خاص يُبهر الجميع .

- تُدرس الحضارة الفرعونية فى مدارس المرحلة الأولى فى بلدان العالم المختلفة بأسلوب شيق جميل ، بالإضافه إلى كتب الأطفال العديدة التى تتحدث عن مصر وآثارها والقصص المأخوذة عنها .

- وسائل الإعلام العالمية وما تبثه من برامج بشكل دورى عن مصر وحضارتها القديمة وعن آخر الأبحاث والاكتشافات التى يجريها علماء

الآثار فى مصر ، خاصة كل ما له علاقة بأهرامات الجيزة .

- إن الحضارة الفرعونية تمتلك عناصر كثيرة هى أصل الحضارات الأوروبية ، نقلها اليونان والرومان إلى أوروبا، ولهذا فهى قريبة إلى وجدانهم ، تجذبهم إليها على النقيض من حضارات أخرى مثل حضارات الشرق الأقصى وأمريكا اللاتينية التى يعتبرونها غريبة عنهم وغامضة .

- الحضارة الفرعونية لها وقع دينى خاص لإرتباطها برسل وأنبياء ذكرت أسماؤهم فى الإنجيل والتوراه.

ولأن مصر بلد ذو خصائص حضارية عديدة ، وقد مرت عليها أحقاب تاريخية متنوعة . فإنه لدينا مادة غنية نستطيع من خلالها تقديم الكثير لأطفالنا وشبابنا.

ولنبدأ بالبرامج الخاصة بالتاريخ الفرعونى ، فنجد فى مدينة هيلد سهايم الألمانية برامج نصف سنوية تنشر فى أوراق عمل وتحتوى على برامج إرشادية وأنشطة مسرحية وقراءات وورش متحفية ، وآخر هذه البرامج هو ما نظمه متحف «رومر وبلتسيوس» فى النصف الأول من عام ١٩٩٦ تحت عنوان زيارة إلى «حيت» .

ويبدأ البرنامج برواية قصص من الأدب الفرعونى يقوم أحد المربين بسردها على الأطفال منها قصة «الملك والسحرة» المأخوذة عن بردية وستكار التى ترجع إلى

عصر الأسرة الثانية عشرة حوالى ١٩٠٠قبل الميلاد قصة «الثعبان الذهب» والمأخوذة عن قصة «الملاح الغريق» والتى ترجع أيضاً إلى عصر الأسرة الثانية عشرة .

والجزء الثانى من البرنامج عن اللغة والكتابة المصرية القديمة تحت عنوان «الهيروغليفية بدون أسرار»، ويُصطحب للأطفال - خلال هذه البرامج - فى جولة إرشادية داخل المتحف مركزة على الخطوط المصرية القديمة؛ وخاصة الخط الهيروغليفى . وفى القسم الخاص بالدولة القديمة فى المتحف ، يتعرف الأطفال على أهم عناصر اللغة المصرية القديمة وبعض قواعدها ، والهيروغليفية من المجالات التى تجذب الأطفال كثيراً ويتبادرون فى معرفتها .

وهناك جزء آخر من البرنامج عن الحياة اليومية فى مصر القديمة ، ويتم تقديمه من خلال زيارة المتحف والتعرف على القطع الخاصة بهذا الموضوع ، وينتهى بلعبة البحث والتكوين ؛ وهو ما يسمى بالسباق Rally ، وفيه يوجه الأطفال للتعرف على القطع المعروضة ومعرفة المعلومات الخاصة بها والمراد توصيلها إليهم عن طريق اللعب . وهنا يقوم الطفل - أثناء البحث عن القطعة المطلوبة - بالتحقيق والتحقق مما يحتويه المتحف من قطع خاصة بموضوع البرنامج المقدم إليه ، وعند توصله إلى الحل الصحيح يُطلب منه رسم وشرح القطعة . ويقوم المربى المتحفى بتصحيح وإعطاء الجوائز للفائزين على

شكل ملصقات جميلة أو بطاقات أو صور للقطع التى شاهدوها . كذلك يقدم المتحف ورشة عمل يمكن للأطفال الانتظام فيها بعد زيارة المتحف وممارسة أعمال الرسم والتشكيل بالصلصال أو الورق المقوى .

نموذج لورقة عمل بمتحف رومر بلتسيوس : «أهلاً وسهلاً بكم فى مصر القديمة . المصرية يمكنك اليوم القيام برحلة إلى عصر الدولة القديمة ؛ ونعنى هنا الفترة التاريخية من ٢٦٢٠ إلى ٢١٥٥ قبل ميلاد السيد المسيح .

فى الدولة القديمة بُنيت أهرامات الجيزة العظيمة، والتى منها هرم خوفو أحد عجائب الدنيا السبع . ولعبة البحث هنا سوف تساعدك على أن تجد نفسك فى وقت يسبق عصرنا بـ ٤٥٠٠ سنة .

اقرأ الأسئلة بتمعن ، وشاهد القطع المعروضة فى الحوافظ بترو .

وتبدأ لعبتنا هذه بهرم زوسرالمدرج . اذهب إلى اليمين من المدخل وستجد :

١ـ أوانى مصرية قديمة

فى الجانب الأيمن توجد حافظة عرض رقم (١) بها أوان . *من أى المواد صنعت هذه الأوانى ؟*

☐ زجاج ☐ فخار ☐ حجر

٢ـ كساء جدارى من الهرم المدرج

في حافظة العرض ـ رقم (٢) توجد قطع صغيرة من الفيانس لونها أخضر ، وهى أصلا من الحجرات الواقعة أسفل الهرم المدرج ـ فى هذا الهرم استخدم المصرى القديم ـ ولأول مرة ـ الحجر بدلاً من مواد البناء التى كانت معروفة من قبل الخشب والطوب اللبن .

ـ ما الذى تمثله القطع الصغيرة الخضراء هذه ؟

☐ مساحة من الحشائش

☐ حصير استخدم كستائر

☐ غابة ظليلة .

٣ ـ اذهب الآن إلى القاعة الكبرى . على اليسار قطعة من الحجر تجد عليها كتابة هيروغليفية . لقد اتخذ المصريون لكتابتهم أشكالا آدمية وحيوانية ونباتية وأشياء أخرى .

أى الحيوانات والطيور تستطيع التعرف عليها هنا ؟

٤ ـ إتجه إلى اليسار لحافظة العرض رقم (١٧) ، والتى بها تمثال لزوجين كلاهما يرتدى ملابس جميلة ؛ السيدة ترتدى ثوباً طويلاً والرجل يرتدى نقبة قصيرة، ويرتدى الاثنان شعراً مستعاراً .

ـ لماذا لا يرتديان أحذية ؟

٥ ـ إتجه الآن إلى الحجرة التالية ، وإذهب إلى اللوحات الحجرية المعلقة على الجدار يميناً سترى على اللوحة السفلى اثنين من الرجال أثناء العمل .

ـ ماذا يفعل كل منهما ؟

٦ ـ يساراً وعلى الجدار الخلفى لهذه الحجرة يوجد تمثال لرجل فى حافظة العرض رقم (٢٥) .

ـ من أى المواد صنع هذا التمثال؟

ـ لماذا اعتبرت هذه المادة من المواد الثمينة فى مصر ؟

٧ ـ إلتفت إلى الخلف وإذهب إلى اللوحات الحجرية على الجدار الأيسر ؛ من اللوحة رقم (٢٨) بها قائمة قرابين مكتوبة بالهيروغليفية ، وبها كل ما كان المصرى القديم يحب أن يأكله ويشربه . وقد كان الغرض من قوائم القرابين التى تسجل فى المقابر إمداد المتوفى بما يحتاجه فى عالم الموتى (حسب عقائدهم).

ـ هل تستطيع التعرف على بعض هذه الأطعمة وتسجيلها بالهيروغليفية هنا ؟

٨ ـ بعيداً بعض الشئ ، وفى الجهة اليمنى فى حافظة العرض رقم (٢٩) ، تجد تمثالاً لزوجين مع أطفالهما .

ـ ما عدد أطفال هذه الأسرة ؟

٩- خلفك وفى حافظة العرض رقم (٣٠) ، يوجد تمثال للخدم ، التمثال الأيمن يمثل طاحنة الحبوب وهى تقف بشكل خاص . *صف وضع القدمين هنا !*

١٠ - إذهب الآن إلى الحجرة التالية . على الجدار الأيسر توجد لوحة حجرية تحمل رقم (٢٨) عليها كتابات هيروغليفية وبها العلامة والتى تعنى (الإله) *ما عدد الآلهة التى يتحدث عنها نص هذه اللوحة ؟*

١١- فى نفس الحجرة يوجد تابوت كبير من خشب الأرز ، وهو يخص رجلاً يدعى «إدو» . لقد كان خشب الأرز من المواد الثمينة عند المصريين القدماء ؛ حيث إنه كان يُجلب من لبنان إلى مصر . على أحد جوانب التابوت - تجد عيناً كبيرة مرسومة ؛ وهى العين التى كان من خلالها يستطيع المتوفى رؤية ما يوجد خارج التابوت .

- *إرسم هذه العين ؟*

١٢ - خلف المدخل إلى الحجرة التالية مباشرة ، يوجد تمثالان فى حافظة العرض رقم (٣٤) ؛ الأيسر منهما يمثل فى الواقع زوجين تبقى منهما الرجل .

- *ما الذى يمكن رؤيته من شكل الزوجة التى كانت تجلس إلى جواره ؟*

كان هذا نموذجاً لأوراق العمل التى يقدمها متحف رومر بلتسيوس بهلدسهايم Roemeer Peliaeus من خلال

برامجه التربوية . وعلى نفس النمط نجد متحف الفن المصرى بميونخ والذى يشتهر ببرامج نهاية الأسبوع وعطلات المدارس .

****

نموذج لورقة عمل من متحف ميونخ

مسابقة متحفية لأنشطة العطلات المدرسية

السن : إبتداء من ٧سنوات

مركز التربية المتحفية : MPZ

العنوان : شارع بارير رقم (٢٩)

ميونخ ٨٠٧٩٩

تليفون : ٨٠٥١٩٢ ٢٣/٨٩ .

مرحبا بكم فى لعبة البحث بالمتحف المصرى !

عندما تتجول فى المتحف بأعين مفتوحة ، فإنك لن تجد صعوبة فى الإجابة عن الأسئلة الآتية التى سيحصل كل من يجيب عنها جميعاً على جائزة خاصة والآن نتمنى لكم النجاح والاستمتاع أيضا بالزيارة .

الموقف الأول

فى البداية عليك السير بعض الشئ بطول الممر ، ثم اتجه إلى اليسار لحافظة العرض رقم (١٦) . فى هذه الحافظة لوحات حجرية رمادية اللون ، وقد استخدم المصريون القدماء هذه اللوحات لصحة المعادن التى تستخدم لتزيين العيون .

إرسم ثلاثة لوحات مختلفة من هذه اللوحات هنا ؟

الموقف الثانى

اتجـه إلى الحـجـرة رقم (١) فى نهـاية الممـر ، تجـد بالقـرب من البـاب تمثـالاً أخضـر لرجل سـمـين ، ويرتدى ملابس خـاصـة . والتى من خـلالها يتعـرف الإنسـان على وظيـفـة هـذا الرجل . لقـد كـان الـرجل وزيراً (= مـوظف كبير) .

- *هل تصل النقبة (الرداء القصير فى الجزء العلوى) .*

☐ إلى البطن أم ☐ إلى الصدر ؟

- *هل تصل النقبة إسفل*

☐ إلى الركبة أم ☐ إلى الكعبين ؟

ضع علامة على الإجابة الصحيحة .

الموقف الثالث

فى وسط الحجرة ستجد تمساحاً ، كان موجوداً قديماً فى معبد .

لقد صنع التمساح من البرونز والذهب .

هذا التمثال (التمساح) مكسور .

- *ماهو الجزء المفقود منه ؟*

الموقف الرابع

ابق فى هـذه الحـجـرة أمـام التمـسـاح ، وفى الحـافظة رقم (٣٩) سـتـجـد ثلاث لوحـات حـجـرية صـغـيـرة عليـهـا

رسومات وكتابات مصرية قديمة (هيروغليفية) ، مرسوم على كل لوحة مائدة قرابين بها أطعمة .

ـ ما الذى كان يأكله المصريون القدماء ؟

إرسم هنا إثنين من هذه الأطعمة ، واكتب إلى جانبها الأشياء الأخرى التى تعرفت عليها فى الرسومات .

الموقف الخامس

والآن يجب عليك المرور بالحجرة رقم (٢) لتصل إلى الممر تماماً ، وبجانب الباب يوجد تمثال لإله السماء «حورس» وهو ممثل بجسم إنسان ورأس حيوان . *هل تستطيع معرفة أى حيوان ؟*

ثعبان	أرنب	حمار
فيل	تمساح	صقر

الموقف السادس

إنزل على السلم ، وإتجه من خلال القاعة إلى الجزء الثانى من المتحف .

هنا يرقد تمثال أبى الهول (رقم ٩٢) ؛ وهو ممثل بجسد أسد ، ولكن بدون رأس أسد .

أى رأس يتخذها هذا التمثال؟

الموقف السابع

والآن يجب عليك صعود السلم ، والإتجاه يميناً حتى تصل إلى القاعة الخضراء ، ثم إتجه يساراً حتى الجدار

الأحمر (حافظة رقم ١١٤) . هنا ترى مجموعة من البحارة فى مركب إرسم المركب والبحارة معاً .

الموقف الثامن

على جدار الممر ستجد بردية طويلة . كانت القراءة والكتابة معروفة للمصريين القدماء ، ولكن كانت مقصورة على طبقة معينة . وقد كانت هناك وظيفة الكاتب .

بأى لونين كتب الكاتب المصرى هذه البردية ؟

١ـ ٢ـ

الموقف التاسع

اذهب بطول الممر ومن خلال الباب الأيمن تصل إلى حجرة وبها تجد طبقاً كبير الحجم لونه أحمر .

لقد لون الطبق بشكل حيوان ، تجده هنا وفى مصر كذلك .

ـ ما هو الحيوان المقصود؟

هل تريد بالإضافة إلى الحصول على الجائزة أن تكون من الخمسين أصحاب الحظ المدعوين لحضور حفل المتحف ؟ إذن ، فاكتب إسمك وعنوانك وسلمه إلى المرافق المتحفى .

كما يتميز القسم التربوى بالمتحف ـ بالإضافة إلى أوراق العمل وكراسات الشرح التى يقدمها بأنشطة الورش

المتنوعة والتى منها على سبيل المثال ورشة عمل باسم «دعنا نبنى مقبرة ملكية» ، والتى يقوم فيها الأطفال بتشكيل وتلوين ورسم مقبرة ملكية فرعونية ؛ بالإضافة إلى حياكة الملابس المصرية القديمة ، وتأدية مسرحيات من وحى التراث المصرى القديم والعقائد الدينية ، وكثيراً من الأحيان ما يخرج الأطفال من المتحف بالملابس المصرية فى موكب فرعونى يطوف الشوارع المحيطة بالمتحف .

أما المتحف المصرى ببرلين ، فيشتهر بكراسات العمل الجيدة التى يقدمها فى برامجه التربوية ، والتى تلقى نجاحاً كبيراً فى المجال التعليمى التربوى ؛ ليس فقط فى مدينة برلين ؛ وإنما فى جميع المدن الألمانية .

وفى هولندا يقدم المتحف المصرى بمدينة ليدن كراسات عمل شيقة ومسلية للأطفال من سن ١٢ إلى ١٦ من خلال برنامج تحت اسم «Het oude Egypte» . ويبدأ الشرح بتوجيه الأطفال داخل المتحف ، وشرح ما هو المسموح والممنوع بالمتحف ولماذا .

- ومن خلال علامة يد إرشادية - يتجه الزائر الصغير إلى القسم الأول ، وفيه يتعرف على المعلومات الأولية عن مصر ؛ عن طريق خريطة مبسطة لوادى النيل ، ويصحب الخريطة أسئلة منها :

- *لماذا أطلق المؤرخ اليونانى اسم «هبة النيل» على مصر؟*

- مم تتكون جغرافية مصر ؟

- هل تستطيع وضع المدن الهامة على الخريطة الموضحة؟

وبالتدريج ، يبدأ الشرح عن التاريخ الفرعونى ، وتوحيد القطرين ، والحياة اليومية والعقائدية ؛ من خلال القطع المعروضة فى المتحف ، من تمثال للكاتب المصرى والمقصورة الخاصة بمصطبة "حتب حر آخت" ، و"نى عنخ بتاح" .

كل هذا عن طريق الأسئلة والأجوبة . ولم تترك كراسة الشرح هذه موضوعاً له علاقة بمعروضات المتحف من الآثار المصرية القديمة إلا وتعرضت له ؛ فنجد شرحاً للغة المصرية القديمة وقائمة للحروف الهيروغليفية، ورسماً لتمثال مجيب ؛ ليكتب كل زائر اسمه بالهيروغليفية داخله ، وتماثيل مختلفة أهمها تمثالاً "مايا" و"مريت" من عصر الملك توت عنخ آمون ، والتى عثر عليها فى سقارة فى عام ١٨٢٩م ، وشرحاً مقتضباً لهما مع بعض الأسئلة . ويتبع ذلك رسم للأوانى الكانوبية الأربع ، وعملية التحنيط ، والبعث ، ومحكمة أزوريس . وتنتهى الكراسة بمعبد "تافا" الخاص بإيزيس وابنها حورس ، وإله الشمس رع، وكيف أنه استخدم فى العصر المسيحى المبكر كنيسة . ويأتى سؤال موجه للزائر عن الذى يجعله يعتقد أن هذا المعبد استخدم كنيسة !

وما هى العلامات الدالة على ذلك ؟

وجدير بالذكر أن معظم كراسات العمل تحتوى على رسومات كاريكاتورية . وفى بعض الدول ـ مثل بلچيكا وفرنسا ـ يلجأ المربون المتحفيون إلى استخدام شخصيات كاريكاتورية شهيرة محببة عند الأطفال؛ مثل شخصية "تم تم" و"استركس" . ويتم توصيل المعلومة التاريخية بواسطة هذه الشخصيات المضحكة . ويلجأ المتحف البريطانى إلى شخصية استركس الاسطورية المضحكة فى كراسات وأوراق العمل الخاصة به . وللمتحف البريطانى طابع خاص فى تقديم برامجة التربوية ؛ فهو يتميز بأفكاره المرحة وخفة الظل فى كل ما يقدمه ؛ بالإضافة إلى المعلومات الدقيقة العلمية ؛ فهو لا يستخف بعقول الأطفال وإنما يقدم لهم وجبة علمية دسمة فى قالب مرح لطيف ، ومن الأمثلة الطريفة التى يقدمها القسم التعليمى به ؛ مثال القطة التى تعيش بالقرب من المتحف وتنظر إلى زواره الذين يحتشدون أمام المدخل لزيارته ، وتتساءل لماذا يذهب هؤلاء الناس إلى هذا المكان ؟ ولماذا لا تذهب القطط مثلاً ؟! ويشتد بالقطة الفضول فتتسرب داخلة إلى المتحف . وهنا يتم شرح خط سير الزيارة للزائر الصغير من خلال ما تراه القطة التى تقف فى النهاية منزعجة أمام مومياوات القطط المحنطة الموجودة بالمتحف بالدور الثانى منه ـ وهنا يتم تقديم معلومات كافية عن التحنيط وعن العقائد المصرية القديمة . ونفس الفكرة تقريباً يقدمها المتحف فى شريط ڤيديو بالاشتراك مع

الإذاعة البريطانية ، وفيه تقوم مومياء قطة بالشرح للأطفال وتعريفهم بأسرار مصر القديمة ، كذلك يقدم المتحف البريطانى العديد من المسرحيات التى يقوم بأدائها الأطفال ، والمواضيع هنا عديدة ومختلفة بالإضافة إلى السماح للأطفال بالاحتفال بأعياد ميلادهم على الطريقة الفرعونية داخل المتحف .

والنماذج التى أذكرها هنا هى مجرد أمثلة بسيطة لما يقدم ، ولما يمكن أن تقدمه متاحفنا وفى متحف فلوريدا الدولى ، ترتبط البرامج التاريخية بالبرامج البيئية ؛ فمثلا قدم المتحف برنامجا تربويا تحت عنوان: "لا تسرف فى المياه حتى ولو كنت على نهر" ؛ وهى مقولة مصرية قديمة ، وقد رسم تحتها نهر النيل . ومن خلال هذا البرنامج يتعرف الأطفال على حضارة وادى النيل ، وأهمية الحفاظ على المياه وحماية البيئة من التلوث ، وأن هذا العمل واجب على كل البشر ، وأن على الطفل أن يعمل على الوقوف ضد كل ما هو مدمر للبيئة والتراث . هذا بالإضافة إلى أوراق العمل التقليدية وأنشطة الورش والمسرحيات التى تتشابه فى معظم البرامج التربوية التى تقدم فى متاحف أمريكا .

كذلك تقدم الأقسام التربوية بالمتاحف المختلفة كراسات عمل للمدرسين والمتطوعين لتساعدهم على التعرف على محتويات المتاحف لتسهيل مهمتهم عند

اصطحابهم الأطفال فى زياراتهم المتحفية وأثناء الدروس المدرسية .

وتتعاون الجامعات المختلفة والمعاهد العلمية مع المتاحف فى إخراج كراسات العمل والأدلة المتحفية الخاصة بتدريب المدرسين وتعريفهم بمحتويات المتاحف ؛ فالجامعة لديها الخبرات التربوية اللازمة التى تساعد المتخصص المتحفى فى صياغة أعماله بالشكل التربوى المطلوب .

ومن الأمثلة الناجحة لتعاون الجامعات مع المتاحف فى هذا الصدد ؛ جامعة ممفيس تنسى الأمريكية، ومتحف الآثار المصرية بها ، كذلك متحف فلوريدا الدولى بسانت بيترز بورج ، وجامعة جنوب فلوريدا .

وفى هذا الصدد يشيد ويليام هيلر مدير الجامعة بالأنشطة التربوية للمتحف والفاعلية الكبيرة لهذا فى تثقيف الجمهور ، ويؤكد على أهمية التعاون المشترك وضرورته لإنجاز العمل التعليمى التربوى على الوجه الأمثل .

ونحن فى مصر نستطيع تقديم برامج تربط المتحف بالبيئة المحيطة به ، ومتاحفنا جميعها يمكنها تنظيم برامج تربوية لزيارة المتحف مع التعرف على المناطق الأثرية القريبة منه ؛ فالمتحف اليونانى الرومانى يمكنه تقديم الكثير ؛ حيث إن المنطقة الأثرية لا تبعد

كثيراً عنه ، ويمكن إخراج أوراق عمل تتضمن شرحاً لمدينة الإسكندرية القديمة وآثارها الباقية ؛ مثل آثار كوم الشقافة ، وعمود السوارى ، والمسرح الرومانى وما إلى ذلك من آثار شاهدة على تاريخ المدينة ؛ بالإضافة إلى القطع الأثرية بالمتحف . وقد أظهرت أمينات المتحف اللاتى اشتركن فى دورة مؤسسة هانس زايدل التدريبية استعداداً تربوياً طيباً وحماساً شديداً لإنجاز برامج متحفية متنوعة .

والمتحف القبطى يقع فى منطقة أثرية غنية بالآثار القبطية والرومانية والإسلامية ، ولديه خصائص عديدة تسهل له مهمته التعليمية ، وفيه يمكن إنشاء ورش للعمل المتحفى ؛ تقدم للزائر الصغير أنشطة مختلفة من الأعمال الفنية ؛ مثل النسيج ، والتشكيل بالصلصال ، والزجاج المعشق ، وأعمال الخشب ، والجص ... إلخ .

أما المتحف الإسلامى بباب الخلق ، فيمكن أن يحول إلى مركز للتربية المتحفية ؛ حيث إنه غير مزدحم بالزوار ، ويتميز بالهدوء فى داخله ، وإرتباطه بالبيئة الأثرية المحيطة به من مساجد ومنازل ؛ فهو قريب من الجامع الأزهر ، ووكالة الغورى ، وبيت السحيمى ، والمسافر خانة ، وشارع المعز لدين الله الفاطمى ، والعديد من المساجد من العصر الفاطمى والأيوبى والمملوكى والعثمانى . ثراء عظيم يحيط بالمتحف وثروة ضخمة يحتويها .

والمتحف الإسلامى يمكنه تقديم - بنجاح شديد - ورش عمل مصاحبة لبرامج شرح وأوراق عمل متعددة عن الفترات التاريخية الإسلامية - والمتحف البريطانى فى لندن يقدم أوراق عمل جميلة ومميزة عن الحضارة الإسلامية منها شرح مبسط وواضح مصحوب بالخرائط والرسومات ؛ بالإضافة إلى أوراق متخصصة فى فترة تاريخية محددة وبشكل طريف، مثل البرنامج الخاص للسلطان سليم الأول «الأكبر» وبها أسئلة محددةمصوغة بأسلوب فكاهى مرح .

يمكننا الإستفادة منها وتطويرها . وفى المتحف الإسلامى يمكن للأطفال العودة إلى عصور الخلافة الأموية والعباسية ، وأداء أدوار من تاريخها مع حياكة الملابس المناسبة فى ورش العمل بأقل الإمكانات ؛ حيث إنه يمكن استخدام أشياء نحن فى غنى عنها من أقمشة وخيوط وأوراق مقواة ، وما إلى ذلك من المواد الضرورية فى ورش العمل .

فالتجارب التى قمت بتنفيذها ، أستخدمت فيها أقمشة قديمة لم نعد فى حاجة إليها . وعلب من الكرتون، وبعض الألوان ، والخيوط ؛ لأنه من الضرورى التغلب على عقبة التكلفة المادية التى ستواجه الجميع عند البدء فى العمل التربوى بالمتحف ، هذه العقبة يجب ألا تقف حائلاً فى طريق تنفيذ الهدف المرجو . وهناك متاحف تفرض

مبلغاً صغيراً رمزياً على الزائر الصغير لتغطية نفقات الورش ، وهناك متاحف أخرى تخصص نسبة معينة من دخل المتحف للتربية المتحفية ، ويمكننا فى مصر زيادة مبلغ بسيط على تذكرة دخول المتحف للكبار ، يخصص للأنشطة التربوية .

وبالطبع فهناك أطفال المدارس الخاصة القادرون على دفع رسم دخول المتحف والاشتراك فى برامجه .

ويجب ألا تقتصر البرامج التربوية على المتاحف الكبرى فقط ، فالمتاحف الإقليمية يمكنها أن تلعب دوراً هاماً وخطيراً فى رفع الوعى الأثرى والبيئى فى مصر . ولنأخذ لذلك مثالاً متحف بنى سويف ؛ وهو متحف جديد به كل مقومات المتحف التربوى ؛ من حيث الموقع ، وعدم الازدحام . وقد أثبتت التجربة أن أمناء المتحف الذين أتموا الدورة التدريبية بنجاح على استعداد ووعى كبير لتنفيذ المهمة التربوية الواقعة على عاتقهم .

وقد شاهد المتحف المصرى بالقاهرة طفرة كبرى عندما أنشأ مدرسة المتحف المصرى للأطفال منذ أكثر من عام - فقد خصص أحد مخازن البدروم فى الجزء الغربى منه ليكون مقرا للمدرسة حيث تم تجهيزه بأحدث الوسائل التعليمية لتقديم ورش عمل مختلفة تتناسب مع احتياجات الأطفال وأعمارهم المختلفة - وقد تعرف الأطفال من خلال تواجدهم فى المدرسة على عناصر

الحضارة المصرية القديمة وموضوعاتها المختلفة على أيدى فريق عمل من الأثريين وخريجى كليات التربية الفنية وتم تخريج أول دفعة منهم فى شهر اكتوبر ٢٠٠٣ فى حفل جميل تم فيه دعوة أولياء أمور الأطفال وذويهم والمهتمين بثقافة الطفل ووسائل الاعلام المختلفة لنقل صورة حية عن هذه التجربة الناجحة وقام الأطفال بتقديم مسرحية انتصار الخير على الشر ممثلة فى أسطورة ايزيس وأوزوريس وصاحب الحفل معرضا لمنتجات الأطفال من حلى وتشكيلات من الصلصال والطين الأسوانى والورق المقوى . !!

وكما نرى فلدينا الآن كل المقومات التى تؤهلنا للمضى قدما وبنجاح فى الاهتمام بالتربية المتحفية ووضع برامج هادفة ومنظمة تقدمها المتاحف للأطفال والمواطنين ولذوى الاحتياجات الخاصة والمكفوفين ، فلدينا الكوادر التى تم تدريبها فى داخل مصر وخارجها عن طريق "إتحاد الأطفال للحفاظ على التراث" "C.A.T.S" ومن خلال خطة عمل مشتركة مع المجلس الأعلى للآثار . ويضع إتحاد الأطفال هدفا أساسيا أمامه وهو النهوض بالتربية المتحفية والوعى الأثرى والحضارى لنصل إلى جيل مثقف وواع قادرا على حماية تراثه . وقد قدم الاتحاد عدة برامج تدريبية ناجحة فى كل من متاحف الاسكندرية والأقصر وأسوان وتتضافر جهوده مع جهود المجلس الأعلى للآثار - حيث إن التربية المتحفية أصبحت

ضرورة ملحة ، فهى تلعب دورا هاما فى اتاحة الفرص للأطفال والشباب صناع المستقبل ، لتكوين صور سلوك جديدة خارج نطاق المدرسة والأسرة ، حيث تختفى الضغوط ويشعر الطفل بثقة بنفسة وبشخصيته ، وبالتربية المتحفية نشبع رغبات الطفل فى الفضول والمعرفة والسعى إلى الحقيقة والجمال والقيم الفاضلة ، وهى طريقة جديدة للتعليم والتفكير والتعرف على الذات فتنمى طاقات الطفل الفنية والثقافية ويرتقى فكره فيساعده على توجيه ذاته وتعميق جذوره فيصبح قادرا على حماية ميراثه التاريخى والحفاظ عليه والاعتزاز به ، وقد تميزت حضارتنا المصرية بالإهتمام البالغ بالطفل ، واتسمت التعاليم الفكرية والروحية بثرائها الواضح بالقيم الأخلاقية والتوجيهات التربوية والتى سعت إلى تقويم الأطفال وارشادهم وإعدادهم للمستقبل ، واسعادهم ودعم قدراتهم واحترامها . وللوصول إلى مجتمع متحضر واع يجب أن نعمل على إرساء قواعد التربية المتحفية فى مصر كلها حتى ننهض ببلدنا ، وليكن ما قاله الحكيم المصرى عنخ ششنق فى القرن الخامس قبل الميلاد منارة لنا نستضيئ بها : "من لم يجمع الحطب صيفاً لن يجد الدفء شتاءاً "فعلينا إذاً الاهتمام بثقافة أطفالنا وشبابنا حتى نصل إلى ما نسعى إليه .

والله ولى التوفيق

د. وفاء الصديق

قائمة المتاحف فى مصر

القاهرة

- المتحف المصرى بميدان التحرير ـ متحف المطار
- المتحف القبطى بمصر القديمة
- متحف الفن الاسلامى بباب الخلق ـ متحف مركب خوفو بالهرم
- متحف المركبات الملكية بقلعة صلاح الدين
- متحف المركبات الملكية ببولاق
- المتحف الحربى بقلعة صلاح الدين
- متحف الشرطة بقلعة صلاح الدين
- متحف قصر الجوهرة بقلعة صلاح الدين
- متحف المضبوطات الأثرية بقلعة صلاح الدين
- متحف قصر المنيل (الأمير محمد على)
- متحف البريد بالعتبة
- متحف الفن الحديث بالدقى

- متحف محمود خليل بالجيزة
- متحف مختار بالجزيرة
- مجمع الفنون بالجزيرة
- مركز الفن والحياة بجزيرة الروضة
- المتحف الزراعى بالدقى
- متحف السكه الحديد بمحطة مصر
- متحف الشمع بحلوان
- متحف الجمعية الجغرافية بشارع القصر العينى
- متحف الحشرات والطيور بشارع رمسيس
- المتحف الچيولوچى
- متحف تاريخ الطب
- المتحف الصحى بعابدين
- متحف قصر محمد على بشبرا
- متحف البرلمان بمبنى مجلس الشعب
- متحف جاير أندرسون (بيت الكرتيليه) بجوار مسجد ابن طولون
- متحف القطن بالدقى

- الاسكندرية

- المتحف اليونانى الرومانى

- المتحف القومى
- المتحف البحرى
- متحف قصر رأس التين
- متحف قلعة قايتباى
- متحف المجوهرات بزيزنيا
- متحف الفنون الجميلة
- متحف مكتبة الاسكندرية

ـ متحف العلميين

ـ متحف روميل بمرسى مطروح

ـ رشيد

- المتحف القومى (عرب كيلى)

- طنطا

- متحف طنطا

ـ الشرقية متحف صان الحجر

- متحف أحمد عرابى

ـ بورسعيد

■ متحف بورسعيد القومى

ـ العريش

■ متحف العريش

ـ الاسماعيلية

■ متحف الاسماعيلية

ـ الفيوم

■ متحف كوم أوشيم

ـ المنيا

■ متحف ملوى

ـ الأقصر

■ متحف الأقصر
متحف التحنيط
المتحف المفتوح بمعابد الكرنك

ـ متحف الوادى الجديد بالواحات الخارجة

_ أسوان

- **متحف** النوبة
- **متحف** أسوان بجزيرة الفنتين
- **المتحف** المفتوح بجزيرة الفنتين
- **متاحف** الأحياء المائية
- **متحف** الأحياء المائية بالأسكندرية بالقرب من قلعة قايتباى
- **متحف** الأحياء المائية فى العين السخنة بالسويس

****

Altenkamp , G. Museumsdidaktik und / oder eine Ausstellungsdidaktik fur die Schule, in Lehrer journal. Heft 3. München 1983.

Ambrose, T. Education in Museums: Museums in Education, Edinburgh: Scottish Museums Council and HMSO 1987.

Ashton, W. " Teacher", New York ; Bantam Book 1963.

Astudillo de, L. Reaching out Urban and Rural Communities in Ecuador. In: "Museum" 144 -UNESCO - Paris, p. 223-227.

Bay,A. Museums Programs for Young People / Case - studies, Smithsonian Institution, Washington D.C.,1973.

Bernard, G. Centre George Pompidou , Atelier des Enfants. Dossier de Presse, Septembre, 1988 .

Berthel, G. Lernbehinderte Schüler in Museen. In:Zeitschrift für Heilädagogik. H.2,1983.

Berry, N and Mayer, S. Museum education - History, Theory and Practice, Virginia, USA :the National Art Education Association, 1989.

Bieber, D. Kinder in die Museen ? Notwendigkeit, Erfahrungen und Ziele Pädagogischer Arbeit an den staatlichen Museen . In: Jahrbuch Preussischer Kulturbesitz Bd. 8, Berlin 1971.

Brayton, M. The Character of Children's Museums. Indianapolis, USA, 1950.

Calsera (de), A. Museo de Los Ninos, Primera Edicion. Caracas, Venezuela, 1987.

Collins, Z. Museums, Adults and the Humanities : a Guide for Educational Programming, Washington,DC: American Association of Museums, 1981.

Communications Design Team, Royal Ontario Museum : Communicating with the Museum Visitor, Toronto, Canada, 1976.

D'Amico, V. A new Dimension in Creative Teaching in Action. New York: The Museum of Modern Art, 1972.

El - Saddik, W. Kinder Museen Für Ägypten, Hanns - Seidel- Stiftung. Cairo 1993.

Falk,J.and Dierking, L. The Museum Experience, Washington, DC :Whalesback Books, 1992.

Hansen, T. The Museum as Educator, in : " Museum" 144, UNESCO, Paris 1984,

Hooper - Greenhill, E. Initiatives in Museum Education, Leicester :Department of Museum Studies, Leicester University, 1989.

Hooper - Greenhill, E. Museum and Gallery Education, Leicester : Leicester University Press, 1991.

Hooper - Greenhill, E. Writing a Museum Education Policy, Leicester 1991.

Hooper - Greenhill, E. Working in Museum and Gallery Education- 10 Career Experiences, Leicester 1992.

Hooper - Greenhill, E. Museums and their Visitors, London 1994.

Hooper - Greenhill, E. The Educational Role of the Museum, London and New York 1994.

Knerr,G. "Zur Planung eines Kinder - und Jugendmuseums", in 'Vom Umgang mit Dingen'.

Loomis, R. Museum Visitor Evaluation - a New Tool for Management, Nashville, Tennessee, 1987.

Marshall, S. "An Experiment in Education". Cambridge, England: The University Press, 1963.

Moore, E. " Youth in the Museum" .University Pennsylvania, Philadelphia 1941.

Neil, S. Exploring the Exploratorium, in : " American Education" Dec. 1978.

Oppenheimer, F. " Museums and Education" . Smithsonian Institution Press, Washington D.C.1968.

Reuter Das Kinder Museum in Karlsruhe.In :

Rautenberg,A. "Umgang mit Dingen"

Richter, J. Das Junior -Museum und das Blinden Museum für Völkerkunde in : Baesler - Archiv. Bd. XXI. Berlin 1979.

Sword, F. "Seeing is Believing". A teacher guide to the Fitzwilliam Museum, Cambridge, England 1987.

Vuilleumier, J.P. " Museum Programming and Development Policy" . In :'Museum' 138 1983, p . 94ff.

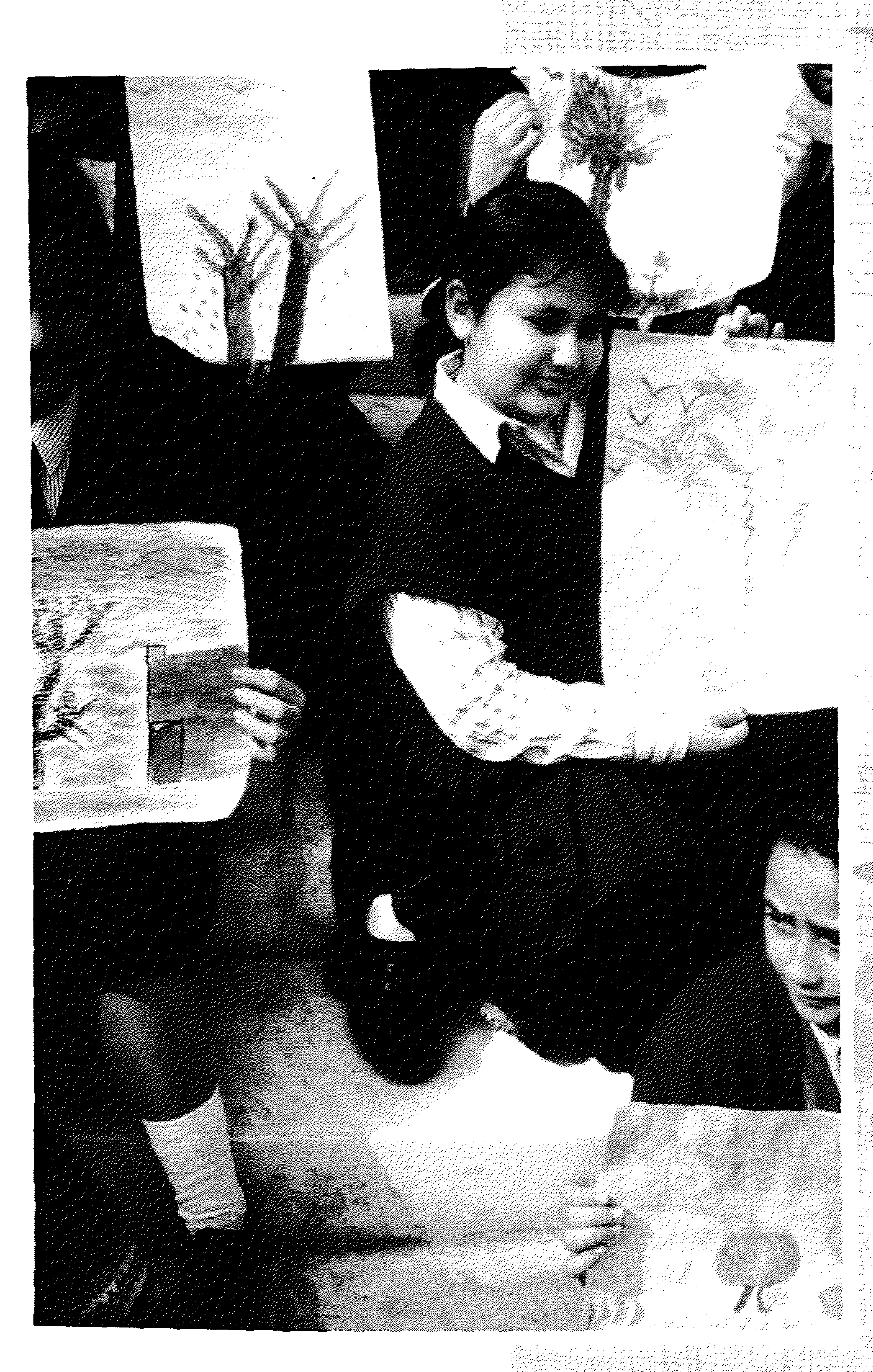
Williams, H. " Children's Museum :What they are and how to organise them". In 'Museum' 1937.

Wolffhardt, B. "Kinder - Aktiv-Museum" , in 'Vom Umgang mit den Dingen'

Wolffhardt, B. Kinder entdecken das Museum,Betrachten und Selbstmachen, München 1983.

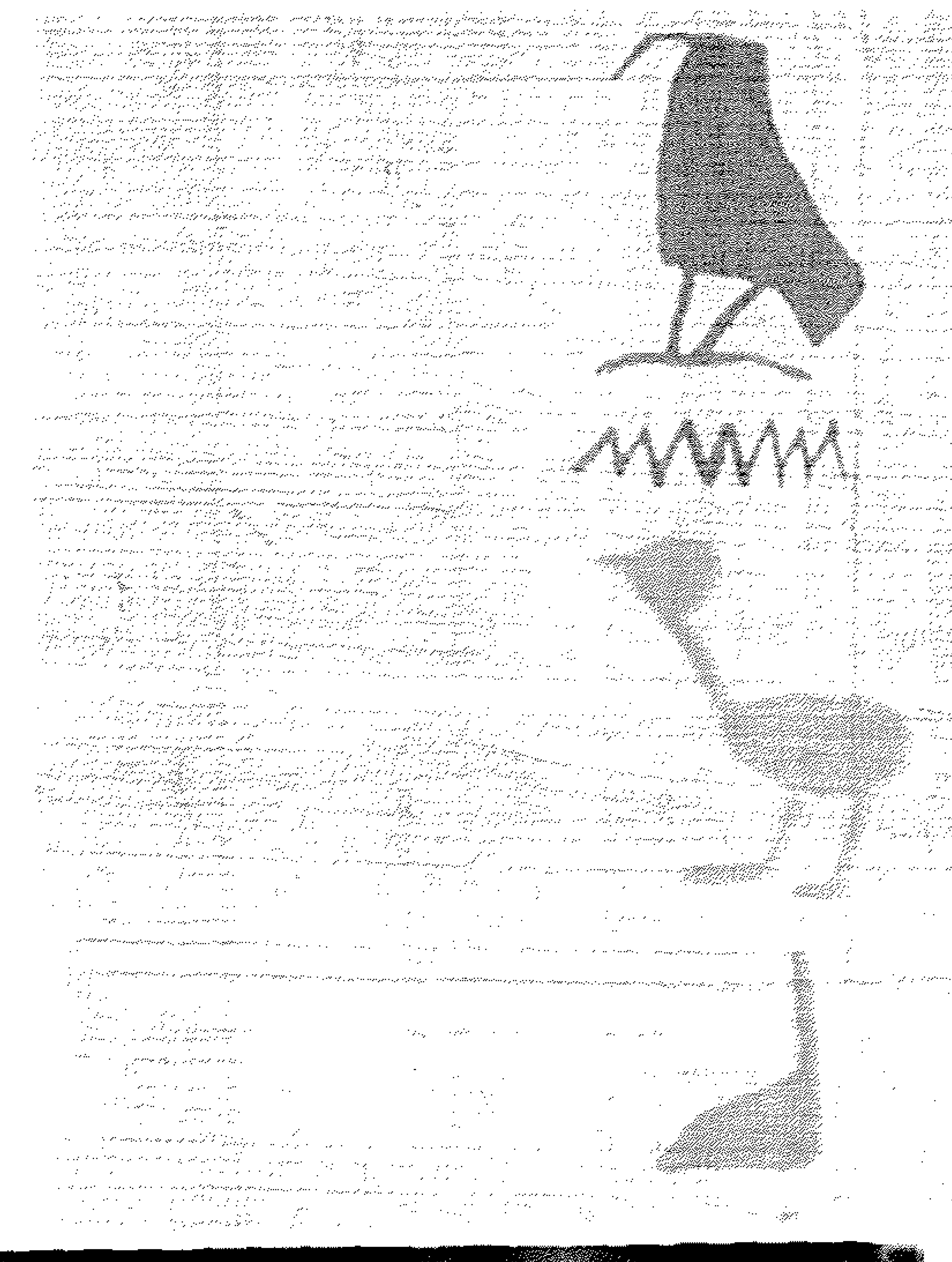
نماذج من ورش
عمل مصرية

ورشة الرسم لأطفال إحدى
المدارس الأعدادية.

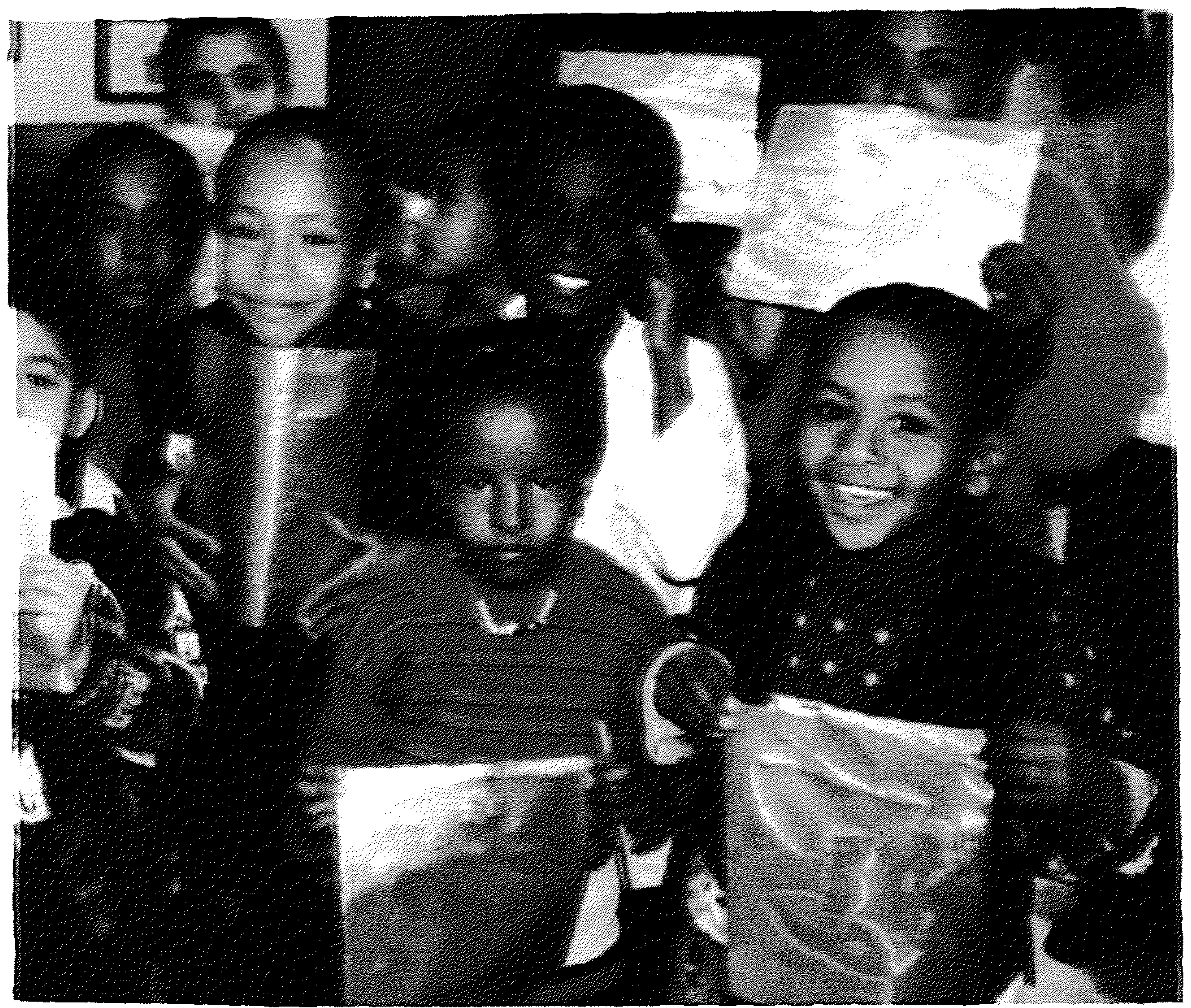


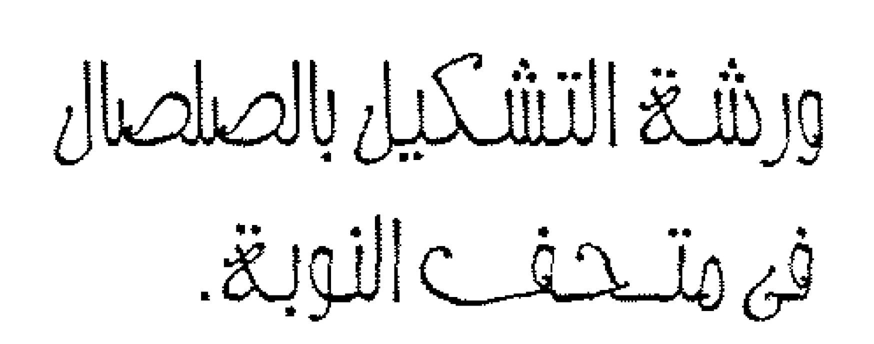
مجموعة العمل الأولى فى الدورة التدريبية بعد زيارتهم لمتحف محمود خليل واشتراكهم فى ورشة الرسم وهم أمناء المتاحف الأثرية والتاريخية بالقاهرة والإسكندرية وبنى سويف .



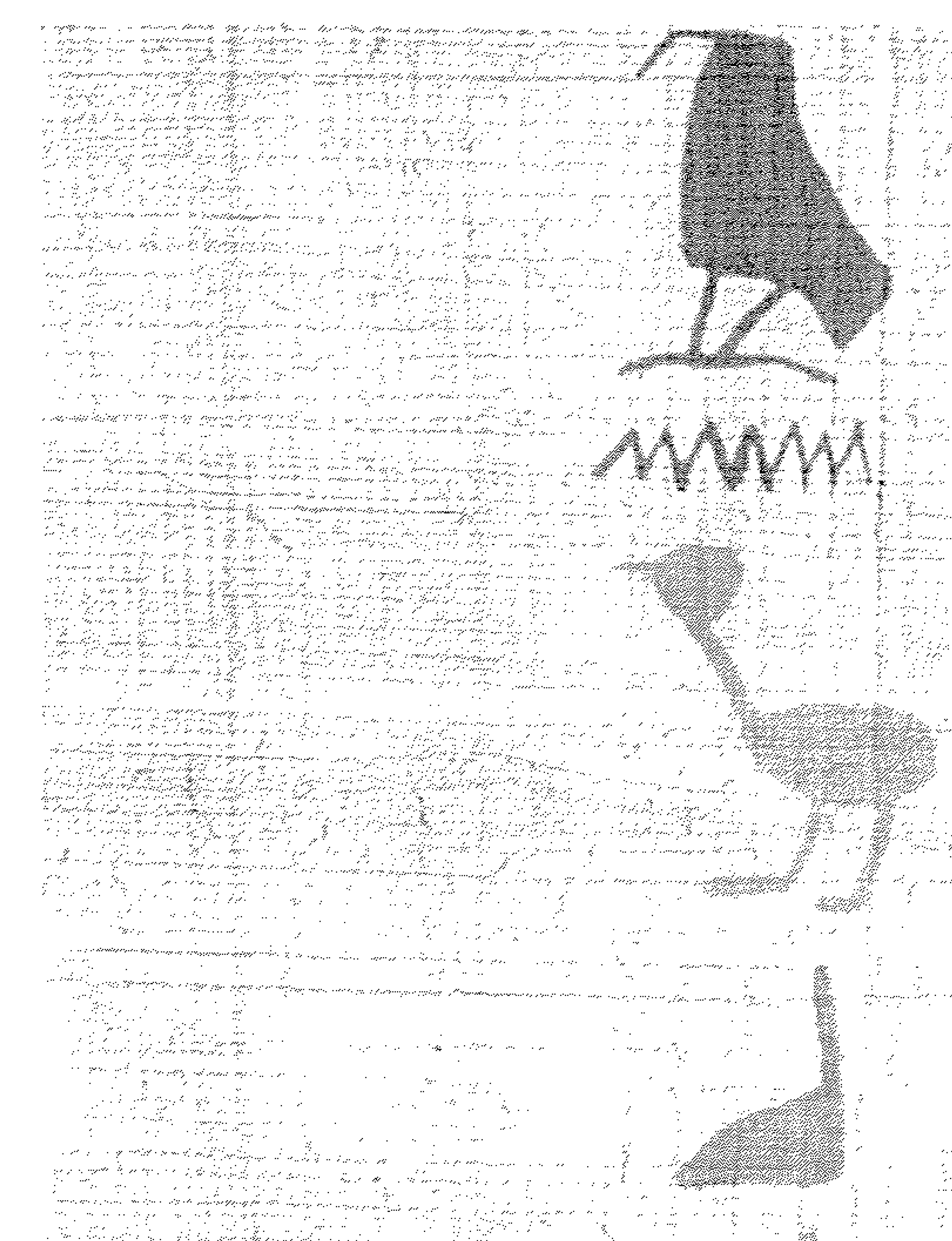


السعادة تظهر على وجه أطفال النوبة بعد ورشة العمل التى قدمتها المربية المتحفية داجمار شميت فى متحف النوبة .





ورشة التشكيل بالصلصال
فى متحف النوبة.

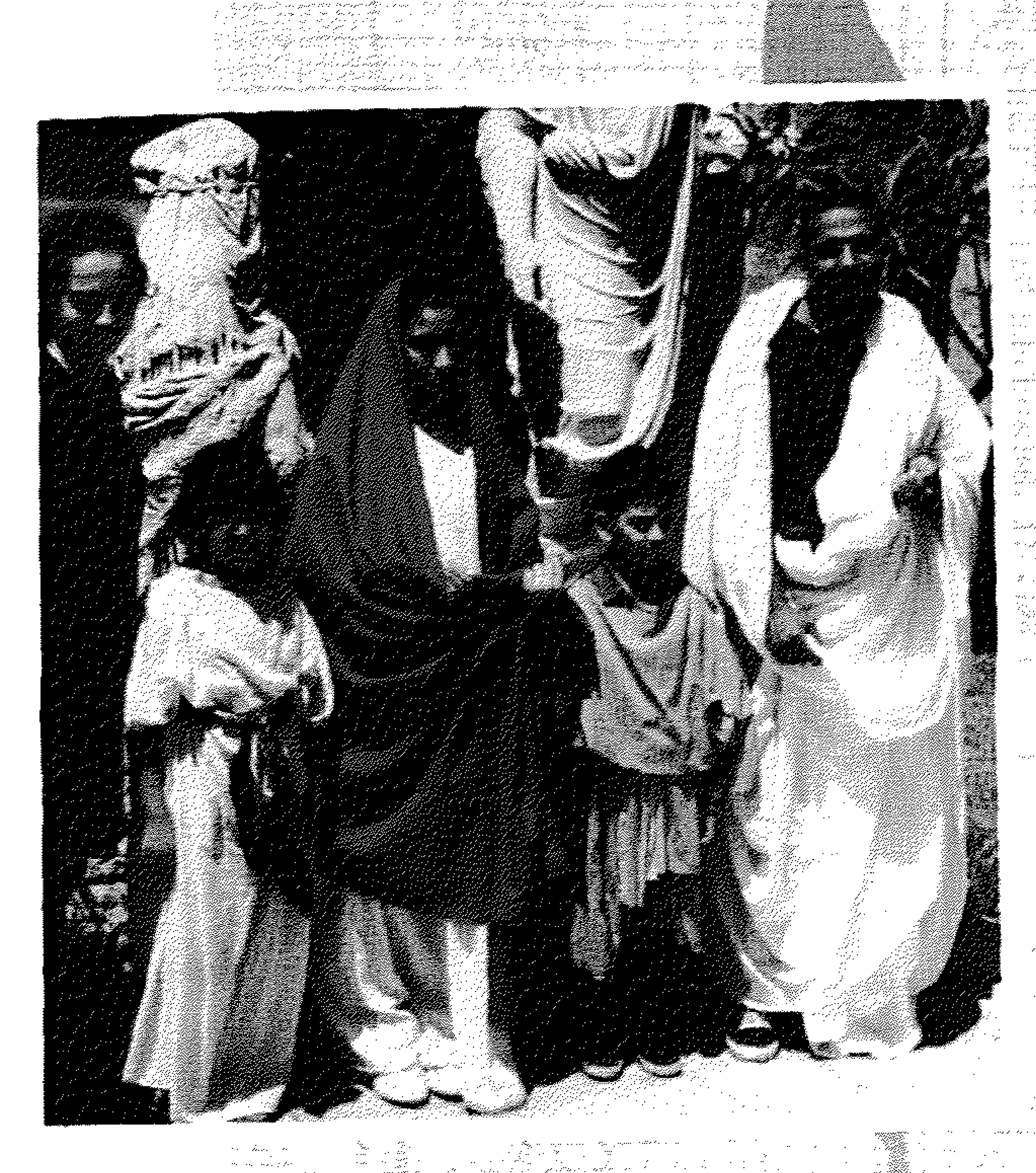


الأطفال بالملابس الفرعونية فى
متحف المجوهرات بالاسكندرية
(ورشة المتحف اليونانى الرومانى).



د. سونيا اكرمان أثناء ورشة العطور القديمة والتى حضرها أطفال من مختلف الأعمار مع أهلهم.

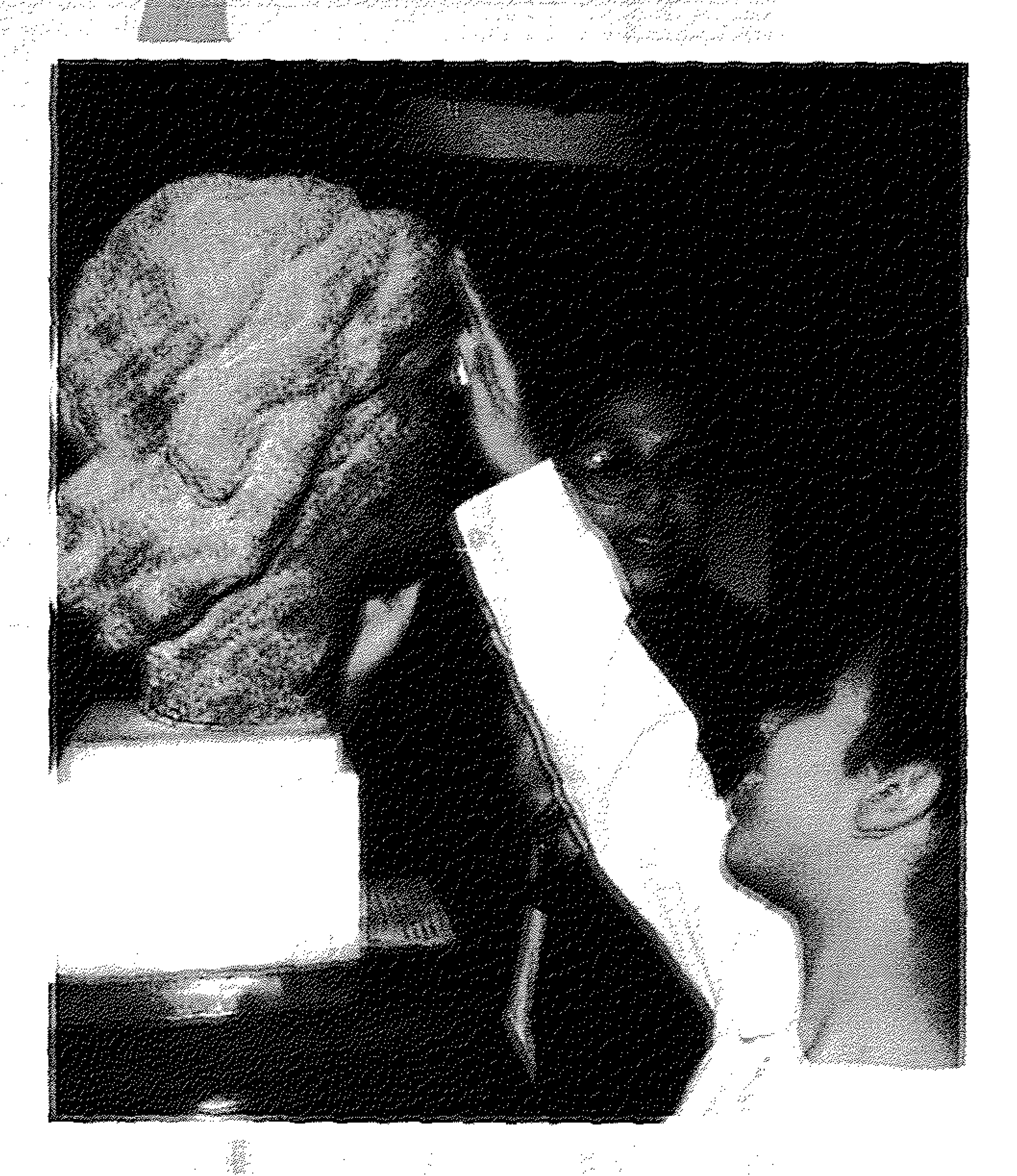




المربية المتحفية والأثرية سونيا اكرمان أثناء قيامها بورشة الملابس الرومانية والعطور القديمة فى المتحف اليونانى الرومانى بالإسكندرية.



اثنان من الأطفال يخلطون بعض المواد لتصنيع العطور الرومانية فى المتحف اليونانى الرومانى.





للمكفوفين فقط - برنامج قدمته الأثرية تهانى نوح لطالبات مدرسة النور بالإسكندرية وفيه يسمح لهم بلمس القطع الأثرية المصنوعة من الأحجار الصلبة وذلك للتعرف على معالمها وهو ما تتبعه المتاحف العالمية الكبرى لزوارها من المكفوفين وضعاف البصر - المتحف اليونانى الرومانى .





ورشة الأقنعة الفخارية بالمتحف اليونانى الرومانى بالإسكندرية ونرى اهتمام الأطفال بالعمل وسعادتهم بذلك ، وهو ما ترمى إليه التربية المتحفية - التعلم عن طريق التسلية والمشاركة .

المربية المتحفية الأثرية تهانى نوح فى ورشة نماذج
لطالبات مدرسة النور للمكفوفات بالاسكندرية.



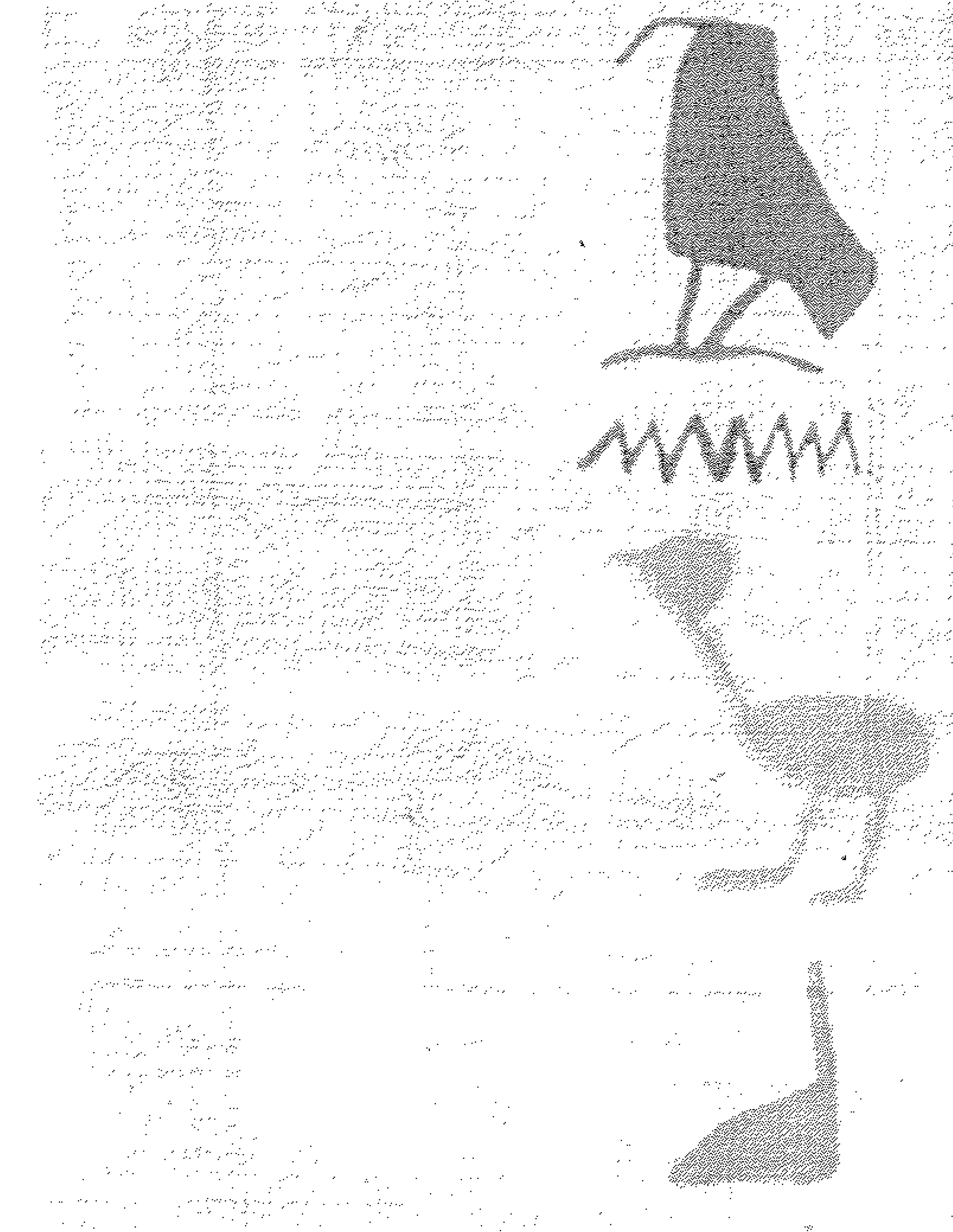


المربية المتحفية داجمار شميت أثناء ورشة للمكفوفات بالمتحف اليونانى الرومانى.



السيدة فاتيما خواسك والدكتورة سونيا اكرمان فى ورشة ذوى الاحتياجات الخاصة ومرافقيهم بالاسكندرية .





الأثرية سناء على مدير متحف الأقصر تشرف بنفسها على ورشة «الكتابة الهيروغليفية» فى كارلس روه .

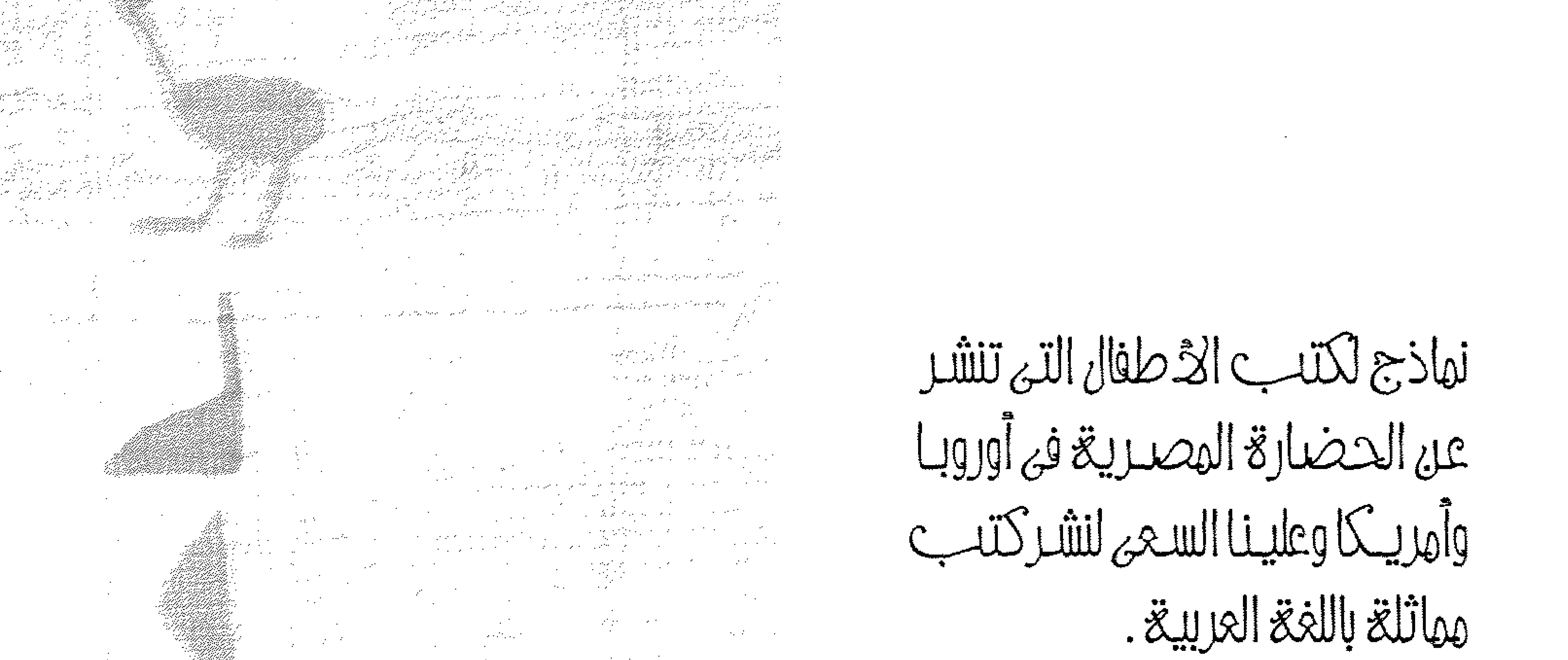


من أهم البرامج المحببة للأطفال هو برنامج «المومياء والمقبرة الفرعونية» و نرى أطفال مدرسة ألمانية فى مدينة كولونيا وهم يقومون بكتابة بعض الكلمات الهيروغليفية .



أطفال مدينة الأقصر فى ورشة المومياء بمتحف الأقصر، ويلاحظ مدى الاهتمام والتركيز فى كل من الصورتين .

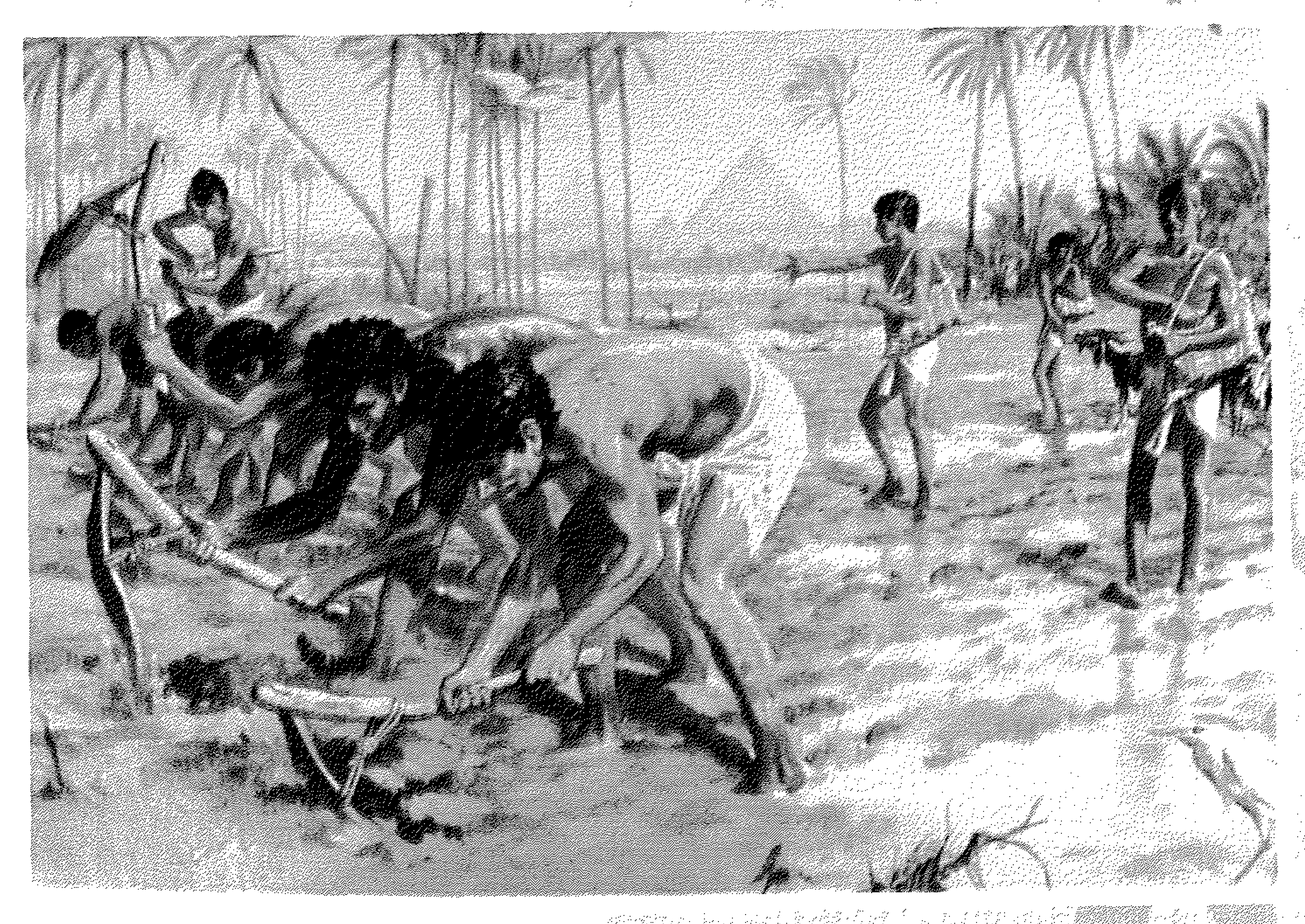


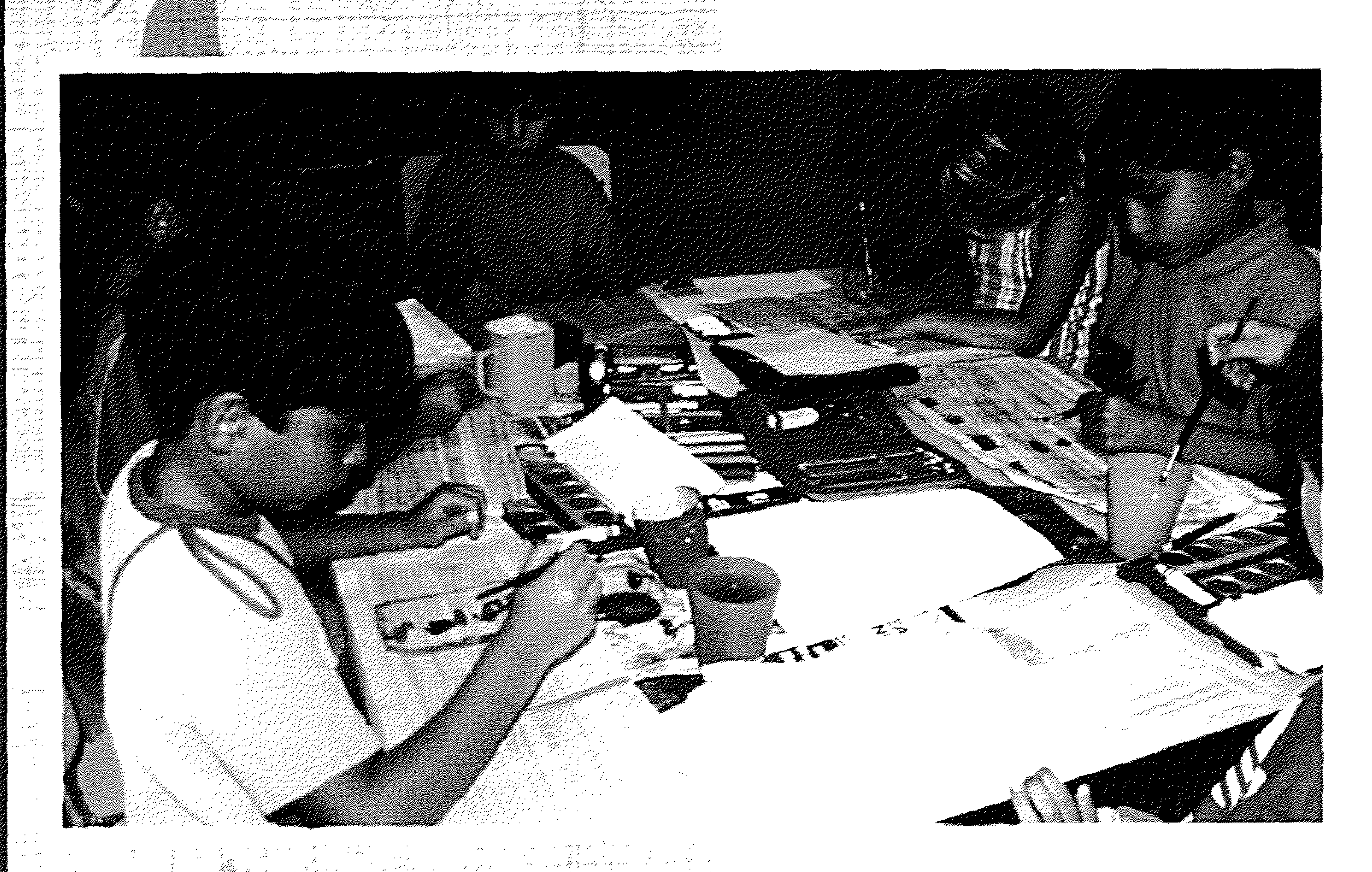


نماذج لكتب الأطفال التى تنشر
عن الحضارة المصرية فى أوروبا
وأمريكا وعلينا السعى لنشر كتب
مماثلة باللغة العربية .



منظر من كتاب «هكذا عاشوا» في مصر القديمة الذي صدر بعدة لغات أجنبية ولاقى قبولا هائلا لدى الصغار والكبار.





بعد تعلم الأبجدية المصرية القديمة والتعرف على عناصر الخط الهيروغليفى قام الأطفال برسم الخراطيش الملكية ورسم موضوعات من كتب الموتى على أوراق البردى.



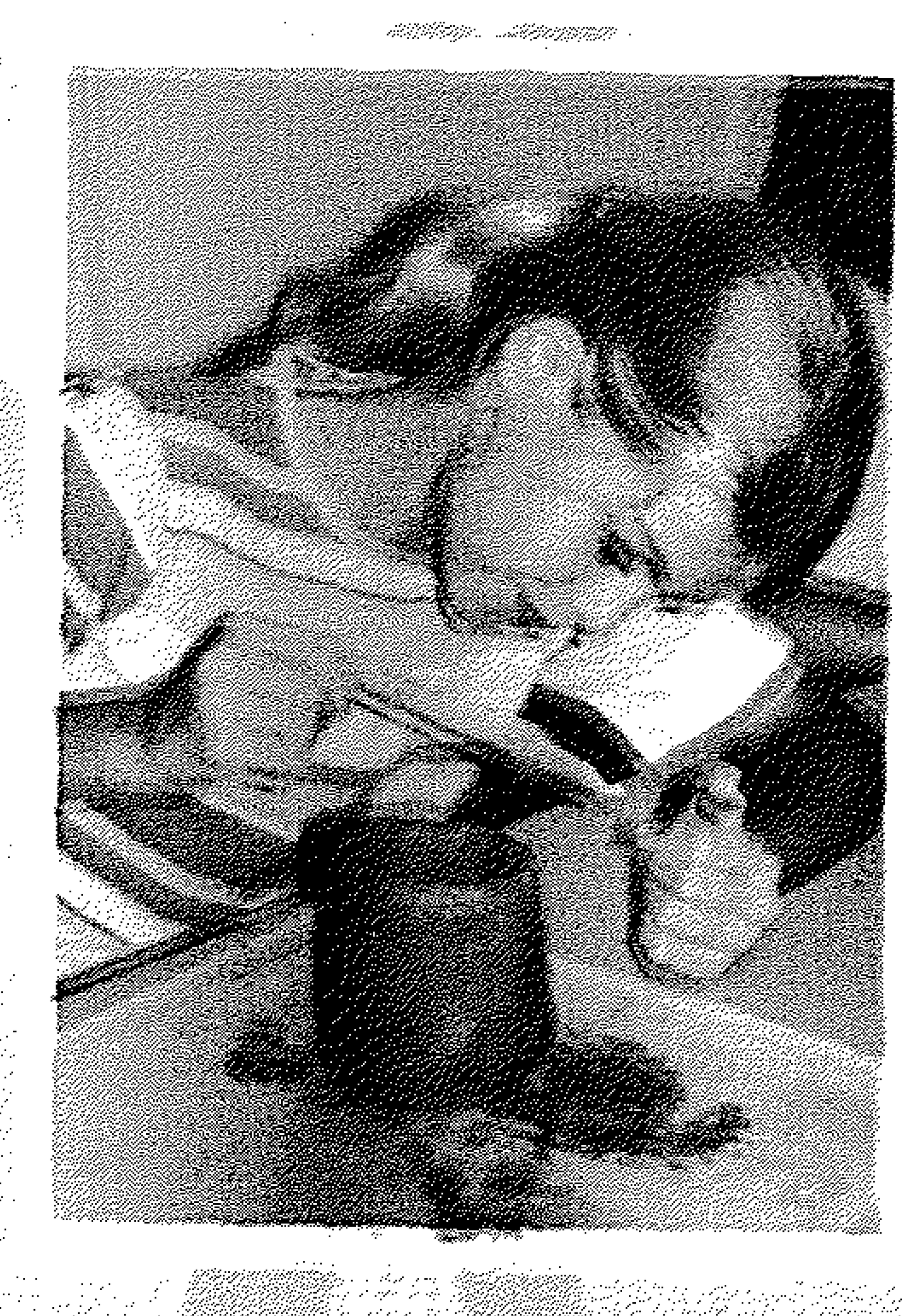
طفلتان تقومان بإعداد حلى من الفيانس لتزيين المومياء.



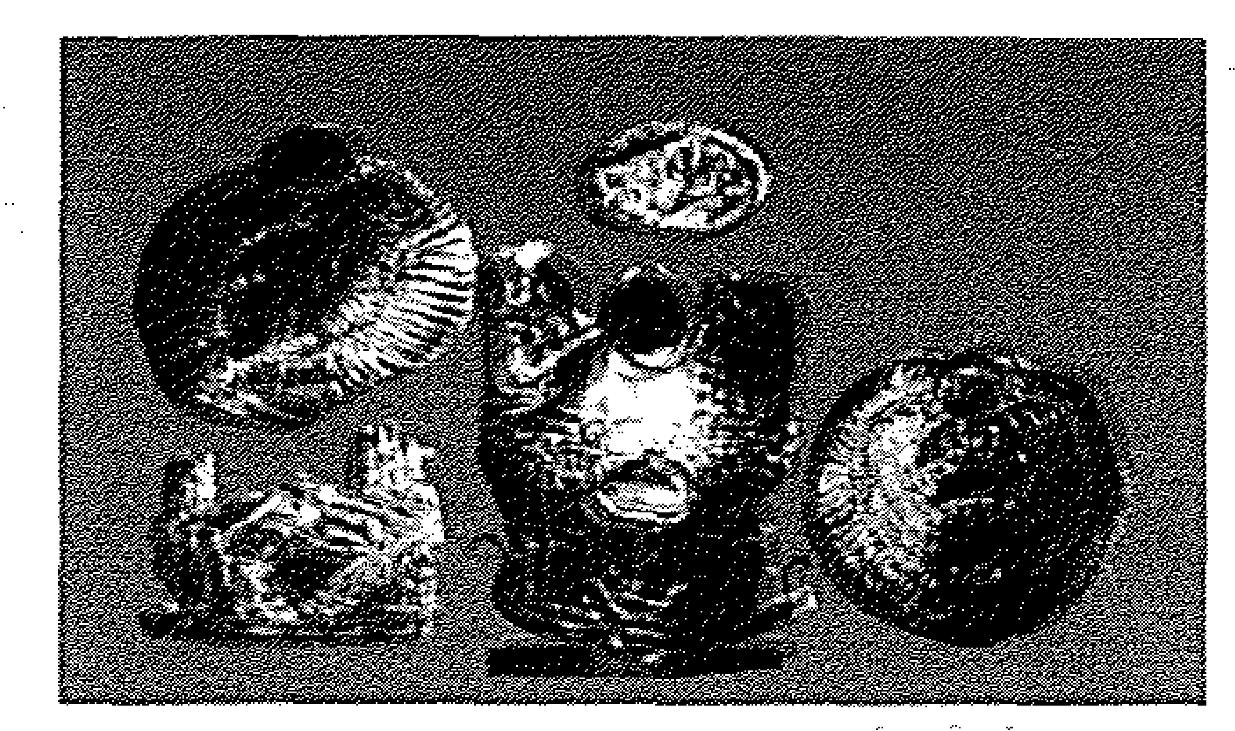
ورشة المومياء الملكية وطلبة المدرسة الألمانية الأنجيلية بالقاهرة بمدرسة الأطفال فى المتحف المصرى مراحل التنفيذ عمل هيكل لمومياء من السلك والورق يقوم الأطفال بتغطيته بلفائف الكتان البيضاء وبنفس الطريقة التى تعرفوا عليها فى قاعات العرض بالمتحف - ويقوم فريق آخر برسم التمائم والمعبودات الحارسة - كذلك يتم تشكيل قناع من الصلصال كنموذج لعمل قناع من الورق المقوى .

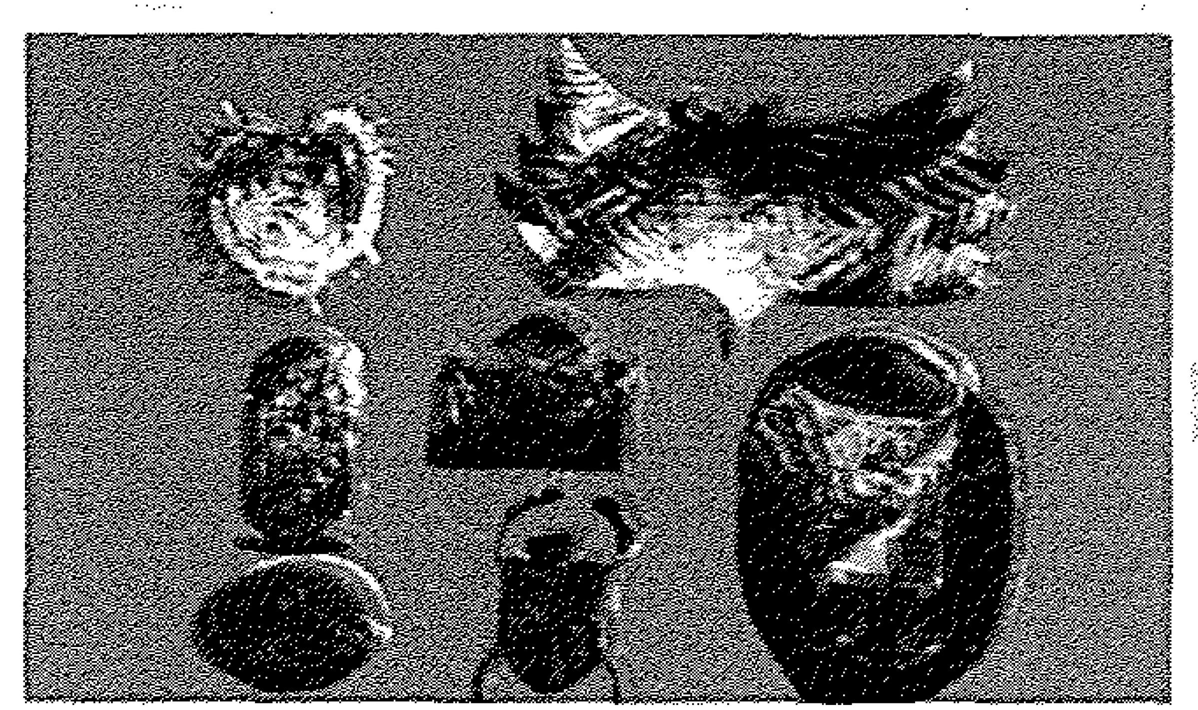


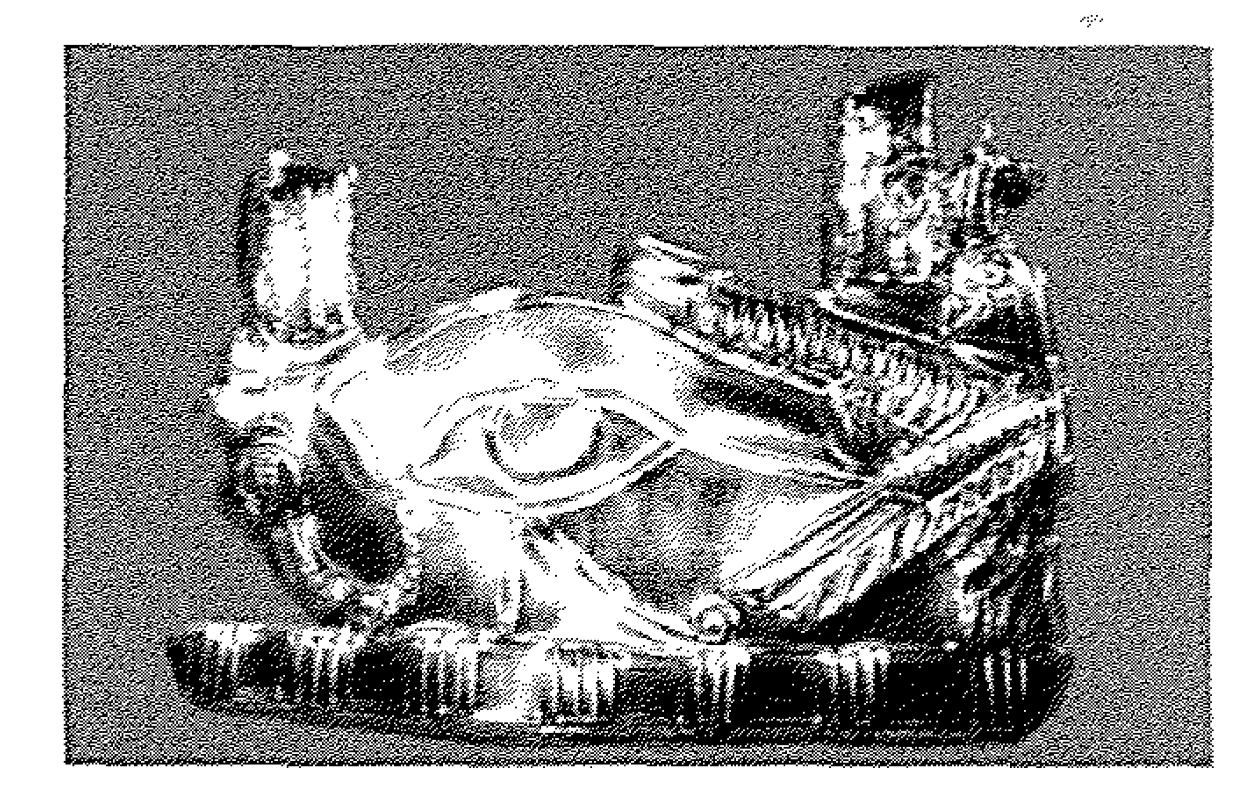




فريق آخر يقوم بتجهيز ما يحتاجه المتوفى
فى العالم الآخر من التماثيل المجيبة
وأوانى الأحشاء .







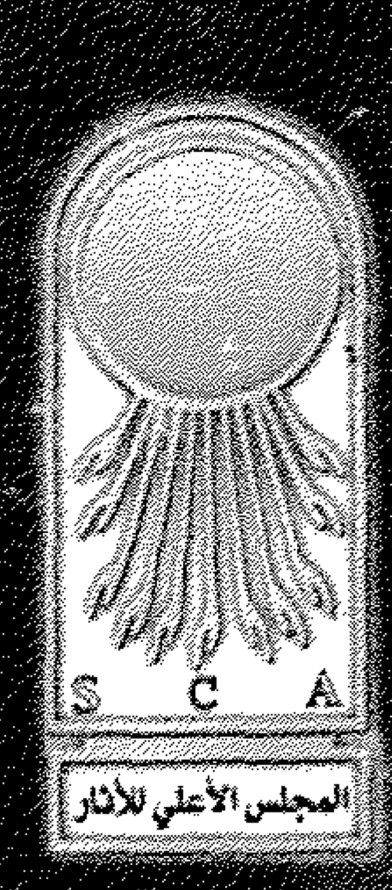
حلى وتمائم من الفيانس والورق المذهب على شكل الجعران المجنح وعين حورس وغيرها قام الأطفال بتنفيذها لوضعها فى لفائف المومياء ومن أهم العناصر التى يتوقف عليها نجاح اليوم التربوى بالمتحف هو الشرح والمناقشة Gallery lalus ونرى هنا إهتمام الأطفال وحماسهم.



رقم الإيداع ٢٠٣٣٤/٢٠٠٣
I. S. B. N.
977 - 305 - 810 - 6
مطابع المجلس الأعلى للآثار

نموذج تابوت ملكى
تنفيذ ورشة عمل للأطفال .





ثمانية وعشرون جنيهاً